الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مكانة اللغة العربية الفصحى في تدريس الحقوق بالجامعة الجزائرية

السنة الثالثة L.M.D - جامعة بجاية - أنموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماستر

تخصص علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

- منديل فوزية
- مرزوقي كهينة

إشراف الأستاذة:

- عليك كيسة

السنة الجامعية

2013/2012

بسم الله الرحمن الرحيم

صدق الله العظيم

كلمة شكر

نتفضل بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إثراء هذا البحث ولو بكلمة واحدة، ونخص بالذكر:

- ***الأستاذة المشرفة " عليك كيسة" على ما تفضلت به من نصائح وإرشادات قيمة تخص العلم وخاصة في هذا البحث.***
- ***الأستاذ جيلي محمد الزين الذي يعود له الفضل في إختيار هذا البحث وصياغة عنوانه.***
- ***الأستاذ خثير تكركرت على مساعدته ومده لنا ببعض المراجع التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث.***
- ***الأستاذ حمدي، أستاذ التاريخ والجغرافيا في الثانوية، الذي مد لنا يد العون في الكثير من المراجع التي خدمت وأثرت هذا البحث.***
- ***إلى مراد الذي منحنا الكثير من وقته لطبع هذا البحث وإخراجه على هذه الصورة.***

إهداء

- إلى اللذين وهبا لي الحياة والحنان والتربية والأمل، إلى اللذين كانا دوما يتأملان نجاحي ويأملان الخير لي، وأمداني بالحب والعطف، أبي وأمي أدام الله قربهما وأطال عمرهما.

- بين نفحات الحياة، بين طيات العطور، بين وريد السعادة وشريان الأمل، وبين أجمل ورود البساتين، في أعماق تصاميم العشرة الحسنة. أقدم إهدائي إلى الذي ساندني ليلا و نهارا، و كان دوما يخفف من ألمي وتعبي، ويمدني دوما بالأمل إلى زوجي العزيز مراد أرفع كفاي لأقدم لك بينهما عطر جهودي ونشوة تعبي.

- إليك يا شمعة ونور حياتي، أختي الغالية زكية المساندة لي في صعوبة الحياة، وإلى زوجها وأولادها أمين، عبد النور، والكتكوتة ريمة.

- إليكم إخوتي الأعزاء: أكتب إهدائي: نورالدين، نسيم، فاتح، مولود.

- إلى كل عائلة زوجي الكبيرة من الأكبر إلى الأصغر.

- إلى التي شاركتني جهد هذا العمل كهينة.

إلى كل هؤلاء أهدي جهد عملي، فجزاكم الله عني أجزل الجزاء.

فوزيـــــــــــة

إهداء

إلى من فتحت عيناي بين أحضانهما، وسهرا على تربيتي

إلى من أنارا لي طريقي، ومنحاني فرصة التعلم، إلى من انتظرا لحظة نجاحي بلهفة،

إلى من أذابا كل الصعاب التي واجهتني، إلى من ساندني في هذه الحياة

إليكما أمـــي وأبـــي الغاليـــن

حفظكـــما الله ورعاكـــما، وأدام الله من عمركـــما.

شكرا لكما لأنكما منحتما لي الحياة والحنان والأمـل.

إلى من شاركوني درب الحياة إخوتي:

خوضير، شريف، محمد، نسيمة، وهيبة، عقيلة. وإلى زوجة أخي نجيبة.

إلى الشمـــــــوع الصغيـــــــرة:

عادل، فتيحة، فريال، عبد السلام، نسرين، ومهدي.

إلى الشمعة التي ننتظر مجيئها بفارغ الصبر ابنة أخي

إلى صديقاتـي اللواتي شاركنني أحزاني وأفراحي:

حميدة، يسمينة، نسيمة، صبرينة.

إلى من تقاسمت معي جهد هذا العمل الصديقة والزميلة: فوزية كهينـــــــة

مقدمة

يسود حاليا لدى عامة الناس وخاصتهم من جل المثقفين والباحثين المختصين في الجزائر. وفي بلدان عربية أخرى رأي عام وهو أن العربية الفصحى لغة رسمية في الجزائر والتي يجب أن تستعمل في المراكز والمواقف الرسمية خاصة في النظام التربوي التعليمي، وأن اللهجات العامية هي لغات أخرى تستعمل للتخاطب اليومي، وأن الفصحى هي المفردات والتراكيب الصحيحة والسليمة المبنية على القواعد والمقاييس النحوية، التركيبية، الصرفية والدلالية، بينما العاميات مستهجنة وكلها لحن، غير خاضعة للمقاييس التي تخضع لها اللغة العربية الفصحى. لكن الواقع أن المجتمع الجزائزي يعيش حققتين واضحتين، تتمثلان في لغة عربية فصحى وأخرى عامية ملحونة من جهة، ولغة أجنبية من جهة أخرى وهذه اللهجات لها تأثير بالغ في عملية تعليم اللغة العربية الفصحى في مختلف المراكز التعليمية، خاصة الجامعة منها. وهناك علاقة وطيدة جدا بين هذه اللغات المتعايشة في الجزائر، وهذا ما جعلنا نبحث عن أهمية اللغة العربية الفصحى في ثنايا اللغات الأخرى التي تتعايش معها، تحت عنوان <حمكانة اللغة العربية الفصحى في تدريس الحقوق بالجامعة الجزائرية>> حيث اتخذنا جامعة بجاية أنموذجا للتحليل عينة البحث وفق دراستنا الوصفية والتحليلية التي نهدف من خلالها إلى:

- ***ابراز أهمية ومكانة اللغة العربية الفصحى في العملية التعليمية بصفة عامة، ومكانتها بقسم الحقوق بالجامعة الجزائرية بصفة عامة.***
- ***إعادة الاعتبار للغة العربية الفصحى التي استشهد آلاف الجزائريين من أجل استرجاع سيادتها، وفرض وجودها بعد الاستعمار الفرنسي الذي مكث مدة طويلة في الجزائر، والذي حاول بقوة طمس لغتنا وثقافتنا لحل محلها اللغة الفرنسية.***
- ***ابراز العلاقة الموجودة بين اللغة العربية الفصحى ومختلف اللهجات التي تتعايش في مجتمعنا الجزائري.***

- ***ابراز أثر الوضع اللغوي السائد في المجتمع على النظام التعليمي والتربوي والاجتماعي لدى التلاميذ منذ دخولهم المدرسة حتى تخرجهم من الجامعة.***

ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يكثر استعماله في التربية والتعليم، إذ يسمح لنا باكتشاف الميدان الواقعي وتحليله، كما يهتم بوصف الظاهرة اللغوية كما هي وتحليلها في الوقت نفسه، ثم الوقوف عند أهم الظواهر اللغوية وذكر مؤثراتها، وكل هذا سيساعدنا على اقتراح الحلول المناسبة لمعالجة الإختلالات اللغوية المستنتجة وعمدنا أيضا إلى تحليل النتائج المتحصل عليها عن طريق الاستبيانات التي وضحت جوانب مهمة، كالتعرف على الوضعيات المختلفة المكونة للعينة من النواحي اللغوية، الاجتماعية والثقافية، وكذلك التعرف على تصورات وأراء العينة في أفكار مختلفة متعلقة بموضوع البحث.

وقد اشتمل بحثنا هذا على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، إذ ذكرنا في هذه المقدمة إشكالية البحث وأهدافه والمنهج المتبع فيه، والخطة التي اعتمدنها والمصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث

وقد تناولنا بالدراسة والبحث في المدخل الذي يتضمن أربعة عناصر، العنصر الأول يتضمن مفهوم اللغة بصفة عامة عند اللغويين العرب واللسانيين الغربيين، وبصفة خاصة عند اللسانيين الإجتماعيين، والعنصر الثاني هو الكشف عن الوظائف التي تؤديها اللغة، والعنصر الثالث تناولنا فيه الفرق بين اللغة العربية الفصحى وبين اللهجات، أما العنصر الرابع فقد تطرقنا فيه إلى التفريق بين اللغة الأم واللغة الثانية واللغة الثالثة(اللغة الأجنبية).

قسمنا الفصل الأول إلى مبحثين المبحث الأول تطرقنا فيه إلى مختلف الظواهر السوسو لسانية وعوامل بروزها وأنواعها ومستوياته. أما المبحث الثاني فقد تناولنا الواقع

اللغوي السائد في المجتمع الجزائري وأثره في التعليم بالفصحى بمرحلة التعليم الجامعي، كما تطرقنا إلى إبراز منزلة اللغة الفصحى من ناحية الاستعمال العام، وعرضنا مختلف الإصلاحات التربوية التي لها أثر بالغ في عملية استعمال اللغة العربية الفصحى في النظام التربوي والجامعي، أما العنصر الموالي فيتناول أثر الوضع اللغوي على المتعلم والمدرس في كلية الحقوق ،والخصائص التي يتصف بها الطالب في ظل مجموعة من الظروف اللغوية التي يمر بها هذا الأخير سواء في مرحلة ما قبل الجامعة أو ما بعدها.

يتناول الفصل الثاني الدراسة التطبيقية للموضوع المدروس، وكان هذا من خلال تحليل المدونة، وكشف مواطن التداخل الحاصل بين اللغات، وتعليلها وتفسيرها، إذ توصلنا بعد تحليل المدونة إلى نتائج على مستوى الاستعمال الفعلي للغة العربية الفصحى وعلى مستوى الطريقة التعليمية المتبعة أثناء التعليم.

كما أرفقنا هذه الفصول الثلاثة بخاتمة جامعة لأفكارنا ودراستنا النظرية والتطبيقية، ثم أضفنا مختلف الملاحق التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة، وبعدها قائمة المصادر والمراجع التي وظفناها في إنجاز هذا البحث، وأخيرا وضعنا فهرسا يضم الموضوعات المختلفة التي احتواها بحثنا.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها كتاب الجزائريون والمسألة اللغوية لخولة طالب الإبراهيمي المترجم من قبل محمد يحياتن وكتاب الخصائص لابن جني وكتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، كما اعتمدنا أيضا على مجموعة من المجلات كمجلة الثقافة والتربية، ومن بين المراجع التي استعملنها باللغة الفرنسية هي كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة لفردينان دي سوسير. وقد صادفتنا في مراحل هذا البحث بعض الصعوبات منها ما يعود إلى قلة المراجع المرتبطة بعملية التدريس للغة العربية الفصحى بكلية الحقوق، ومنها ما يتعلق

بالإضرابات التي صادفت بحثنا هذا في كلية الحقوق مما أدت إلى صعوبة جمع المدونة وتحليلها، إلا أن هذه العقبات لم تمنعنا من الاستمرار في البحث.

وأخيرا لا يسعنا إلا أن نشكر الأستاذة المشرفة عليك كايسة التي ندين لها بالشكر والعرفان وعلى كل النصائح والإرشادات التي ساعدت على إخراج البحث على هذه الصورة، كما نشكر كل من مد لنا يد المساعدة في إنجاز بحثنا هذا، ونرجو لكل قارئ هذا البحث أن يستفيد منه ولو بقليل في إنجاز بحوثه ويكون له عونا ومعينا.

مدخل

1. مفهوم اللغة

1.1. مفهوم اللغة عند اللغويين العرب: تعتبر اللغة أهم الوسائل التي يعبر بها الإنسان عما يدور في نفسه من أحاسيس ومشاعر ورغبات، وبفضلها يتبادل الآراء والخبرات والمواقف مع غيره، ويعبر بها عن أفكاره وتصوراته من أجل تحقيق التواصل الإنساني والتفاهم مع غيره. وقد اختلف العلماء والباحثون في تعاريفهم للغة، ويرجع هذا الاختلاف إلى تباين مذاهبهم وتخصصاتهم، وإلى الاستعمال اللغوي الواسع الذي يأخذ مجالا واسعا يسمح للعرب بنصب المثنى وجره بالياء في لغة أكثر العرب خلافا للغة من يبدل الياء ألفا كما في ضربت أخوك ، ومررت بأخوك[1]. كما استعملت للدلالة على الموضوعات التي جمعت واستقرأت من مادة لغوية سماعية، وذلك ما نجده عند اللغويين (كالأصمعي ، وأبي زيد الأنصاري و غيرهم).

وهناك استعمال آخر أراد به اللغويون النظام التواصلي الذي يداول بين أهل الأمة الواحدة، وهذا ما ذهب إليه ابن جني في كتابه الخصائص حيث يقول <<أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم اليومية >>[2] إذ يبين هذا التعريف النظرة العميقة للغة التي تتضمن أهم القوانين اللغوية، <<وهذه القوانين في جوهرها شكل من أشكال السلوك الاجتماعي ....ومن ثمة يمكن فهمها باعتبارها ظاهرة اجتماعية >>[3]. فلفظة قوم التي وردت في تعريف ابن جني تعني المجتمع الذي تتواجد فيه الأفراد والجماعات التي تستعمل أصوات هذه اللغة للتعبير عما يختلج في أذهان المستعملين للغة من أفكار ومعارف ومشاعر وأحاسيس، وهذه الأصوات تقتضي دائما الحاجات اللغوية اليومية التي تحدث بين الأفراد في المجتمع، وأهم هذه الحاجات نجد الاتصال والتفاهم وتبادل الآراء وغيرها من المواقف. ويعرف ابن خلدون اللغة بأنها<<عبارة المتكلم عن مقصوده، وهذه العبارة فعل

---

[1] – ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب، القاهرة: 1952 ، ص 16.

[2]– المصدر السابق، ص33

[3]– هادي نهر ،علم اللغة الاجتماعي عند العرب،عالم الكتب الحديث،عمان: 1988 ، ص 63

لساني ناشئ عن القصد يفيد الكلام فلا بد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهي في كل أمة حسب اصطلاحهم>>[4]. حيث يؤكد ابن خلدون على أن اللغة أداة تواصل تحلل وفقها خبرة الإنسان ويضرب مثلا عن اللغة العربية الموجودة في الأمصار المختلفة. فلغة أهل المشرق مباينة بعض الشيء للغة أهل المغرب.

ويعرف تمام حسان اللغة بأنها <<الأداة الوحيدة التي تمكن الفرد من الدخول في نطاق المجتمع الذي يعيش فيه ولولا اللغة لظل الفرد حبيس العزلة الاجتماعية غير عالم بكل ما يجري حوله من الأحداث الفردية والاجتماعية>>[5]. هذا يعني أن اللغة هي إحدى العوامل المباشرة التي تساعد الفرد للخروج من فرديته والدخول في قانون الجماعة، وخير دليل على ذلك قصة حي بن يقضان التي تنقل هذا المعنى وتجسده في أرض الواقع اللغوي. إذن اللغة تعتبر إحدى الوسائل التي بها يتم الاتصال بين الأفراد ويتجسد التفاهم بنقل المعارف والأفكار فيما بينهم، وأنها نشاط إنساني مكتسب، يكتسبها الفرد عن طريق التلقين والتدريب والوعي اللغوي الكامل حتى يتسنى له تعلمها تعلما صحيحا.

ويرى محمود السعران في كتابه "علم اللغة" أن اللغة <<هي التي تدرسها اللسانيات لتحقق أشكال لغات كثيرة و لهجات متعددة ، وصور مختلفة من صور الكلام الإنساني>>[6] وهذا يعني أن موضوع اللسانيات هو دراسة اللغة لإبراز وتوضيح أشكالها المتنوعة ولهجاتها المتعددة، ومن بين هذه الأشكال إبراز الجانب التركيبي والنحوي والدلالي والصرفي لبنية النظام الكلامي الذي به يتواصل الأفراد ببعضهم البعض وهذا النظام الصوتي بدوره يتجسد في صور مختلفة.

---

[4]– عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت(لبنان):1999، ج2، ص1056 .

[5]– تمام حسان، اللغة بين المعيارية و الوصفية، عالم الكتب، القاهرة : 2001 ، ص 18 .

[6]– محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت: بدون سنة النشر، ص 51،52.

انطلاقا من التعاريف السابقة يمكن القول أن اللغة عند اللغويين العرب هي الأداة التي تحقق الانسجام والتلاحم والتفاهم بين الأفراد أثناء الاتصال والتواصل ببعضهم البعض قصد إيصال رغباتهم وأفكارهم وأحاسيسهم بصورة صحيحة ، وبأشكال مختلفة ومتنوعة سواءً كان بين أفراد الجيل الواحد أو من جيل لآخر، وهي الوسيلة التي تحقق للفرد شخصيته وانتماءه الاجتماعي وأهم خاصية للغة عند العرب هي أنها ذلك النظام اللغوي الذي يقوم على أساس القاعدة والقياس والبناء النحوي والتركيبي الصحيح.

2.1. اللغة عند الغربيين: لقد عرف المجتمع الإنساني اللغة منذ زمن بعيد، حيث منحت للأفراد فرصة الاتصال بعضهم البعض، كما أسهمت في إثبات وجوده وبناء حضارته وميزته بعقل بشري يسمو ويتميز به عن باقي الكائنات الحية الأخرى، وقد ظهرت اللغة منذ أزل بعيد إذ نشأت اللغة بنشأة الإنسان ويقدر عمرها بعمره، إلا أن محاولة فهمها والاهتمام بها وتدوينها لم يتم إلا في العصور الحديثة وذلك كان عندما فكر الإنسان في وضع رموز كتابتها بأرض الرافدين منذ خمسة ألاف سنة[7]، حيث كانت الكتابة أول مظهر لعناية الإنسان باللغة ، ومن ثمة أصبحت ميدانا خاضعا للدراسة في كل الاختصاصات والاتجاهات. وبما أن اللغة خاصية يتميز بها الإنسان دون غيره من الكائنات الحية باعتبارها أهم المعالم الحضارية التي يجب التعرف عليها قبل معرفة أصلها، كان من الصعب وضع تعريف جامع مانع لها، ولذلك اختلف اللسانيين في تعريفاتهم لها، واختلفت وجهات نظر العلماء إزاء هذه الظاهرة باختلاف تخصصاتهم ومشاربهم ومذاهبهم، ولذلك فإن هذا الاختلاف في تحديد مفهوم اللغة أوسع من التمكن في تتبع كل أبعادها.

1.2.1. اللغة عند اللسانيين: قبل الحديث عن التعاريف المختلفة للسانيين، علينا تعريف اللسانيات العامة التي تقوم بدراسة اللغة في نطاقها العام، حيث تعتبر اللسانيات العامة العلم الذي يهتم بدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها، وهي دراسة تقوم على وصف وتفسير أبنية اللغات،

---

[7]– محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت : 2009، ص07.

وكان موضوعها دراسة اللغة على أساس أنها مجموعة من الأنساق الداخلية، وفي هذا السياق يحدد دي سوسير De Saussure موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد في دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها[8]، كما يعرف سوسير اللغة <<بأنها ذلك النتاج الاجتماعي، أو ذلك المخزون الذهني الراسخ القائم على مجموعة من الاعتقادات والتصورات، وهي ضرورية للإنسان حتى تستعمل وتمارس من طرف الكيان الاجتماعي الذي يسمح لمجموعة ما بممارستها>>[9]. وهذا يعني أن اللغة مجموعة من التصورات الراسخة في ذهن الأفراد، هذه التصورات هي التي تجعلهم يحققون النتاج الاجتماعي بفعل الممارسة والتطبيق والاستعمال الفعلي لها، مما يجعل الكيان الاجتماعي المكون من الأفراد التي تستعمل هذه الاعتقادات يقوم بممارستها حتى يندمج هؤلاء الأفراد في هذا الكيان، وهذا يبين أن الكيان الاجتماعي هو الذي يفرض على الأفراد التصورات والاعتقادات التي سيمارسونها حتى تجعلهم يندمجون في هذا الكيان.

ويعرف اللساني الأمريكي ادوارد سابير Edward Sapir اللغة بأنها << تلك الطريقة الإنسانية البحتة غير الغريزية لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات بواسطة الرموز المنتجة إنتاجا إراديا >>[10]. فقد حاول سابير من خلال تعريفه هذا الكشف عن طبيعة اللغة وهي طبيعة ذات وظيفة إنسانية بيولوجية وعضوية، إذ تلعب العوامل البيولوجية دورها في توصيل الأفكار والرغبات بين الأفراد، وذلك تجسيدا للرموز التي ينتجها الفرد بطريقة إرادية وواعية، ضف إلى أن الإرادة في إنتاج الرموز التي يتم بها توصيل تلك المعارف تكون في غاية الأهمية لتحقيق الاتصال والتواصل والتفاهم بين أفراد الجماعة الواحدة .

يقول نعوم تشو مسكي N. Chomsky في كتابه " البنى التركيبية" الصادر سنة 1957 << سأعتبر اللغة مجموعة (محدودة أو غير محدودة) من الجمل، كل جملة محدودة من

---

[8]– De Saussure F . cours de linguistique générale , édition talantikit , Béjaia : 2002. p 232.

[9]– De Saussure F . cours de linguistique générale , édition talantikit ,Béjaia : 2002. p 23.

[10]– جون ليونز، اللغة وعلم اللغة، ترجمة مصطفى التوني، الجزء الأول، دار النهضة العربية، القاهرة:1987، ص05.

حيث الطول وتتركب من مجموعة محدودة من العناصر>>[11]. إذ يوضح تشومسكي الملكة الفطرية الموجودة عند الطفل، وذلك من خلال تأليف هذا الأخير لمجموعة كبيرة من الجمل التي لم يسمع بها من قبل، حيث يعتبر شومسكي اللغة كناية عن قواعد محدودة ذات درجة كبيرة من الاتساق والتنظيم، وهذه القواعد بدورها تتكون من عناصر محدودة أيضا، وهذه الملكة تساعد الفرد على بناء جمل نحوية صحيحة منظمة لم يكن قد أنتجها من قبل.

نصل إلى أن اللسانيين يركزون في تعريفاتهم للغة على الجانب الشكلي وعلى العناصر الداخلية المكونة لهذه الظاهرة، فهي بالنسبة للسانيين البنويين (مثل دي سوسير وتشومسكي) نظام من الأدلة والقواعد التي تسمح بإنتاجه عدد لا متناه من الجمل.

2.2.1. اللغة عند اللسانيين الاجتماعيين: إن العلاقة القائمة بين اللغة والمجتمع تكتسي أهمية كبيرة في مسار الفكر اللساني المعاصر. حيث نجد جهود قيمة مع نهاية الستينيات وبداية السبعينيات تحاول إرساء الدعائم الأساسية لوضع فرع جديد يسمى اللسانيات الاجتماعية، وهذه الأخيرة تهتم بدراسة الواقع اللغوي في أشكاله المتنوعة. فيعرف فيشمان Fishman هذا العلم بأنه <<علم يبحث عن التفاعل الموجود بين جانبي السلوك الإنساني استعمال اللغة و التنظيم الاجتماعي للسلوك >>[12].إذ يحاول فيشمان الكشف عن العلاقة الموجودة بين اللغة والحياة الاجتماعية، ويبين أثر تلك الحياة في الظواهر اللغوية، وعلى هذا الأساس نجد اللسانيين الاجتماعيين يقدمون تعريفات مختلفة، حيث تبنوا مبدأ السببية الاجتماعية، إذ نجد إميل دوركايم[13] Emile Dorkaime يعرف اللغة بأنها <<ظاهرة اجتماعية بامتياز، وترد بصفتين الخارجية عن الفرد، والإكراه اللتان تظهران في اللغة بصورة

---

[11]–جون ليونز، اللغة وعلم اللغة، ص 09.

[12]–عزالدين صحراوي، علم اللغة بين اللسانيات و اللسانيات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الخامس، جامعة بسكرة، الجزائر: 2004، ص 08.

[13]– تبنى هذه المقولة عند إ . دوركايم، حيث يعتقد أن هناك صفات جماعية تندرج ضمن ما سماه بالوعي الجمعي وتتميز هذه الصفات بأنها غير فزيولوجية ولا عضوية، يشترك فيها جميع الناس بسبب اجتماعهم وتعايشهم انظر: لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر : 2006، ص 11.

بديهية لتحديد صبغتها الاجتماعية >>[14]. ويوضح هذا التعريف العلاقة الوطيدة الموجودة بين اللغة والمجتمع الذي تتواجد فيه باستمرار، مما يضفي عليها صبغتها الاجتماعية ويعطيها طابعها البديهي سواءً أراد الفرد ذلك أم لم يرغب فيه.

ومن أجل دراسة اللغة دراسة اجتماعية نجد أنطوان مييه Antoine Mayet (1886 – 1936)[15] يدرج أهمية المقاربة الآنية والزمنية لدراسة اللغة، حيث يجمع بين اللسانيات العامة التي تقوم بدراسة الأبنية اللغوية الداخلية وبين اللسانيات الاجتماعية التي تهتم بدراسة اللغة من حيث ظروفها الخارجية وأهمية السياق الاجتماعي لبروز مفهوم وأهمية اللغة لدى الفرد والمجتمع.

واللغة من منظور العالم الاجتماعي ستيرتيفانت Stertivante هي<< نظام من الرموز الملفوظة عرفيا، يتعاون ويتعامل أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة بواسطتها>>[16]. حيث ينظر ستيرتيفانت إلى اللغة بالتركيز على العرف والطقوس والعادات والتقاليد التي تلفظ بواسطة نظام من الرموز والتي تكون صفات مشتركة لدى كل أعضاء المجموعة الاجتماعية، إذ يتعاون هؤلاء بواسطتها على التعامل مع بعضهم البعض لغرض تحقيق التفاهم وتبادل الآراء والأفكا. ويقر فندريس vendris في تعريفه للغة بأن هذه الظاهرة هي<<صورة لغوية مثالية تفرض نفسها على جميع الأفراد في مجموعة واحدة >>[17] فهو يبين الصورة المثالية التي تتصف بها اللغة والتي تفرض نفسها على الأفراد في المجتمع الواحد، إذ تتصف حسبه بالمثالية وليس لها مثيل، ولابد أن تستعمل تراكيبها وألفاظها وجملها من قبل الأفراد الذين يتواجدون في ذلك المجتمع.

---

[14]–جون ليونز، اللغة وعلم اللغة، ص 11.

[15]– لويس جان كالف، علم الاجتماع اللغوي، ص 12.

[16]– صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، مفهومه و قضاياه، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر: 1995، ص04.

[17]– فندر يس، اللغة ترجمة عبد الحميد الذوكلي ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة : 1985، ص352.

تركز اللسانيات الاجتماعية على التنوعات والتغيرات التي يكون سببها التنوع الاجتماعي والتغيرات التي تطرأ على البنية الاجتماعية، حيث يذهب وليام برايت William Brait في هذا الصدد إلى أن <<إحدى مهام اللسانيات الاجتماعية الأساسية تتمثل في الإبانة عن أن التغير اللغوي ليس حرا بل إنه على صلة بالفوارق أو الاختلافات الاجتماعية المنتظمة>>[18]. إذ يوضح برايت الأسباب التي تؤدي إلى التغير اللغوي، والفوارق اللغوية الموجودة في المجتمع والتي تعود إلى اختلاف الطبقات، وهذه الأسباب هي التي تقيد الوضع اللغوي وتجعله رهن إشارته.

مجمل القول هو أن اللسانيين الاجتماعيين يركزون في تعريفاتهم للغة على الجوانب الاجتماعية والسياق الاجتماعي التي تصدر فيه ويأخذون بعين الاعتبار كل ما يحيط باللغة وما يؤثر فيها من عوامل ثقافية، نفسية واجتماعية.

2. **وظائف اللغة:** تعد اللغة أساس وعامل مهم في حياة البشر، وهي أساسية لتوطيد طرق التعايش وعنصر فعال لتحقيق التفاهم والتبادل بين أفراد الجماعة في هذه الحياة، وبذلك فإن اللغة ضرورة اجتماعية للتواصل والتعامل الإنساني في شتى مناحي الحياة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو سيكولوجية، ومهما بلغت قدرات الإنسان فإنه لا يمكن أن يعبر عنها بدون قدرة لغوية تمكنه من تحقيق ما يهدف إليه. وتتجلى أهمية اللغة ودورها الفعال في الاستعمالات المتنوعة سواء كانت بصورة فردية أو جماعية وتختلف قدرات الأفراد في هذه الاستعمالات وتتنوع، إذ كل فرد يستعملها حسب درجة وعيه ومستواه العلمي وثقافته، وهذه الاختلافات في الممارسة اللغوية طبيعية نظرا للاختلافات الثقافية والاجتماعية بين الأفراد. كما أن للغة وظائف عدة تؤديها في الحياة الإنسانية وتتمثل خاصة في الوظيفة الاجتماعية ، الوظيفة المعرفية السيكولوجية، الوظيفة الثقافية.

---

[18]– لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ص 22.

1.2. الوظيفة الاجتماعية: تعتبر اللغة وسيلة أساسية يتبين من خلالها الانتماء للمجتمع بكافة طقوسه ومراسيمه وعاداته وتقاليده التي تعبر عنها، وهي <<وسيلة التواصل مع الآخرين تجسيدا للتخصيص الاجتماعي الذي يتميز به الكائن الإنساني والذي لا يستطيع الفكاك من أسر الجماعة>>[19]. فهي بذلك أداة اتصال وتفاهم بين الأفراد والجماعات وعامل يندمج المرء من خلاله وينتمي إلى مجموعته الاجتماعية، ويتكلم لغتها، ويتلقى التراث الفكري والأخلاقي والشعوري للأمة. وتعتمد عملية التفاعل الاجتماعي التي تتعلق بتربية الأطفال بالدرجة الأولى على اللغة، إذ يمنح هذا التفاعل فرص الاتصال اليومي وهو <<وحده ما يضمن المنظومة اللغوية >>[20]. ويهدف إلى استمرار وديمومة الروابط الاجتماعية والمحافظة عليها ويساعد الفرد على التكيف و التوافق الاجتماعي والنفسي مع غيره من الأفراد في المجتمع

ويتضح مما سبق ذكره أن الوظيفة الاجتماعية للغة هي من الوظائف الأساسية للغة، حيث تحافظ على انسجام وترابط وتماسك المجتمع بصورة متينا، مما يجعلها عاملا في تقوية واستمرارية المجتمعات. كما تعمل اللغة على تقوية الروابط الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، وهذا ينمي شعورهم الجماعي ببعضهم البعض. ويذهب أندري مارتيني André Martinetفي هذا الصدد إلى أن<<الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل في إطار المجتمع الذي تنتمي إليه، فاللغة مؤسسة إنسانية يرتد كيانها إلى المجتمع الذي يتكلمها، وهي الوسيلة التي تتيح للإنسان فرصة القيام بعملية التواصل بينه وبين أفراد بيئته، إلا أن الواقع يبين أن الوظيفة اللغوية تتمحور حول عملية التواصل أو عملية التفاهم و التبادل>>[21] وهذا يعني أن

---

[19]– عبد الباري حسن، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية و الثانوية، مركز الإسكندرية للكتاب: مصر، 1989، ص 89.

[20] – جوليت غارمادي، اللسانيات الاجتماعية، ترجمة خليل أحمد خليل، ط1، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت (لبنان):1990، ص 144 .

[21]– ميشال زكريا، الألسنية، علم اللغة الحديث، المبادئ والأعلام، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان) : 1983، ص144 .

التواصل عامل مهم ووسيلة فعالة في جميع الأنشطة الإنسانية والعلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد.

2.2. الوظيفة المعرفية السيكولوجية: تظهر هذه الوظيفة في خاصية الإدراك الحسي كالفهم والتذكر لأن << اللغة سلوك وفكر لا يخلوان من التعقيد >>[22] وبالتالي، فاللغة تحول فكر الإنسان من حيز الكتمان إلى حيز الوجود، ومن حيز الجمود إلى حيز التطبيق. وتتسم اللغة في حقيقتها الفكرية بالمادة الموضوعية التي تقوم بترجمة الأفكار الموجودة في ذهن أو فكر الإنسان من معرفة ومعلومات في جميع الميادين، كما تقوم بنقل المعرفة من شخص لأخر ومن جيل لأخر، فهي تعبر عن الفكر والمعرفة إذ تعتبر العمود الذي يفكر به الإنسان بصمت وبتأمل حتى تكون وسيلة هذا الفكر وترجمة ما يجول في أعماق الإنسان.

كما تعبر اللغة عن العلاقة الوطيدة بينها وبين الفكر، فكل ما يدور في الفكر الإنساني تترجمه اللغة لينتقل إلى الآخرين، وهذا ما يعطيها ميزة عدم الذوبان في ذاكرة النسيان، وما يضمن التماسك بين الفكر واللغة، فكلاهما يستدعي الأخر، لذلك يعتبر وليم فون هوسول اللغة <<العضو الذي به نصوغ الفكر>>[23]، فهي تعتبر عضو من الأعضاء التي تجعلنا نجسد أفكارنا من خلالها ونخرجها إلى بساط الواقع .

3.2. الوظيفة الثقافية: إن ثقافة أي أمة أو جماعة ترتبط ارتباطا وثيقا بنمط لغتها التي تعكس الممارسة الفعلية لهذه الجماعة أو الأمة، وبالتالي فإن اللغة تعمل على نقل التراث الثقافي في شتى المجالات بين الأبناء من جيل إلى أخر، وذلك يكون بفضل القيم و العادات والتقاليد والسنن، وبفضل هذه الكلمات التي تضفي عليها دلالات رمزية في مواقف اجتماعية مختلفة، يستطيع الفرد أن ينقل أفكاره عبر الزمان والمكان، كما تلعب اللغة دورا هاما في

---

[22]– السمرائي ابراهيم، اللغة والحضارة، مؤسسة الدراسة والنشر، بيروت: 1977، ص 07 .

[23]–السمرائي ابراهيم، اللغة والحضارة، ص 183.

إبراز الأداء الوظيفي للثقافة المادية، وذلك في توثيق تراثها المادي وتوصيله للأجيال بصورة كاملة.

إن اللغة التي تنقل بها هذه الثقافة هي لغة يملكها الآباء والأجداد، وهي تعتبر مخزونا حقيقيا لكل ما يملكه الشعب من ذخائر الفكر والتقاليد والتاريخ، فلغة شعب من الشعوب تعتبر مركزا ثقافيا يعبر بها عن حضارة المجتمع، لأن الحصول على السمات التي يتميز ويتسم بها المجتمع والمفاهيم الحضارية لا تتم إلا عن طريق اللغة. فاللغة هي التي ساعدت على التقدم الإنساني بنقل تجاربه عبر المكان والحفاظ عليها عبر الزمان، وبذلك يمكن القول أن من الصعب فصل لغة الشعب عن ثقافته الخاصة.[24] وهذا ما يوضح العلاقة العضوية والتأثير المتبادل بين اللغة والثقافة اللتان تعتبران عماد الفكر الإنساني.

4.2. الوظائف اللغوية عند رومان جاكبسون: تدرس اللغة في كل تنوع لغوي بالتطرق إلى جميع وظائفها، وقد قام رومان جاكبسون Roman Jakobson بتحديد وظائف اللغة بالتركيز على العوامل المكونة لكل سيرورة لسانية ولكل فعل تواصلي لفظي، وهذه الوظائف تتجلى في المراحل التي تمر بها دورة الخطاب بين المرسل والمرسل إليه حتى يحققان الهدف المراد الوصول إليه.

لقد ركز جاكبسون في تحديده لهذه الوظائف على كيفية حدوث العملية التواصلية وكيفية انتقال الأصوات اللغوية بين المرسل والمرسل إليه، حيث جسد ستة وظائف للغة ولكل وظيفة دور فعال في عملية التواصل، ويوجد ضمن هذه الوظائف الستة ستة عوامل تقوم بتجسيد وتفعيل هذه العملية، وهذه العوامل هي المرسل، المرسل إليه، الرسالة، السياق، القناة والاتصال، وتتمثل هذه الوظائف في:

---

[24]– أحمد بن نعمان "علاقة اللغة الأم بالثقافة القومية" مجلة التربية، مجلة تربوية ثقافية، العدد الأول، تصدرها وزارة التربية والتعليم الأساسي للجمهورية الجزائرية: مارس .أفريل، 1982، ص33.

1.4.2. الوظيفة التعبيرية (الانفعالية): ترتكز هذه الوظيفة على المرسل، إذ هي تعبير مباشر لموقف المتكلم نحو ما يتحدث عنه، وتقدم لنا الانطباع الشخصي عن انفعال معين سواء كان صادقا أو خادعا، ولهذا السبب سميت بالانفعالية، وسميت أيضا بالوظيفة الوجدانية لكونها تمثل صيغ التعجب في الطبقة الانفعالية الخالصة للغة، فبواسطة دورها التركيبي أصبحت صيغ التعجب معادلة لجملة تامة تكتسي أقوالنا بالصبغة الملونة في المستويات الصوتية، النحوية والمعجمية.

2.4.2. الوظيفة الافهامية: توجه هذه الوظيفة نحو المرسل إليه لإظهار مدى استيعابه وفهمه للموضوع المطروح من قبل المرسل، ويتجلى ذلك في الجمل الخبرية والاستفهامية التي تُخضع المرسل إليه لاختبار الفهم والاستيعاب. وقد قدم بوهلر Bohler <<النموذج التقليدي >> [25] للغة يقتصر على ثلاث وظائف، وهي الانفعالية تخص ضمير المتكلم (أي المرسل)، الوظيفة الإفهامية تخص ضمير المخاطب (أي المرسل إليه)، الوظيفة المرجعية تتمثل في ضمير الغائب.

3.4.2. الوظيفة المرجعية: هي الموضوع الذي يداول بين المرسل والمرسل إليه بطريقة من الطرق السياقية اللغوية المعروفة، وهذا السياق يولد الحوار والتخاطب بينهما.

4.4.2. الوظيفة الانتباهية: هي وظيفة تسعى إلى ضرورة استمرار العملية الخطابية وتتأكد من اشتغالها، كما توظف لإثارة الانتباه لدى المخاطب (المرسل إليه)، وتوظف ثلاثة أشكال من الأصوات اللغوية أولها في (ألو، أتسمعني ؟) للتأكد من اشتغال دورة الكلام، وثانيها (قل،أتسمعني؟) لإثارة انتباه المخاطب والتأكد من انتباهه، وثالثها توظيف الأسلوب التكبيري (اسمع إلي)، وفي هذه الوظيفة يمكن أن تكون هناك حوارات غرضها هو تحديد

---

[25]– رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، ط1، دار توبقال للنشر، دار البيضاء: 1984، ص26 – ص 32 بتصرف.

التخاطب فقط. فالوظيفة الانتباهية هي الوظيفة اللفظية الأولى التي يكتسبها الأطفال لكون الرغبة لديهم في التواصل تسبق طاقة إصدار الرسائل التي تكون حاملة للأخبار .

5.4.2. الوظيفة الميتا لسانية: وهي الوظيفة التي تميز بين مستويين للغة، اللغة وهي الموضوع الذي يتحدث عن الأشياء، و" اللغة الواصفة " التي تتحدث عن اللغة نفسها، وهذه الأخيرة تلعب دورا هاما في الحياة اليومية حيث نمارسها دون الانتباه إلى الخاصية الميتالسانية المصحوبة في عمليتها التخاطبية، وفي كل مرة يركز المرسل أو المرسل إليه فيها على ضرورة التأكد إذا ما كانا يستعملان نفس السنن استعمالا جيدا، حيث يكون الخطاب بينهما مركزا على السنن، وهي وظيفة شرح الألفاظ والمعلومات، فيستعمل المستمع مثلا (إنني لا أفهمك – ما الذي تريد قوله .....)، وهذه الوظيفة يلجأ إليها الأطفال بكثرة قصد اكتساب لغته الأم.

6.4.2. الوظيفة الشعرية: هي النص أو الرسالة التي تطبع الوظيفة الشعرية للغة، وهذه الوظيفة هي المهيمنة والمحددة لفن اللغة، إلا أن الدراسة اللسانية للوظيفة الشعرية ينبغي أن تتجاوز حدود الشعر. ولا يمكن للتحليل اللساني للشعر أن يقتصر على الوظيفة الشعرية لأن الخصوصيات الشعرية لدى الأجناس تستلزم الوظائف اللفظية الأخرى إلى جانب هذه الوظيفة الشعرية. إن الشعر الملحمي يركز على ضمير الغائب إذ يفتح المجال للوظيفة المرجعية للتدخل في أداء مهامها في هذه الرسالة الشعرية، والشعر الغنائي نجده يوجه نحو ضمير المتكلم الشديد الارتباط بالوظيفة الانفعالية، وشعر ضمير المخاطب يتم في الوظيفة الافهامية[26]، وهذا يعني أن الوظيفة الشعرية لرسالة ما تتجسد فيها باقي الوظائف الخمسة باستمرار وتحضر فيها دائما لأداء وظائف أخرى لابد منها حتى يكون النص المراد إيصاله ناجحا وفعالا.

---

[26]– رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ص 33.

ويوضح جاكبسون الوظائف الستة الأساسية للتواصل اللفظي مع العوامل التي تصطحبها بالمخطط التالي[27] :

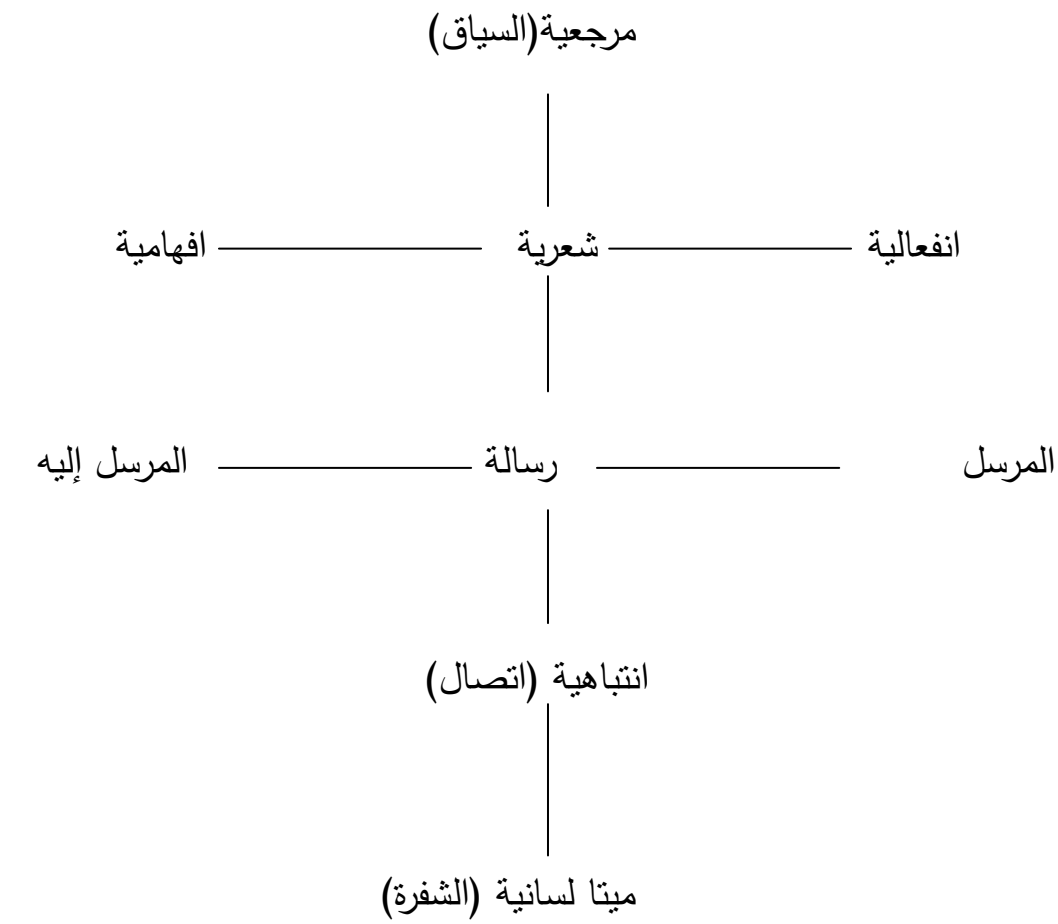

3. **الفرق بين الفصحى واللهجات:** من أجل تحديد التنوعات اللغوية والظواهر السوسيو لسانية السائدة في المجتمع الجزائري، ينبغي التمييز أولا بين اللغة الفصحى واللهجات.

1.3. الفصاحة لغة: إن مفهوم الفصاحة في اللغة هو الإظهار (المعنى الحقيقي أو الأصلي)، ونستدل على ذلك فيما قاله أبو هلال العسكري (ت 395هـ) في كتابه الصناعتين <<والشاهد على أنها هي الإظهار فقول العرب الصبح يفصح إذا أضاء، وأفصح اللبن إذا

[27]– المرجع نفسه، ص 34.

ذهبت عنه رغوته وظهر>>[28]. ثم استعير هذا المفهوم اللغوي إلى الكلام الإنساني، ويعبر الجاحظ عن هذا المفهوم بلفظة "الوضوح " من خلال تفسيره وتعليقه لقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام و<<أخي هارون هو أفصح مني لسانا >>[29*] قائلا: رغبة منه[30] في غاية الإفصاح بالحجة والمبالغة في وضوح الدلالة [31]. وقد صرح عن هذا المعنى اللغوي العام للفصاحة عبد القاهر الجرجاني (471هـ) إذ عبر عنه بلفظة " الإبانة" بقوله<< وأن الذي هو معنى الفصاحة في أصل اللغة هو الإبانة عن المعنى >>[32] وهذه الألفاظ المترادفة الإظهار، الوضوح والإبانة هي التي تجعل الإنسان يتميز عن الحيوان. لقد اشتهر العرب بالفصاحة وسحر الكلام خاصة في الشعر والخطابة، ولهذا جاءت المعجزة الخالدة والعظيمة للعرب من جنس كلامهم بأكثر مما امتازوا به من فصاحة القول وهي القرآن الكريم.

2.3. الفصاحة اصطلاحا: إن المفهوم الاصطلاحي للفصاحة لا يخرج كثيرا عن المفهوم اللغوي لكونه منبثق منه، والفصاحة في هذا المفهوم تعني إتباع نظام لغة العرب في مستوياته المختلفة (الصوتي، النحوي، الدلالي والصرفي) دون خطأ أو لحن، أو عجم، وأن يكون في غاية الوضوح والإظهار عن التبليغ. وفي هذا الصدد يعرف أبو نصر الفارابي (ت339) الفصاحة قائلا: <<فينشأ من ينشأ فيهم (أي العرب) على اعتيادهم النطق بحروفها وألفاظها من حيث يعتدون لها في أنفسهم وعلى ألسنتهم >>[33] وهذا يعني أن الفصاحة هي تلك الألفاظ التي تحف على ألسنة الناس بالعادة. ويؤكد الزمقشري (ت538)

---

[28]– أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق علي محمد البحاوي، أبو الفضل ابراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه بالقاهرة : 1952، ص06 .

[29]* – سورة القصص الآية 34 .

[30]– أي موسى عليه السلام .

[31]–حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة .دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في اللسانيات العربية، جامعة الجزائر: 2006/2005، ص 14 .

[32]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، ط5، مكتبة الخانجي بالقاهرة: 2004، ص 353 .

[33]– المصدر نفسه، ص 342.

بقوله :<< وفصح انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة>>[34]. حيث أضاف لفظة اللكنة كمقابل للفصاحة وهي صفة خاصة بالأعاجم وتظهر اللكنة إذا دخلت بعض حروف العجم في حروف العرب.

أما اللغة الفصحى فهي التي يطلق عليها العربية السليمة من كل خطأ أو لحن وهي <<لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة، والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الأدبي والفكري عامة>>[35]. ويطلق عليها –حاليا – بعض الباحثين تسمية اللغة العربية الكلاسيكية أو اللغة الأدبية باعتبارها لغة القرآن الكريم والأدب القديم التي لم يعد يتحدث بها الآن.

3.3. مفهوم اللهجة: اللهجة هي اللغة العربية المستعملة في التداول اليومي، فهي تتميز من بيئة إلى أخرى في كل قطر الجزائر مثلا باعتبارها لغة التواصل والتعامل بين أفراد مجتمع معين، فهي شكل من أشكال التواصل الإنساني في حياة هؤلاء الأفراد. والواقع المعيشي كفيل بإثبات وجودها على مستويات كثيرة ومختلفة، فاللهجة قدرة تعبيرية في مجال المحادثة والحوارات، إذ هي اللغة التي يتم استعمالها واستيعابها مبكرا ويكون تلقينها واكتسابها سابقا على اللغة العربية الفصحى، لذا اختلف الباحثون في تعريفها. ومن أهم التعريفات المقدمة لها، هي أنها<< مجموعة من الأداءات المحلية قائمة على التوحيد بواسطة سمات مشتركة تحقق مبدأ التفاهم بين مستعمليها بشكل مرض نسبيا >>[36]. أي أن اللهجة لغة المعاملات اليومية، وهي لغة التخاطب غير الرسمي، يستخدمها الأفراد في البيت وفي بيئة معينة من محيط اجتماعي معين، ويستخدمها زميلان يعملان في مجال مهني معين بعيدا عن الاستخدام الفصيح الذي يستخدم في المراكز الرسمية.

---

[34]– المرجع نفسه، ص 542.

[35] – اميل بديع يعقوب، فقه العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، لبنان:1983، ص144.

[36]– بيرو بيار، اللسانيات، ترجمة الحواس مسعودي ومفتاح بن عروس، ط1، دار الأفاق، الجزائر: 2001، ص 16 .

وهناك من يرى أن اللهجات هي<< مجموعة من الصفات اللغوية المنتمية إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة >>[37]. أي أن هناك جمل وتراكيب وكلمات قصيرة تتميز بها بيئة معينة عن غيرها، ويستخدمها أفراد تلك البيئة فقط. وإذا ما دخل شخص غريب عن تلك البيئة فإنه لا يفهم تلك الصفات اللغوية التي تتميز بها تلك البيئة. كما عرفت اللهجة بأنها <<رموز ذات معنى ودلالة ترتبط بنطاق جغرافي معين أو طبقات اجتماعية مختلفة>>[38]، إلا أن هذا التعريف يميز بين طبقات لغوية وبين طبقات اجتماعية مختلفة، حيث نجد ألفاظا وتراكيب تستعمل عند الطبقات المرموقة والرفيعة ولا تستعمل عند الطبقات الفقيرة أو الكادحة. وهذا الاختلاف القائم بين الطبقات يعود سببه إلى التعليم والثقافة التي تتميز بها كل طبقة عن أخرى. وتدعيما لهذا كله يذهب هوجن إلى أن <<اللهجة هي اللغة التي أبعدت عن المجتمع الرفيع والمرموق، ومن ثمة هي ترادف غير فصيح أو دون قياس >>[39]. وهذا يعني أن اللهجة لغة غير خاضعة للنظام النحوي والتركيبي الذي يقوم على القاعدة والقياس.

غالبا ما يرجع التمييز بين الفصحى واللهجة إلى عدة عوامل من بينها العامل اللغوي والعامل الاجتماعي، إذ نجد أراء مختلفة حول تحديد الفرو قات بين اللغة واللهجة، حيث يرى بعض اللغويين أنه يوجد في بيئة واحدة مجموعة من اللهجات، ولكل لهجة من هذه اللهجات خصائصها، إلا أنها تشترك في بعض الظواهر تسهل عملية الاتصال بين أفراد هذه البيئات. فاللغة عبارة عن رموز ذات معنى ودلالة يتفق عليها كل متحدثيها بفضل قواعدها وقوانينها، عكس اللهجة التي ترتبط بنطاق جغرافي أو بفئة معينة، كما تكشف عن الطبقات الاجتماعية فتمثل بطاقة هوية لكل مجموعة معينة. فلهجة العمال مثلا تختلف عن لهجة الأطباء، فتقتصر اللغة الفصحى على المثقفين، وهي لغة الخاصة اجتماعيا وثقافيا،

---

[37]– رمضاني عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة : 1983 ، ص 72 .

[38]– رمضاني عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص 20.

[39]– المرجع نفسه، ص 80.

بينما اللهجة هي لغة البسطاء من الناس ذوي الحرف البسيطة الذين لم ينالوا قسطا من الثقافة.

وهناك من يميز بين اللغة الفصحى واللغة العامية على أساس الحجم، حيث تكون اللغة الفصحى أضخم من اللهجة، وغنية بثرواتها اللفظية ودلالتها، إذ تعتبر التنوع اللغوي الذي يحتوي على عدد كبير من الكلمات والتراكيب. وهناك من يفرق بينهما في المنزلة، حيث تكون اللغة الفصحى في مكانة عالية ومرموقة تفتقر إليها اللهجة، وهذه المكانة تجعلها لغة الكتابة الرسمية وتمنحها احتراما اجتماعيا وثقافيا، ضف إلى أنها تقوم بتدعيم النماذج الأدبية والكتب الثقافية والعلمية. وقد وضع العالم الأمريكي "بيل"[40] سبعة معايير للتمييز بين اللغة الفصحى واللهجة، وهي التوحيد اللغوي، الحيوية، التاريخية، الاستقلال، الاختصار، الامتزاج والمعايير الواقعية.

ويتضح الفرق في الاستعمالات اللغوية المختلفة في المجتمع، حيث نجد اللغة الفصحى لها مكانة خاصة لدى المجموعات اللغوية التي يتكلمها، إذ تتميز بخاصيتي الكتابة والفصاحة اللتان تجعلانها في منزلة مرموقة ومميزة، فتستخدم في المناسبات الرسمية للدولة أو المجتمع كالمحاضرات والمؤتمرات والندوات، وهي لغة الأدب والأعمال الفنية، كما أنها وسيلة فعالة للحفاظ على تراث الأمة، ووسيلة اتصال مكتوبة وفصيحة وراقية. أما اللهجة فهي مستعملة في المناسبات غير الرسمية، وهي لغة محصورة المجال مرتبطة بمنطقة جغرافية ضيقة، لكن استعمالها يكون بشكل كبير جدا في ظل هذا التحديد الجغرافي لكونها لغة شفوية تنطق تلقائيا دون معاناة، وهذا ما يؤكد سهولة تداولها واستعمالها، ولا يشكل نطقها أي مشكل أو عائق لغوي عند ناطقيها، لأنها غير خاضعة للقواعد والأنظمة الخاصة التي تخضع لها اللغة العربية الفصحى في مستوياتها المختلفة. لغة شفهية في

---

[40] – بوهناف عبد الكريم، التنشئة اللغوية الأسرية في منطقة الأوراس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، الجزائر: 2003/2002 ، ص 68.

عادتها يتصل بها الأفراد مع بعضهم البعض شفويا فقط، وهي واسعة الانتشار في الاستعمالات اللغوية اليومية المختلفة.

4. الفرق بين اللغة الأم و اللغة الثانية و اللغة الأجنبية: إن الفرد يكتسب لغته مرورا بمراحل مختلفة وعديدة، فالمرحلة الأولى هي المرحلة التي يتعلم فيها الطفل لغته الأم أين يفتح عقدة لسانه لأول مرة عند ظهوره إلى هذه الدنيا، ثم تأتي مرحلة احتكاكه مع المحيط أو الوسط البيئي والمدرسة حيث يتعلم فيها اللغة الثانية بالنسبة إليه، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة قائمة على أساس الاختيار الوعي الفردي إذ يعي مدى أهمية اللغات الأجنبية، فيتعلمها حتى تكون له طريقا وواسطا للعلم والمعرفة .

1.4. تعريف لغة الأم (المنشأ)[41]: تقر الدراسات المتعلقة باكتساب الطفل أول لغة، بأن اللغة الأم عادة هي أول اللغات التي يكتسبها وينتمي اكتسابها إلى مجال علم النفس وعلم اللغة التطبيقي، وأن مدلول مصطلحات لغة الأم يختلف من مدرسة فكرية إلى أخرى، ومن باحث إلى آخر فاللغة الأم هي اللغة الأولى واللغة الأهلية، لم تخضع بعد إلى مقاييس معينة تقاس عليها أو تتواجد بها. ويعرف محمد أحمد العمايرة اللغة الأم بأنها<<اللغة التي يكتسبها الطفل من والديه، أومن البيت الذي يعيش فيه سنوات عمره المبكرة، وهي عادة تقليد الطفل لوالديه >>[42]. وبذلك يكتسب الطفل لغته الأولى من الوسط الأول الذي يحتك به لأول مرة، وهو الوسط العائلي وخاصة أمه و أبيه اللذين يسمع عنهما الأصوات التي يرددونها عليه، بذلك يقوم بتقليدها شيئا فشيئا حتى يتعلمها. ويقال إن هذه اللغة تكتمل في حدود السنوات الأربع الأولى من التنشئة.

---

[41]– مصطلح أطلقه عبد الرحمان الحاج صالح إذ يقصد به لغة المحيط الذي ينشأ فيه الطفل و يكتسب لغته بشكل عفوي عن طريق الاحتكاك مع أفراد أسرته و محيطه الاجتماعي بشكل عام .

[42]– – محمد احمد العمايرة، بحوث في اللغة و التربية، دار وائل، عمان: 2009، ص51.

ويعرف هنري بيس Henri Bisse اللغة الأم بأنها <<اللغة التي يكتسبها الطفل منذ صغره بفعل الاختلاط بمحيطه العائلي بصفة أوسع خاصة مع أمه، ويفترض أن تكون اللغة الأكثر اتقانا من أي اكتساب سابق >>[43]وهذا يعني أن الطفل يكتسب اللغة منذ الصغر من خلال اختلاطه بأمه وأفراد عائلته، ولذلك سميت باللغة الأم. وتعتبر اللغة الأم اللغة الأكثر اتقانا من أي اكتساب سابق لكون الطفل يكتسب قدرات فطرية تساعده على تقبل تكوين المعلومات اللغوية، ويبين أنه مهيأ لتكوين قواعد لغته الأم من خلال الكلام الذي يسمعه من محيطه العائلي.

لذلك << فلغة الأم إذن هي تراث مكتسب بعد الولادة مأخوذ بواسطة الشخص الحاضن سواء كان أما أو شخصا آخر من نفس الجماعة التي ولد فيها أو من أي جماعة بشرية لغوية >>[44]. وبذلك نشير إلى أن اللغة الأم هي اللغة الأولى التي يتعلمها الطفل في المحيط العائلي، ويجب الأخذ بعين الاعتبار أن اكتسابها يتم في المراحل المبكرة من الحياة ولذلك بتدريبه على الأصوات اللغوية الصحيحة حتى يستوي لسانه وتستقيم مخارج الأصوات لديه بالشكل الصحيح المتعارف عليه في المحيط .

2.4. تعريف اللغة الثانية: تعتبر اللغة الثانية اللغة التي يكتسبها الطفل بعد إتقانه للغته الأم، ويكون مصدر تعلم هذه اللغة البيت أو البيئة أو المجتمع أو المدرسة. وهي لغة تؤهل الطفل الناطق بها لامتلاك المعرفة ومصادر المعلومات. وبمجرد دخول الطفل المدرسة يجد نفسه أمام مفردات وتراكيب لغوية مختلفة تماما عما اكتسبه في السنوات الأولى التي اكتسب فيها اللغة الأم، لهذا نجد أن الطفل يتعلم اللغة العربية الفصحى عند دخوله الروضة أو المدرسة، إذ تعتبر هذه اللغة لغة المتعلمين في ظروف محددة، وهي لغة مشتركة في العالم العربي[45]، وهي أيضا<< لغة التعليم والأدب والعلم، ولغة المحاضرات في الجامعة

---

[43]– طاهر لوصيف، منهجية تعليم اللغة وتعلمها، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر: 1996، ص 70 .

[44]–أحمد الوالي العالي، في التربية اللغوية وأنحاء التواصل، ط1، المغرب، 2001، ص 06 .

[45]– ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، ط1، بيروت : 1993، ص 43 .

بصفتها تخلو من الألفاظ العامية أو السوقية المبتذلة، إذ تقوم على تتبع نظام ثابت في النطق وحركات الإعراب، كما تراعي الدقة والصحة النحوية في اختيار الكلمات والتراكيب...>>[46] وهذا يعني أن اللغة العربية الفصحى تحتاج إلى عدة سنوات ليتمكن الطفل من تعلمها ويستخدمها بصورة فعالة وصحيحة.

فبالرغم من أن اللغة الفصحى واللغة العامية هما مستويان من مستويات لغة واحدة، ولهما نفس التراكيب والمفردات الأساسية، إلا أن ذلك لا يمنح الطفل سهولة اكتساب اللغة الفصحى في المدرسة بعد أن اكتسب لغة الأم، إذ إنه يجد صعوبة في تلقي أساليب لغوية جديدة بالرغم من أنهما تنتميان إلى نظام لغوي واحد. فاللغة الثانية هي اللغة الفصحى التي يكتسبها الطفل عند دخوله المدرسة في المرحلة الابتدائية، وهي أهم مرحلة تعليمية تعتني باللغة لكون المدرسة بيت المعرفة، وباعتبار اللغة الثانية هي اللغة الأساسية للتلقين والتدريب، علما أن الطفل عندما يبلغ من العمر ستة سنوات يتجه إلى المدرسة ليتعلم اللغة العربية الفصحى، فيتعلمها بوعي والشعور بالحاجة إلى فهم واستيعاب كيفية استعمال وتطبيق قواعدها الصحيحة، وفي هذا الصدد يقول عبد القادر الفاسي الفهري << إننا لا نحتاج إلى كبير عناء حتى نبين أن اللغة العربية ليست لغة أولى، فالطفل العربي لا يخرج إلى المحيط ليتلقى لغة فصيحة مستعملة في الأفواه..... إذ إن اللغة العربية الفصيحة ليست اللغة الأولى في تحديداتها النفسية والإدراكية ...>>[47] وهذا يتجسد في واقعنا اللغوي الجزائري حيث ترتقي فيه اللغات حسب الرتبة، وذلك يعود إلى العوامل الجغرافية أو البيئية، فنجد أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة الثانية بالنسبة للذين تعتبر لغتهم الأولى (الأم) هي اللغة العامية (الدرجة)، وتعتبر اللغة العامية اللغة الثانية بالنسبة للذين تعتبر لغتهم الأم هي اللغة الامازيغية، وبذلك تصبح العربية الفصحى في المرتبة الثالثة بالنسبة إليهم.

---

[46]– صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياه، ص 51

[47]– عبدو الراجحي، علم اللغة التطبيقي و تعليم اللغة، عالم الكتب القاهرة : 1966، ص 84 .

ومن هنا نستخلص أن اكتساب لغة الأم(العامية) يتم في ظروف طبيعية، بينما يكون اكتساب اللغة العربية الفصحى في المدرسة بحاجة إلى تدخل العائلة والمجتمع وبحاجة أيضا إلى التخطيط المحكم من قبل الدولة.

3.4.تعريف اللغة الأجنبية

إن التزايد المستمر في الحاجة إلى تعلم اللغات الأجنبية مازال قائما إلى يومنا هذا، ولذلك يعود إلى حاجة الاتصال بين شعوب الأرض في البقع المختلفة من العالم. وهذا التزايد أدى إلى حاجة تعلم اللغات الأجنبية التي لم تكن معروفة سابقا، <<ولعل أهم الأسباب التي أدت إلى ازدياد الحاجة للغة الأجنبية هي ما تقتضيه طبيعة الأشياء، ومن بين هذه الحاجات نجد السفر، السياحة والتجارة وسبل الاتصال بين الشعوب، إضافة إلى متابعة التعليم العالي في مجالات الطب والهندسة وحتى العلوم الإنسانية بلغات غير لغة الأم، خصوصا إذا كان ذلك باللغة الأجنبية>>[48] إذ تقوم بكسر الحواجز الثقافية بين حضارة لغته الأم وبين حضارة اللغة الأجنبية التي سيتعلمها.

وتعتبر اللغة الأجنبية بصفة عامة <<اللغة التي يتعلمها الفرد إضافة إلى لغته الأولى كأن تكون مثلا اللغة الأولى لفرد ما هي العربية وتكون لغة تفكيره هي الانجليزية، ويحدث هذا نتيجة التأثر إلى حد كبير بثقافة المجتمع الذي عاش فيه لمدة طويلة>>[49]. وتعتبر اللغة الفرنسية هي اللغة الأجنبية الأولى في الواقع الجغرافي الجزائري لكونها لغة تدرس في كل مراحل التعليم كلغة أجنبية أولى، ولغة بعض التخصصات العلمية في الجامعة الجزائرية، إضافة إلى كونها لغة التواصل والاستعمال في بعض المؤسسات ولدى بعض الأسر المثقفة. وقد انعكس استعمال اللغة الفرنسية في الجزائر بوضوح إثر التواجد الاستعماري الفرنسي فيها

---

[48] - نايف خرما وعلي حجاج ، اللغات الأجنبية، تعليمها و تعلمها، سلسلة ثقافية تحت إشراف أحمد مشاري العدواني، الكويت: يناير 1978، ص 151 .

[49] – صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، ص 53.

لفترة طويلة من الزمن، حيث ارتبط وجودها بوجود هذا الاستعمار مما جعل الشعب الجزائري يعبر بها ويستعملها في كتاباته، ولهذا تبقى اللغة الفرنسية اللغة الفعالة التي حققت استعمالا ناجحا في المجالات الرسمية والإدارية وحتى في التواصل اليومي عند بعض الفئات المثقفة في المدن الكبرى.

وفي الأخير يمكن القول إن الجزائر نموذجا للتعدد اللغوي حيث تظهر فيه اللغة العربية بشكليها الفصيح والدارج، واللغة الأمازيغية بلهجاتها المختلفة، واللغة الفرنسية، ولهذا يمكن للفرد أن يتكلم لغة أو أكثر غير لغته الأم، فيصبح عارفا للغات مختلفة.

ولقد وضعنا هذا الجدول لتوضيح الفرق بين هذه اللغات الثلاث من حيث الرتبة:

	اللغة الأمازيغية	اللغة العامية(الدارجة)	اللغة العربية الفصحى	اللغة الأجنبية
الناطقين باللغة الأمازيغية	لغة الأم	لغة ثانية	لغة ثالثة	لغة أجنبية
الناطقين باللغة العربية	/	لغة الأم	لغة ثانية	لغة أجنبية

الفصل الأول

أولا: الظواهر السوسيوليسانية

- مفهوم الازدواجية اللغوية
- مفهوم الثنائية اللغوية
- مفهوم التعدد اللغوي
- مفهوم التداخل اللغوي

ثانيا: الواقع اللغوي الجزائري وأثره في تعليم اللغة العربية الفصحى

- الوضع اللغوي السائد في المجتمع الجزائري
- منزلة اللغة العربية الفصحى في الاستعمال العام
- اللغة العربية الفصحى في النظام التربوي والجامعات الجزائرية
- أثر الوضع اللغوي السائد في المجتمع على لغة المتعلم والمدرس في كلية الحقوق
- أثر الوضع اللغوي للمتعلم بكلية الحقوق على مستقبله المهني

المبحث الأول

1. مفهوم الازدواجية اللغوية
2. مفهوم الثنائية اللغوية

1.2. مستويات الثنائية اللغوية

2.2. أنواع الثنائية اللغوية

3.2. عوامل بروز الثنائية اللغوية

3. مفهوم التعدد اللغوي

1.3. أنواع التعدد اللغوي

4. مفهوم التداخل اللغوي

1.4. عوامل التداخل اللغوي

2.4. مستويات التداخل اللغوي

نظرا للتنوع اللغوي الذي يعرفه المجتمع الجزائري، فقد تعقد الوضع وساد المجتمع ظواهر سوسيولسانية مختلفة. وقبل الحديث عن الوضع اللغوي في الجزائر ينبغي التعريف بأهم الظواهر التي تسود بعض المجتمعات، كالمجتمع الجزائري، وتتمثل هذه الظواهر في:

1. مفهوم الازدواجية اللغوية

لم يحظ مصطلح الازدواجية اللغوية باتفاق على مفهوم محدد، وذلك بسبب اشتباكه وتداخله وموازاته لمصطلح آخر يتداخل معه في المعنى وهو مصطلح الثنائية، وقد اختلف المؤلفون في ترجمة هذين المصطلحين إذ ترجم مصطلح الازدواجية عنDIGLOSSIE وترجم مصطلح الثنائية اللغوية عن BILINGUISME وهناك من عكس القضية.

إن مصطلح ازدواجية اللغة ترجم عن diglossie الذي ظهر أول مرة عند الفرنسيين على يد وليام مارسيه William Marciaالذي نحت هذا المصطلح في مقالة كتبها عام 1935 وهو يوضحه قائلا:"<< هو التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعةّ.>>[50]، أي تنافس بين تنوعين لغويين للسان الواحد، إذ يستخدم أحدهما في الحياة اليومية العامة وهذا ما نسميه بالعامية في بلدنا الجزائر، ويستخدم الآخر في الأمور الرسمية والدوائر الحكومية، والمدارس والمحاكم والوزارات وغيرها من المواقف والظروف الرسمية، مما يجعله يعتبر المعيار الرسمي والحقيقي، وهذا ما ينطبق على لغتنا الفصحى في الجزائر.

وقد حدد شارل فرغسون Sharl Furguson الحدود العامة لمصطلح DEGLOSSIE الذي يقصد به الازدواجية اللغوية التي تقوم على تنوعات لغوية مختلفة للسان الواحد بناء على السمات الشائعة المشتركة بين الأشكال اللغوية لهذه اللغات الأربعة من حيث التراكيب اللغوية والوظيفية والمنزلة لدى متحدثيها، وهذه اللغات هي اللغة العربية، اللغة اليونانية، اللغة الألمانية المستخدمة في سويسرا، ولغة الهجين التي يتحدث بها في

---

[50]- الزغول محمد راجي، ازدواجية اللغة نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج 10.09، الأردن: 1998، ص 121.

هايتي وهذه اللغة الأخيرة تتميز بطابع خاص إذ تنشأ الازدواجية من اتصال متحدثي لغتين مختلفتين علما أن كل طرف لا يتحدث لغة الآخر فينشأ بينهما لغة جديدة تسمى اللغة المبسطة، حيث يرى أن << ازدواجية اللغة هي تكامل وظيفي بين شكلين لغويين مرتبطين ارتباطا وثيقا أبعد من التقارب بين أساليب اللهجة الواحدة>>[51]. وهذا يعني أن لغة الهجين التي هي مزيج لغوي خاص تنشأ نتيجة الاحتكاك بين لغتين مختلفتين حتى وإن كانتا متساويتين في القوة والمكانة، إلا أن خصائص كل منهما لا تظهر أكثر من الأخرى. وتعود أسباب نشأة الازدواجية عند العرب واليونان إلى الاختلاف اللغوي القائم بين مجتمع وآخر، وتعود أسبابها في ألمانيا إلى العزلة السياسية والدينية عن ألمانيا (بلد الأم) .

كما استعمل هذا المصطلح من قبل العالم شارل فرغسون الذي يعتبر مفهوم الازدواجية اللغوية الخاصة باللغة العربية بأنها:<< وضعية لغوية ثابتة نسبيا >>[52] أي أنها يوجد فيها نمط آخر مختلف في اللغة، فيتكلم الناس هذا النمط بطرق مختلفة إما بالتعلم الرسمي أو بالمحادثة اليومية، واستعمل هذا المصطلح لوصف كل الوضعيات الاجتماعية التي توجد فيها هذه الأنماط اللغوية المختلفة، وهذا كله ما يولد في كل المجتمعات نوعين من الأشكال؛ النوع الأول سماه الشكل اللغوي الراقي الرفيع مثل اللغة العربية الفصحى في الجزائر، والنوع الثاني سماه الشكل اللغوي الأدنى مثل العامية الجزائرية. فيعتبر الشكل الراقي لغة الكتابة ولغة العلم والفكر والآداب والثقافة والإبداع، ويتحدث بها في المراكز الحكومية والوزارة والمدارس والجامعات إلى غير ذلك من المواقف الرسمية، أما الشكل الثاني فيكون لغة المشافهة والتخاطب اليومي يستخدم في البيوت وفي الحي البيئي بين أفراد المجتمع، فتعتبر الازدواجية اللغوية إذن وجود مستويين لغويين مختلفين للغة الواحدة في مجتمع ما أو في بيئة لغوية معينة.

---

[51]- ابراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة، النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض:1997، ص125.

[52]- عبد الرحمان محمد العقاد، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية ، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض7 9 19، ص12.

أما فيشمان فيرى أن<< الازدواجية اللغوية خاصية من خصائص التنظيم اللغوي على مستوى المجتمع، وفي وصف تخصيص المجتمع لوظائف معينة للغات أو لهجات مختلفة>>[53]. وهذا يعني أن الازدواجية هي صفة خاصة تطلق على الوظائف التي فرضها المجتمع للاستخدام اللغوي على خلاف مستوياته لتحديد مختلف الأغراض اللغوية والاجتماعية، ومن بين هذه الأغراض التعبير عن فكرة واحدة بأسلوبين مختلفين من نفس اللغة، وباختلاف الظرف اللغوي والاجتماعي الذي تلقى فيه هذه الفكرة وذلك وفقا للتمييز الحاصل بين نمطين أو شكلين مختلفين من نفس اللغة في المجتمع الواحد. وفي هذا الصدد يقول نهاد الموسى أن الازدواجية اللغوية هي <<التي تدل على وجود وتقابل شكلين أو مظهرين أو مستويين لغويين في إطار العربية نفسها. وإن الازدواجية مادتها "الزوج" وقد استقرت هذه المادة في العربية بدلالة جلية على الاقتران، شأن العربية ولهجاتها، أو الفصحى والعامية>>[54].

وقد أدخل كودريك Kodrik مفهوما جديدا للازدواجية اللغوية وهو مفهوم الهيمنة بقوله <<الحديث عن الازدواجية يكون استعماله بإدخال ظاهرة هيمنة لغة (أ) على لغة (ب) على الصعيد الجماعي>>[55]. أي أن ظاهرة الازدواجية اللغوية تعمل على الوضعية التي يتواجد به الشكلان اللغويان، وعلى وجود مستويين مختلفين في المجتمع الواحد، ويقصد بمفهوم الهيمنة أن تتميز لغة بمكانة دستورية شرعية. وهذا ما هو متخذ به في الكثير من المجتمعات حيث نجد لغة رسمية معترف بها تحتل مكانة مرموقة ورفيعة في المجتمع، في حين نجد بجانبها لغة أخرى لا تتمتع بهذه المكانة بالرغم من كونهما من جنس واحد. وفي هذا الشأن يرى هادي نهر أن<<وجود أكثر من لهجة أو لغة أو أسلوب في الأداء الكلامي للأمة أو الشعب تكون بالضرورة هذه التنوعات أو اللهجات الأساسية مترابطة في كيان لغوي

---

[53]- عبد الرحمان محمد العقاد، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية ، ص126-127.

[54] - محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، ط1، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض:1988، ص25.

[55]- صونيا بكال، الازدواجية اللغوية، مجلة اللغة الأم، ص141.

مختلف>>[56]. إذ لا يمكن الفصل بين المستويات اللغوية المهيمنة، وإنما تواجد أشكال لغوية من لغة واحدة لا يمكن أن تتواجد إلا لأداء وظيفتها التكاملية.

2. **مفهوم الثنائية اللغوية:** ظهر مصطلح الثنائية اللغوية Bilinguisme سنة 1885 عند العالم اليوناني مانويل غوادي Emanuil Roidis لوصف الوضعية اليونانية التي توجد فيها مستويين لغويين مختلفين. فقد عرف فيشمان الثنائية بأنها <<صفة مميزة للتصرف اللغوي على المستوى الفردي، إذ هي تخصيص وظائف مختلفة للغات مختلفة >>[57]، كما يمكن تحديد مفهوم الثنائية اللغوية حسب النشاط اللغوي الممارس حيث نذكر منها بعض المفاهيم حسب وجهات نظر الباحثين في هذا الميدان

1) الثنائية اللغوية هي إتقان اللغة الثانية كاللغة الأولى ويذهب أندري مارتيني في هذا الصدد إلى أن<< ثنائي اللغة هو الشخص الذي يحسن استعمال لغتين مختلفتين بنفس الكفاءة>>[58]، أي أن الفرد يتقن اللغة الثانية بنفس الدرجة التي يتقن بها الأولى ويضعهما في نفس الكفة من الميزان التطبيقي للغة، فيستعملهما بنفس الدرجة حسب الظروف والمواقف التي يتعايش معها في الحياة اليومية، فيتقن اللغة الأصلية واللغة الأجنبية في آن واحد، وهذا ما نسميه الصراع بين اللغات.

2) الثنائية اللغوية هي << امتلاك الفرد للحد الأدنى من مهارة لغوية واحدة في لغة ثانية>>[59] فيقترح مكنمارا Maknamara بأن << ثنائي اللغة هو الشخص الذي يملك أدنى كفاءة في المهارات اللغوية الأربع وهي الفهم، التعبير، القراءة، والكتابة بلغة غير لغة الأم >>[60]، وهذا يعني أن يتقن الشخص اللغة الثانية بالنسبة إليه في الفهم أي القدرة على

---

[56]- هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ص51.

[57] - عبد الرحمان محمد العقاد، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية ، ص87.

[58]- أندري مارتيني، "الثنائية الألسنية والإزدواجية الألسنية"، مجلة العرب والفكر العالمي، ترجمة نادر سراج ، العدد11، مركز الإنتماء القومي بيروت:1995 ، ص32.

[59] - ا براهيم كايد محمود، " العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد الثالث، العدد الأول ،الجزائر: 2002، ص76

[60]- المرجع نفسه، ص82.

استعابها، وفي التفسير أي هو أيضا يستطيع أن يعبر ويتحدث بها فيتفاعل مع غيره أثناء التحدث، ويبلغ ما يريد إيصاله لغيره. وفي القراءة أي أن يملك قدرة القراءة سواء في الصحف أو الكتب أو المجلات، وفي الكتابة أي يستطيع أن يدون ما هو بحاجة إليه باللغة الثانية، وإذا أتقن هذه المهارات الأربع التي تتميز بها اللغة الثانية نقول، أنه ثنائي اللغة.

3) الثنائية هي عدم كون الفرد أحادي اللغة، وفي هذه الحالة التي تجعل كل الأفراد يشتركون في صفة واحدة، وهي عدم كونهم أحاديون اللغة، وهذا يعني أن الأفراد في المجتمع الواحد يشتركون في صفة الثنائية.

أما مفهومها عند العرب فقد وردت بالمفهوم الاصطلاحي الذي ورد في المعجم المفصل في علوم اللغة بأنها << حالة وجود لغتين مختلفتين عند شعب ما كتكلم يهود أمريكا اللغتين العبرية والانجليزية >>[61]. وهذا يعني تواجد لغتان مختلفتين في المجتمع الواحد من حيث النظام اللغوي، ويتقنان بنفس الدرجة من طرف جميع الأفراد. كما يوضح أيضا نهاد الموسى مفهوم الثنائية بناء على تقابل الأضداد، فيقول<< إن الثنائية تدل على تقابلات الأضداد، كالخير والشر، النور والظلام، الفقر والغنى، وذلك أشبه بالتقابل البعيد بين اللغات المتباينة>>[62]، وهذا ما نعني به التقابل الحاصل بين اللغة الأصلية واللغة الأجنبية.

أما محمد علي الخولي فقد عرف الثنائية اللغوية بطريقة أكثر دقة وشمولية إذ يقصد بها إتقان لغتين مختلفتين كالعربية والفرنسية وهي<< استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان، ولأي مهارة من مهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف >>[63]، وهذا يعني أن الشخص يتقن لغتين إلى حد بلوغ درجة معينة ليملك إحدى أنواع المهارات اللغوية التي تتصف بها اللغة الثانية قصد تحقيق هدف من الأهداف المراد إيصالها.

---

[61]- محمد التونجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، الألسنيات، دارالكتب العالمية، بيروت:2001، ص18.

[62] - محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، ص25.

[63]- .المرجع نفسه، ص18.

يتبين لنا مما سبق أن<< الثنائية اللغوية هي الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى، وهي استخدام الفرد للغتين مختلفتين بالتناوب>>[64]، ونعتبر أن هناك ثنائية لغوية قائمة عندما يستعمل الأفراد عادة لغتين مختلفتين بسهولة.

ونخلص في الأخير إلى أن الثنائية اللغوية هي وجود نمطين لغويين مختلفين في المجتمع الواحد، مثل العربية الفصحى واللغة الفرنسية الأجنبية في الواقع اللغوي الجزائري، ويكون لكل منها وظائفها الخاصة تكمل كل منهما وظائف الأخرى.

1.2. مستويات الثنائية اللغوية: لقد ذكر فيشمان ثلاثة[65] مستويات تتواجد فيها الثنائية اللغوية باستمرار، وهذه المستويات هي:

1) القدرة على إتقان لغتين مختلفتين أو التمكن منهما بنفس الدرجة من الإتقان كأن نقول شخص ما ثنائي اللغة العربية والانجليزية، واستطاع إتقانهما بنفس الدرجة، وهذا المستوى يصعب الوصول إليه إلا عند الأفراد الذين اكتسبوا اللغتين في مرحلة صغره وفي آن واحد.

2) القدرة على الدخول في مناقشات ومحادثات طويلة نسبيا والتي تدور مواضعها حول شؤون الحياة اليومية، فهو مستوى يتميز بالطابع الواقعي حيث لا يفرض على متحدث اللغة الأجنبية نفس النبر الصوتي الذي لدى أصحابها الأصليين.

3) القدرة على الدخول في محادثة أو مناقشة في أي لغة، هذا المستوى يجعل ثنائية اللغة تنزل إلى مستوى اللغة المبسطة، فهو لا يحدد شكل هذه المناقشة وما تتطلبه من تراكيب ومفردات بقدر ما تفرض مبدأ المساواة بين الذين يعرفون على الأقل بعض المفردات المتفرقة، وبين الذين يتحدثون اللغة بكل طلاقة وبدون أي عناء.

---

[64] - ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ص35.

[65] - ابراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة، النظرية و التطبيق، ص82، بتصرف.

2.2. أنواع الثنائية اللغوية

تنقسم الثنائية اللغوية التي تكون بين نمطين مختلفين من اللغة في المجتمع الواحد إلى عدة أنواع ومن بينها نوعين بارزين هما الثنائية الفردية والثنائية المجتمعية.

أ.الثنائية الفردية: هي التي تتعلق بالفرد بشكل خاص[66] لكونها تختص بالفرد وتنسب إليه، وهي استخدام اللغة الثانية بنفس الدرجة التي يستخدم بها اللغة الأولى.

ب.الثنائية المجتمعية: هي ظاهرة خاصة بالمجتمع تخص جميع الأفراد عامة، وتتناول هذه الثنائية العوامل اللغوية التي تتصارع داخل المجتمع ومدى تأثيرها وتفاعلها في ذلك المجتمع[67].

كما قسم ميشال زكريا الثنائية اللغوية إلى أنواع، وهي الثنائية اللغوية على الصعيد الوطني، وفي هذه الحالة تفرض الدولة أكثر من لغة لإنجاز أعمالها فتكون أغلب مؤسساتها وهياكلها مسيرة بلغتين أو أكثر، الثنائية اللغوية المحلية أو الإقلمية وهي وجود لغتين على صعيد التحديد الجغرافي للمناطق اللغوية الخاصة بالأقليات العرفية وهذا النوع من الازدواجية اللغوية قائم عند الأقليات العرفية في بلدان تهدف إلى توعية استيعاب هذه الأقليات[68]. وأن الثنائية اللغوية ظاهرة موجودة في أغلب المجتمعات، لأن أغلب لغات هذه المجتمعات يتواجد بها هذا التنوع اللغوي (الأصلي والأجنبي) إذ يقول كمال بشر<<لا تخلو مجتمعات كثيرة من ثنائية لغوية التي توظف في الحياة العامة والخاصة، والتي تعني وجود نمطين مختلفين من اللغة في المجتمع الواحد.>>[69]. وهذا يعني أن الثنائية اللغوية هي الظاهرة التي تخضع لقواعد ومقاييس بين نمطين مختلفين في المجتمع الواحد. ونجد أيضا الثنائية اللغوية المؤسسية، وهي اعتماد لغة معينة كوسيلة لبعض النشاطات مما يجعلها تكون لغة مشتركة

---

[66] - ابراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة، النظرية و التطبيق، ص79.

[67] - المرجع نفسه، ص80.

[68] - ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ص38.

[69] - كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ط2، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة :1999، ص18.

للتجارة والتعليم والإدارة والممارسة الدينية، فتتخذ اللغة غالبا شكل لغة حرة[70]. كما نجد أيضا الثنائية اللغوية المدرسية أو التربوية[71] التي تتنوع من الناحية العملية من تدريس لغة ثانية إلى تعليم المواد المدرسية باللغة الثانية، وترتبط هذه الثنائية عموما بالبرنامج التربوي الرسمي الذي يتم وضعه من قبل سياسة الدولة التربوية التي تسعى إلى تعميم استعمال اللغة الثانية إضافة إلى اللغة القومية.

3.2. عوامل بروز الثنائية اللغوية

الأسباب الاجتماعية التي تقوم على الزواج المختلط، كزواج شخصين من مجتمعين مختلفين فنجد الأم تتكلم مثلا اللغة الأمازيغية والأب يتكلم مثلا اللغة العربية مما يجعل طفلهما مزدوج اللغة، فنجده يتكلم أحيانا لغة أمه وأحيانا أخرى يتكلم لغة أبيه. وقد تقوم على أساس الطبقات والفوارق الاجتماعية الناتجة أساسا على الاحتكاك اللغوي بين اللغات مما يفقد شيئا فشيئا خصائص وصفات اللغة الأصلية، فيؤدي إلى ظهور الثنائية.

الأسباب التاريخية وذلك يعود إلى السياسة اللغوية التي تفرض لغة معينة على أفراد المجتمع عن طريق الغزو العسكري الذي يمكث في بلد المستعمر لمدة طويلة مثل الاستعمار الفرنسي الذي تواجد في الجزائر حيث حاول طمس اللغة العربية وحل محلها اللغة الفرنسية إلا أن ذلك باء بالفشل لكنه نجح في جعل الفرنسية لغة ثانية في الجزائر.

أسباب ثقافية التقدم العلمي والتكنولوجي الذي أحدثته التقنيات الحديثة في الإعلام والاتصال في العولمة التي فرضتها المجتمعات، وذلك قصد التحصيل الجيد للعلم والعمل به، وحتى نتمكن من مسايرة الحياة المعاصرة يشترط علينا إتقان لغات عديدة، خاصة لغات العالم التحضر، ويعتبر صاحب أحادي اللغة بمثابة إعاقة له، <<كما تؤثر العلاقات الخارجية منها التجارية والإعلامية والثقافية بين الدول المتخلفة، إذ أن كلما قويت العلاقات التي تربط

---

[70] - ميشال زكريا، المرجع نفسه، ص38.

[71] - المرجع نفسه، ص39.

أحدهما بالآخر وكثرت فرص الاحتكاك نشطت بينها حركة التبادل اللغوي >>[72]، ومثال ذلك شيوع اللغة الانجليزية وانتشارها في العالم كنتيجة حتمية للهيمنة الاقتصادية والإعلامية.

أسباب بيداغوجية ما تفرضها المنظومة التربوية بتدريس اللغة الثانية في المراحل الابتدائية، ونذكر الجزائر التي قامت بتعديل البرامج التربوية في السنوات الأخيرة إثر الإصلاحات التربوية حيث قامت بإدماج اللغة الفرنسية منذ السنة الثالثة ابتدائي، ونظرا للحتمية السائدة بأهمية التعليم المبكر للغة الثانية مما يولد لدى مجتمعنا الثنائية اللغوية، فيكبر الطفل مستعملا جملة باللغة العربية وأخرى باللغة الفرنسية أثناء تعامله مع غيره.

يمكن القول أن الفرق بين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية فرق من حيث الاستخدام والاستعمال فقط، فالنمط الذي يستخدمه الفرد هو الذي يطلق عليه تسمية الثنائية، أما الازدواجية اللغوية فهي صفة خاصة تتعلق بالوظائف التي يفرضها المجتمع على استخدام مستويات لغوية محددة ولأغراض لغوية واجتماعية محددة وفي هذا الصدد يرى فيشمان Fishman أن مصطلح الثنائية والازدواجية ليسا إلا وجهين لعملية واحدة فيقول<< الثنائية اللغوية صفة مميزة للتصرف اللغوي على المستوى الفردي، أما ازدواجية اللغة فهي خاصية من خصائص التنظيم اللغوي على مستوى المجتمع، فتعد الثنائية سمة الاستخدام اللغوي من قبل الأفراد بينما الازدواجية هي وصف لتخصيص المجتمع لوظائف معينة للغات أو لهجات مختلفة>>[73].

نسمي إذن ازدواجية لغوية كل وضع يتعايش فيه مستويان لغويان للغة الواحدة مثل اللغة الفصحى والعامية العربية السائدة في المجتمع الجزائري، ونسمي ازدواجية لغوية كل وضع يتواجد فيه لغتان مختلفتان مثل اللغة العربية واللغة الفرنسية الموجودة في الوضع اللغوي الجزائري.

---

[72]- هادي نهر، علم اللغة الإجتماعي عند العرب، ط1، عالم الكتب، القاهرة:1988، ص130.
[73]- إبراهيم كايد محمود ، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية ، ص57.

توصل البحث إلى أن كل من الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية هما خصم عنيد للفصحى ويعملان على التخلص منها، وتعد الازدواجية السبب المباشر في إعاقة الإبداع والإنتاج الفكري العلمي لدى المتعلم والباحث، وتؤثر سلبا على شخصية الفرد، لذلك يستوجب العمل على حماية الفصحى من هاتين الظاهرتين اللغوية باتخاذ الإجراءات اللازمة لتبسيط وتحبيب الأجيال الناشئة لها داخل المؤسسات التعليمية والتربوية والاهتمام بها.

3.مفهوم التعدد اللغوي: يعني التعدد اللغوي تعايش أكثر من لغة أو لهجة في المجتمع الواحد، أو هو تواجد عدة أنظمة لغوية بين أفراد المجتمع الواحد، أي أن هذا المجتمع تتواجد وتتفاعل فيه عدة لغات مختلفة كالعربية والفرنسية والأمازيغية، والتي تتواجد في المجتمع الجزائري، كما يمكن تسمية الثنائية والازدواجية والتداخل اللغوي بالتعددية اللغوية، وهذه الظواهر هي سمات التعدد اللغوي وإحدى عوامل بروزه، فالتعدد اللغوي إما أن يكون تعددا من ثنائي اللغة وإما أن يكون تعددا من ازدواجي اللغة، وإما أن يكون تعدد من تداخل لغوي فيستعمل أكثر من لغة أو لغتين ليركب جملة واحدة، أو أن يحدث التعدد اللغوي بتعدد اللغات المستعملة بين أفراد المجتمع الواحد، فنادرا ما نجد مجتمعا يتكلم أفراده نفس اللغة[74].

1.3.أنواع التعدد اللغوي

ا. تعدد لغوي بسيط وهو الذي يتركب من لغة أم غير عربية،وعربية عامية ولغة أجنبية أو أكثر، وهي حالة الجزائري الأمازيغي الذي اكتسب إلى جانب لغته الأم الأمازيغية، العربية الفصحى والفرنسية التي يتعلمها في المدرسة .[75]

ب. تعدد لغوي مركب سمي بالمركب لأنه يتركب من أصل لغة الأم غير عربية، ومن فرعين يتكون أولهما من ازدواجية عربية(عربية فصحى وعامية) ويتكون ثانيهما من لغة

[74] - الهند مثلا عملاق اللغة تتكون من600 ملين نسمة و200لغة، و من أهم هذه اللغات الهندية ،الأردية ، البنغالية ،المارثية ،التاملية ،وينص الدستور الهندي على اعتبار أربع عشرة لغة على أنها لغات وطنية ،واعتبار الهندية لغة رسمية ، محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين ، ص31.
2- المرجع نفسه، ص32.

أجنبية أو أكثر[76].

أما أسباب التعدد اللغوي، فهي نفسها الأسباب التي تؤدي إلى ظاهرة الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية والتداخل اللغوي، ويمكن اعتبار التعدد اللغوي نتيجة شاملة لأسباب بروز هذه الظواهر اللسانية، ومن نتائج هذا التعدد مساعدة الأفراد على التفاعل مع غيرهم وتحقيق التواصل الحضاري واللغوي بين شعوب العالم لتحقيق التآلف والتآنس والتعامل، أما من سلبياته إنتاج الصراع بين اللغات خاصة عند الطفل الذي يسيء لديه التكيف وعدم التفوق المدرسي[77]، فيتخبط في مجتمع متعدد اللغات.

4. مفهوم التداخل اللغوي

يستخدم مزدوج اللغة أو متعدد اللغات أثناء حديثة لغات أخرى إلى جانب اللغة الأصلية التي يتعلمها، فتجده يبدأ حديثة أو كلامه بجملة من لغة معينة، ويلجأ في وسطها إلى استخدام أنماط من لغة أخرى قد تكون صوتية، صرفية، معجمية ودلالية، فهو بذلك يوظف نظامين لغويين مختلفين أو أكثر، فتجد درجة الاستعمال تختلف من شخص إلى أخر حيث يكون موضع احتكاك اللغات هو الموضع الذي تحدث فيه التداخلات بين لغتين عند المتحدث الفردي.

أ. التداخل لغة

لقد تفطن اللغويون العرب القدامى إلى ظاهرة التداخل اللغوي فوردت في معاجمهم اللغوية القديمة تعريفات عدة لهذه الظاهرة، حيث يعرفها ابن منظور في معجم لسان العرب بقوله<<إن تداخل الأمور هو تشابهها والتباسها ودخول بعضها ببعض>>[78] كما يعرفه المعجم الوسيط بالالتباس والتشابه في الأمور فيقول<< دخل، واجتهد في الدخول، تدخلت

---

[76] - محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين، ص32.

[77] - رشيد فلكاوي، أثر التدخلات اللغوية في الأداء الكلامي عند الطالب الجامعي، دراسة في عينة من طتبة قسم اللغة العربية وآدابها، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة بجاية :2005-2006، ص56 .

[78] - ابن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، ط3، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت:1994، ص243.

الأشياء وداخلت الأمور أي التبست وتشابهت>>[79]، ومن خلال هذه التعاريف نستخلص أن التداخل لغة معناه التشابه والالتباس في الأمور.

ب. التداخل اصطلاحا

اتفق العلماء على أن التداخل اللغوي هو تأثر اللغات بعضها البعض، أي هي نفوذ أو نفور بعض الوحدات اللغوية من حروف وكلمات وتراكيب ومعاني من لغة إلى لغة أخرى مع تأثير الواحدة في الأخرى.

كان التداخل اللغوي عند العرب قديما يقصد به تركب اللغات ثم اللحن، ويسمى كذلك العدوى اللغوية أو التأثير اللغوي، ويستعمل فيه بأكثر من وجه، فقد نجده عند شخص واحد في أسلوب واحد، وكلمة التداخل حسب النظرية الخليلية الحديثة هي <<تداخل العناصر اللغوية أو تداخل المستوى الأعلى في الأسفل والعكس، وذلك مثل احتواء وحدة من مستوى اللفظة لوحدات من المستوى الأعلى الخاص ببناء الكلام، وبل لوحدات التي هي من نفس مستواها(لفظة داخل لفظة أو لفظة داخل كلمة)>>[80]. وهذا يعنى إسقاط شيء في موضع شيء أخر، وللتداخل اللغوي مجالات ومواضيع يقع عليها داخل اللغة التي هي أصوات وألفاظ وجمل، وتلك المعاني التي تحتويها هذه الألفاظ والجمل.

وقد يحصل التداخل في الأصوات والألفاظ والجمل ويعرف بأنه الحالة التي يستعمل فيها مزدوج اللغة الأم صفة صوتية أو صرفية أو معجمية أو تركيبة خاصة باللغة الأخرى التى يتعلمها الفرد بعد أن يستوعب لغته الأولى فيتلقاها إما في المجتمع أو في المدرسة، أو الحالة التي يستخدم فيها اللغة الأجنبية وهي اللغة التي يتعلمها الفرد في إطار مدرسي خاص، ولا يحظى بفرص كثيرة لاستعمالها، لذلك يلجأ إلى اقتباسات منها وإدخالها من اللغة التي يتحدثها. فالتداخل اللغوي هو خروج المصطلحات من حدود اللغة الأولى ودخولها في

---

[79]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط2، مطابع دار المعارف، مصر:1972، ص275

[80]- كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية ، تدخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، رسالة لنيل درجة الماجستير في علوم اللسان، الجزائر:2001-2002 ،ص13

النظام اللغوي للغة الثانية، فيحدث بصفة لاشعورية أثناء حديثة على جميع مسوياته (الصوتية، الصرفية، التركيبية، الدلالية). ويعتبر التداخل[81] اللغوي من القضايا اللسانية المثيرة للنظر في مسائله، ونتائجه تجعل الفرد يكتشف كيفية التفاعل بين أنظمة لغوية مختلفة.

1.4. عوامل التداخل اللغوي

إذا كان الفرد اجتماعي بطبعه يولد التفاعل الاجتماعي فإن نتيجة هذا التفاعل يحدث ما يسمى بالتداخل الذي تفرضه عوامل عديدة منها:

أ.العوامل الثقافية: وذلك من خلال السعي إلى استخدام لغة أخرى غير اللغة العربية الفصحى، وهذا ما يتخذه بعض الصحفيون ويسمونه باللغة المحايدة[82]، فلا تعتبر من الفصحى ولا من العامية، ويظهر هذا التراخي في العربية واللجوء إلى التعامل السهل في الصحافة الجزائرية، حيث يقوم الصحافيون بالمساواة بين اللغة الرسمية واللغة المستعملة في الشوارع، ويوظفونها بصورة عادية ويقومون أحيانا أخرى بنقل الألفاظ الأجنبية واقتراضها كما هي دون إخضاعها للميزان الصرفي والمعجمي العربي، مثل كلمة "نورمال" " Normale"، "ناسيونال" "Nationale" إلى غير ذلك من الألفاظ، إذ أصبح للصحافة قاموس لغوي خاص بها يهدف إلى تبسيط اللغة وتجاوز اللغة المعقدة في القاموس الذي يعجز القارئ والمتلقي على استخدامه.

ومن الأسباب الثقافية أيضا طغيان اللغة الفرنسية على اللغة العربية في الساحة الإعلامية والثقافية، فنلاحظ أن معظم ما يعرض من أفلام وما يعلق على حواف الطرقات من لافتات، وما يعلن على قاعات التدريس والمكتبات مكتوب باللغة الفرنسية. ومن نتائج هذه الظاهرة بسط نفوذ اللغة الفرنسية وتهميش اللغة العربية، ضعف الإنتاج

[81] - ارتبط مفهوم التداخل اللغوي بمفهوم اللغة عند العرب القدامى، حيث أطلق على التأديات الكلامية المختلفة التي يستعملها شخص أو مجموعة من الأشخاص في إطار اللغة العربية، وتعتبر هذه التنوعات عندهم اللغة الصحيحة والسليمة ،ابن جني، الخصائص، ص12.

[82] - ميهوبي عزالدين، القاموس الاعلامي، صحافتنا وتقويم اللغة ، مجلة اللغة العربية ، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر:2004، ص31.

الأدبي باللغة العربية ودخول المنشورات العديدة والمختلفة باللغة الأجنبية مما ولد ضعف إقبال الطلبة على المطالعة باللغة العربية، الغزو التكنولوجي لوسائل الإعلام الحديثة التي جعلت العالم قرية صغيرة.

ب.العوامل الاجتماعية: من بين هذه العوامل نجد الهجرة التي تعتبر أهم العوامل التي تؤدي إلى حدوث التداخل اللغوي، وتكون الهجرة غالب للبحث عن التعليم الراقي والعمل والغنى، وهذا ما يحدث في بلدنا الجزائر الذي يعرف هجرة الآلاف من الأشخاص تجاه فرنسا، كما تحدث الهجرة بسبب النزوح الريفي بهجرة الأفراد من الأرياف إلى المدن، فيؤدي هذا الاحتكاك بين الشعوب إلى التداخل اللغوي.

ج.العوامل التاريخية: تعود الأسباب التاريخية بالدرجة الأولى إلى الاستعمار الذي يفرض لغته في مجالات مختلفة كالتعليم مثلا، والمساهمة في وضع حاجز أمام الأعمال التي تسعى إلى تنمية اللغة العربية، وهذا ما تجلى في سياسة الاستعمار الفرنسي الذي مكث في الجزائر مائة وثلاثين سنة، إذ بسط نفوذه وهيمنته الاستعمارية في كل المؤسسات وفرض التعليم باللغة الفرنسية بدلا من اللغة العربية التي جعلها تؤدي دورا ثانويا يتوقف تعليمها في المساجد والزوايا فقط.

2.4. مستويات التداخل اللغوي: تعتبر اللغة مجموعة من الأنظمة التي تتكامل فيما بينها أثناء التأدية الفعلية للكلام إلا أن هذا لا يمنع من دراسة كل نظام على حدة، إذ تم تقسيم الدراسة اللسانية إلى مستويات الصوتية، الصرفية، الدلالية والمعجمية التي يبرز التداخل اللغوي فيها بوضوح

أ. المستوى الصوتي: يعتبر هذا المستوى من أهم الجوانب التي اهتم بها اللغويون باعتبار الأصوات هي العناصر اللغوية التي تتشكل منها اللغة، وهي المادة التي على

أساسها يبنى الكلام[83]، فالبرغم من اعتبار الأصوات أصغر جزء في الكلمة إلا أن وظيفتها هي بناء تلك الكلمة والتمييز بينها وبين ما يباينها، فلكل لغة في العالم نظام صوتي خاص بها مثل اللغة العربية التي تتكون من حروف صامتة وحروف صائتة وهذه الصوائت عددها ستة وهي الكسرة، الضمة، الفتحة، الفتحة الطويلة، (ألف المد، ،الضمة الطويلة، واو المد، الكسرة الطويلة، ياء المد)، فإذا حدث وإن امتدت حروف لغة معينة إلى حروف لغة أخرى حدث تداخل في الأصوات مما يؤدي إلى تداخل في اللغات.

ب. المستوى المعجمي: تعتبر الوحدات والألفاظ المعجمية الأكثر عرضة للتداخل اللغوي لأن كل لغة تتميز بمعجم لغوي خاص بها، ويحدث التداخل المعجمي عندما يضطر الفرد إلى الاستعانة بمفردات لغة أخرى حتى تساعده على تحقيق الوظيفة التبليغية بشكل أفضل، وتكثر هذه التداخلات خاصة في المجتمع الجزائري، حيث يقول مالك بن نبي <<في الطرف الآخر تذكر الجزائر كنموذج آخر لكن اللغة الأجنبية في هذا البلد وهي الفرنسية لا تقتصر على الحاجات العادية في الحياة اليومية، والازدواج هنا هو ازدواج شعبي، ولكن الآثار الاجتماعية لا تعود إلى الآثار السابقة بصلة معينة قد يشبه ازدواج اللغة المفجر الذي يعيد الحركة إلى العالم الثقافي>>[84]. وذلك مثل الأفراد الذين يلجأون إلى اللغة الفرنسية لاختصار بعض المسميات مثل اختصار العنوان الطويل باللغة الفرنسية كنطق F.L.N الذي يرى ناطقها صعوبة نطقها باللغة العربية ج.ت.و. والتي تعني جبهة التحرير الوطني.

ج. المستوى الدلالي: يظهر التداخل اللغوي في هذا المستوى بطرق مختلفة، ومن بينها التقليص الدلالي حيث تتعرض الكلمة إلى التخصيص بعد أن كانت تدل على التعميم أو عن طريق التوسيع الدلالي[85] أي توسيع المعنى الدلالي للكلمة إما بطريقة التحول الذي

---

[83] - معزوز سمير، التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، جامعة الجزائر:2010-2011 ، ص89.

[84] - المرجع نفسه، ص91.

[85] - المرجع نفسه، ص92.

يشكل تحولا على مستوى الدلالة، فينتقل معنى كلمة معينة إلى معنى كلمة أخرى، وإما بطريقة التصغير الدلالي الذي يستعمل لإدماج الكلمات الأجنبية.

المبحث الثاني

1.الوضع اللغوي السائد في المجتمع الجزائري

1.1. اللغة العربية(بشكليها الفصيح والعامي)

2.1. اللغة الأمازيغية

3.1. اللغة الأجنبية

2.منزلة اللغة العربية الفصحى في الاستعمال العام

3. اللغة العربية الفصحى في النظام التربوي والجامعات الجزائرية

1.3. اللغة العربية الفصحى في النظام التربوي الجزائري

2.3. اللغة العربية الفصحى في الجامعة الجزائرية بصفة عامة وكلية الحقوق بصفة خاصة

4. أثر الوضع اللغوي السائد في المجتمع على لغة المتعلم والمدرس بكلية الحقوق

1.4. خصائص لغة الطالب في الحقوق

2.4. الظروف اللغوية التي مر بها المتعلم في المراحل ما قبل التعليم الجامعي

5. أثر الوضع اللغوي للمتعلم بكلية الحقوق على مستقبله المهني

إن الواقع اللغوي الجزائري، واقع يتسم بالتعددية اللغوي حيث نجد ثلاث لغات تتعايش مع بعضها البعض، وهذه اللغات هي العربية (بنوعيها الفصيح والعامي)، الأمازيغة بتنوع لهجاتها (الشاوية، القبائلية، المزابية...) واللغة الفرنسية[86]، وهذا الوضع اللغوي كان نتيجة المراحل التاريخية المختلفة التي مر بها المجتمع الجزائري، والتي من خلالها تم دخول جماعات لغوية إلى الجزائر، كما تواجدت أوضاع لغوية مختلفة في منطقة واحدة مثلما هو الشأن في منطقة الأوراس، وهذا الحقل اللغوي مجالا واسعا تتعايش فيه بعض اللهجات جنبا إلى جنب، ولهذا الواقع اللغوي المعقد والمركب[87] أثر بشكل سلبي أو ايجابي على حقيقة اللغة العربية الفصحى في مختلف المراحل التعليمية سواء ما قبل الجامعة، أو ما بعدها. وفي هذا الصدد يرى الطاهر لوصف أن << تحديد الوضعية أو المنزلة التي تتمتع بها اللغة في مجتمع ما من حيث استعمالها وشيوعها، مسألة أساسية لابد منها، فيتم بناء على ذلك تحديد وضعيتها في التعليم والتدريس، فإذا كانت تحتل موضعا محضيا في الاستعمال والشيوع، انعكس ذلك بالضرورة على وضعها في التعليم، كأن تتخذ وسيلة التعلم العلمي والمعرفي العام أو وسيلة التبليغ والتواصل الاجتماعي العام أو كلاهما جميعا >>[88]. وهذا يوضح أهم ما يميز الاستعمال اللغوي في الجزائر، وهو شيوع ظاهرتي الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية التي سبق وأن تطرقنا إليها في المبحث الأول من هذا الفصل. مما جعل الوضع اللغوي في الجزائر يتسم بالتعقيد من حيث اللغات المتعددة والمتفاعلة فيه.

1.الوضع اللغوي السائد في المجتمع الجزائري: تتواجد ثلاثة لغات في الواقع اللغوي الجزائري تتعايش مع بعضها البعض وإذا أردنا وصف هذا الواقع الذي يشكل المشهد اللغوي والثقافي في بلادنا فإن تقسيمه يكون على ثلاثة أقسام هي:

---

[86] - لاصب وردية، الواقع اللغوي الجزائري، مجلة اللغة الأم، العدد الرابع، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر:2044، ص63.

[87] - خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة للطباعة والنشر، الجزائر:2007، ص17.

[88] - الظاهر لوصيف، منهجية تعليم اللغة و تعلمها، ص 68.

1.1. اللغة العربية (بشكليها الفصيح والعامي)

أ.اللغة العربية الفصحى : تكتسح اللغة العربية مجالا واسع يتكلم بها أغلب الجزائريين وفي جميع الميادين، فيتم التدريس بها من الابتدائي إلى الثانوي، ومعظم التخصصات العلمية والأدبية في الجامعة. كما كانت تلقن وتعلم للصغار والكبار في المساجد والكتاتيب والزوايا، وهذه الصبغة الدينية هي التي أعطتها استمرارا وضمانا، ومنحت لها دورا لا يستهان به في خدمة وتنمية اللغة العربية اعتمادا على حفظ القرآن الكريم وتفسيره، وشرح الأحاديث النبوية وحفظها، وحفظ الشعب الجزائري من الجهل والأمية[89]، فيبقى دائما القرآن الكريم النموذج الأرقى للغتنا العربية في كل زمان ومكان.

وتعتبر اللغة العربية الفصحى من أرقى المستويات، إذ تستعمل في المستوى المكتوب أكثر من المنطوق، وخاصة في بعض الحالات التي تتطلب ذلك كالمقامات العلمية (إلقاء الدروس والمحاضرات، ومناقشة الأطروحات، وتلاوة القرآن)، فهي لغة تتموقع في دائرة المتعلمين والمتخصصين باللغة العربية كالأدباء، الأساتذة، والفلاسفة وحتى هؤلاء وفي هذه الوضعيات العلمية

يمكن أن ينتقلوا إلى المستوى الأدنى منه بصفة لا شعورية، لأن المتكلم المتعلم والمتخصص في اللغة العربية، لا يمكن أن يلم بجميع قواعد نحوها وصرفها، ولا يمكن أن يلتزم بهذا المستوي التزاما مطلقا[90]. فالمستوى المثالي لا وجود له في الواقع اللغوي وخاصة الواقع الجزائري الذي تعتبر فيه اللغة العربية الفصحى اللغة الرسمية[91]، إذ هي من بين الدعائم والركائز الأساسية للشخصية والهوية الوطنية[92] وهي اللغة النموذجية التي فرضت نفسها ووجودها بالقوة التي تملكها على كل الاداءات اللغوية، بسبب ترفعها عن خصائص

---

[89] - محمد أحمد العمايرة، بحوث في التربية والتعليم، ص62.

[90] - عبد الباري حسن، الإتجهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، ص91.

[91] - عاشور بن لطرش،"السياسة اللغوية وواقع التخطيط اللغوي في الجزائر"، مجلة الممارسات اللغوية، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، الجزء الثالث، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر:2012، ص334.

[92] - لاصب وردية، الواقع اللغوي الجزائري، مجلة اللغة الأم، ص 65.

اللهجات، وهي وسيلة للتواصل الفكري والثقافي باعتبارها لغة كتابية (لغة الكتب والمقالات، الخطابات الرسمية، رفع المرافعات في المجلس القضائي ...) وهي اللغة الثانية التي يتلقاها الطفل في المدرسة بعد لغته الأولى حيث يتعلم صرفها ونحوها ودلالاتها المختلفة.

رغم الأهمية التي تبلغها اللغة الفصحى وتكتسحها في معظم المقامات الاجتماعية إلا أن استعمالها في الواقع يبقى ضئيلا جدا إذ ينحصر عند فئات قليلة وعند عدد من المثقفين ولدى الطبقات المثقفة في المجتمع، فيبقى استعمالها محدودا جدا وذلك يعود لأسباب كثيرة منها تعدد اللهجات التي تتعايش مع بعضها البعض في الواقع اللغوي الجزائري، ويبقى الاهتمام الذي تضعه الدولة للغة العربية الفصحى في حيز الجهود برغم من القواعد والبرامج التعليمية التي تقدمها إلى جانب امتياز اللغة العربية الفصحى بالجانب المكتوب والشفوي معا. <<فالكلمة المكتوبة تتمايز عن الكلمة المنطوقة بأنساق للتواصل مخصوصة، وتؤسس لأشكال فكرية ومعتقدية تنزع لتختلف في ممارستها عن الأشكال الشفوية >>[93]. هذا يعني أن اللغة الفصحى تبقى لغة مكتوبة ومنطوقة بالرغم من الانتقادات التي وجهت لها من اجل تنفير الأشخاص عنها وعن استعمالها، إذ يكون التعبير عن الأفكار عن طريق الكلمة المنطوقة مقيدة بالزمان والمكان، والحفاظ على روح الكتابة يربط الزمان والمكان معا، فتبقى الكتابة هي العنصر الفعال الذي تمارس وتطبق بها اللغة العربية الفصحى .

ب.اللغة العربية العامية: تمثل اللغة العامية (الدارجة) في الجزائر المستوى اللغوي الكثير الاستعمال المتداول بين جميع الناس في أحاديثهم اليومية، إذ تتميز بالطابع اللغوي العفوي والتلقائي والشفوي[94] وهذا ما جعلها وسيلة اتصال أساسية بين الأفراد إذ تلبي متطلبات الحياة الاجتماعية المختلفة فالمتكلم بالعامية لا يخضع للقواعد النحوية والصرفية والتركيبة التي تخضع لها اللغة الفصحى فتجده يدخل في كلامه مفردات وتراكيب من نظام لغة أخرى، فينتج كلام غير مفهوم إذ كان عربيا محض أو أجنبنا.

---

[93] - لاصب وردية، الواقع اللغوي الجزائري،مجلة اللغة الأم، ص 67.

[94] - خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص46

وتتميز اللغة العامية من منطقة لأخرى في الجزائر، فلغة سكان الشرق تختلف عن لغات سكان الجنوب، وعن لغة سكان الشمال، وهكذا، إذ لا نكاد نجد بلدين أو منطقتين تشتركان في لغة عامية واحدة، وهذا ما نلاحظه في الواقع الجزائري، حيث نجد منطقتين من نفس البلد لا تشتركان في عامية واحدة حتى وإن تجاورتا جغرافيا، وهذا ما يؤكد صحة التعبير بالعاميات الجزائرية، فهي تعتبر جميعا لهجات تؤدي "الوظيفة التبليغية والتعبيرية والتواصلية "[95]، والتي ينحصر استخدامها في الأوساط العائلية وفي الشارع وبين الأصدقاء، لأنها لغة شفوية لا تخضع لا لنظام خطي معين ولا لنظام نحوي معين، وتجري على ألسنة الناس هنا وهناك في هذا الوطن على المستوى العام، فتعد الأكثر توظيفا وانتشارا. ويؤكد كمال بشر على أن <<اللغة الدارجة تنطق في الأسواق، والمنازل والشوارع والنوادي، وفي كل اتصال لغوي غير رسمي أو غير متخصص، وربما يلجأ إليها بعض الرسميين أو المتخصصين أحيانا >>[96] .

وما زاد اللهجات انتشارا واستعمالا ممارستها في مختلف المؤسسات كالإدارة ووسائل الإعلام المختلفة، وفي المسرح والقصص، وغيرها، هذا الاستعمال جعلها عاملا فعليا للإدماج الاجتماعي، وأصبحت << لغة إعلامية وتثقيفية >>[97] بعد أن كان استعمالها مقصورا على التواصل اليومي، ضف إلى أنها تعتبر اللغة التي يلجأ إليها بعض المدرسين في شرحهم ومناقشاتهم مع المتعلمين فيلجأ إليها لإعطاء بعض الأمثلة وشرحها بغرض تبسيط الأفكار وتسهيلها لتكون ذات الدرجة المناسبة، مع قدرة الطالب على استيعابها وفهمها أكثر.

كما يمكن التمييز بين نوعين من اللهجات، وهي اللهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعية، وللتعرف على اللهجة الجغرافية نطرح السؤال: من أين أنت؟ ونقصد بها

---

[95] - لاصب وردية، الواقع اللغوي الجزائري، مجلة اللغة الأم، ص67.

[96] - كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ط1، دار غريب لطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة: 1999، ص 187 .

[97] - لاصب وردية، المرجع نفسه، ص69.

<<التنوعات التي تحصل للغة من منطقة لأخرى، فنجد منطقة تؤدي اللغة بصفة معينة، بينما نجد منطقة أخرى تؤدي اللغة بصفة مغايرة، فتختلفان في استعمال بعض المفردات وأحيانا تختلفان في نطق حرف واحد في لفظة معينة، فتتخذ الكلمة أشكالا متعددة نظرا لتعدد اللهجات>>[98]، أما اللهجات الاجتماعية فنتعرف عليها بطرح السؤال: إلى أي طبقة اجتماعية تنتمي؟ ونقصد بها << نطق اللغات بكيفيات مختلفة تبعا للطبقات الاجتماعية، كالاختلاف القائم بين لهجات البدو ولهجات الحضر، وكذلك الاختلاف القائم بين لهجة المثقفين ولهجة الأميين>>[99]، فالعربية العامية مستعملة في الواقع اللغوي الجزائري بشكل واسع حيث سيطرت على جل الاستعمالات المختلفة، وقطعت شوطا هائلا في جميع الميادين وبلغت مكانة خاصة من خلال الممارسات اليومية، وهذا ما جعلها لغة التخاطب والتواصل لدى الشرائح الشعبية المختلفة وحتى الفئات المثقفة.

2.1. اللغة الأمازيغية: يعود أصل تسمية الأمازيغية إلى "أمازيغ" جمعها إمازيغن، وأطلق عليه اسم "مازيس" بمعنى "الإنسان النبيل أو النبلاء" ويطلق عليها أيضا اسم "البربرية" نسبة إلى البربر أي الإنسان الوحشي وقد أطلقها الرومانيون على الشعوب المتحضرة، ويطلق عليها أحيانا أخرى اسم "القبائلية" نسبة إلى القبائل المتواجدة في الجبال، وجاءت بلفظة قبيلة التي تعني مجموعة من الناس لهم عاداتهم وتقاليدهم الخاصة بهم. ويؤكد المؤرخون أن << اللهجات الأمازيغية التي يتحدث بها في منطقة واسعة من شمال افريقيا حتى جنوب نهر النيجر وجزر الكناري، لهجات متعددة، لا يفهم المتحدثون بلهجة أو لهجات أخرى متحدثا بلهجة أو لهجات مغايرة.>>[100] إذ تتوزع على رقعة جغرافية واسعة وكبيرة من الجزائر.

وقد أدخلت اللغة الأمازيغية حديثا إلى المنظومة التربوية، وأصبحت تدرس في بعض المدارس واعتمدت كلغة وطنية في الدستور الجزائري، كما تعتبر من المقومات الأساسية

---

[98] - كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي ، ص188.

[99] - المرجع نفسه، ص188-189.

1- شاكر سالم، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ترجمة حبيب الله منصوري، دار القصبة للنشر، الجزائر : 2003 ، ص10-12.

للشخصية الوطنية، ومن خلالها يتحقق التواصل بين جميع الشرائح والجماعات اللغوية، مع الأخذ بعين الاعتبار تلك التمايزات اللهجية التي تتميز بها كل لهجة، وفي أي منطقة، ولدى كل مجموعة لغوية، حيث تستعمل في كل منطقة بدرجات وكيفيات متباينة. كما تستعمل لتلبية حاجاتهم اليومية بطريقة شفوية أي أنها لغة غير مكتوبة، وهذا ما أدى إلى عدم رقيها وتطورها، والسبب هو أن الكتابة تؤثر في علاقة الناس باللغة بدرجة كبيرة وخاصة عدم رقيها وتطورها إلى مستوى المعيارية المرغوب فيه[101]، وهذا ما أدى ببعض المحاولات إلى نقلها من صبغتها الشفوية إلى صبغتها الكتابية وتثبيتها في هذا المجال.

لقد انتشرت اللهجات الأمازيغية في المغرب العربي قبل الفتوحات الإسلامية حيث يتداولها الناس ويستعملونها نطقا لا كتابة، ولم تكن لهذه اللهجات حروف متفق عليها من أجل تدوين تراثها، وبعد هذه الفتوحات الإسلامية اختلطت باللغة العربية ومع ذلك نلاحظ بقاء بعض المناطق تتخاطب بالأمازيغية إلى يومنا. هذا ويمكن تصنيف اللهجات الأمازيغية المنطوقة في الجزائر عامة إلى:

– اللهجة الشاوية المنطوقة في منطقة الأوراس.

– اللهجة القبائلية المنطوقة في مناطق القبائل(تيزي وزو، بجاية، البويرة وبومرداس).

– اللهجة المزابية المنطوقة في منطقة غرداية (أقصى الجنوب الجزائري والمدن الإباضية الأخرى).

– اللهجات الأمازيغية التي تتواجد بدرجة قليلة في كل من ورقلة، جنوب وهران وجبل بيسا وشنوا).

– اللهجات الشنوية المعروفة بالشناوة المنطوقة في منطقة شرشال[102].

---

[101] - لاصب وردية، الواقع اللغوي الجزائري، مجلة اللغة الأم، ص65.

[102] - شاكر سالم،الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ص13.

وتعتبر القبائل والأوراس والميزاب أكثر المناطق الناطقة بالأمازيغية ولكن الاستعمال اللهجي لها لا ينحصر عند هذه المناطق فقط بل تتعدى إلى بعض المناطق المجاورة لتلك الولايات خاصة الجزائر العاصمة، وذلك بسبب التواصل والاحتكاك القائم فيما بينهم ،وبسبب النزوح الريفي. ويمكن أن يكون السبب عائد إلى أن سكان العاصمة هم أصلا من مناطق القبائل، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار اللهجة القبائلية أكثر اللهجات شيوعا في الوسط العاصمي. كما أدى الانقسام الجغرافي إلى عدم التجانس بين هذه المناطق أو المجموعات الناطقة بالأمازيغية، حيث تتعامل كل من هذه المناطق بصفة خاصة في علاقتها مع اللغة والهوية الأمازيغية[103]، فنجد مثلا منطقة الشاوية تختلف في نظرتها للأمازيغية عن نظرة منطقة القبائل لها، إذ تعد اللهجة القبائلية من اللهجات الشفوية التي يتخاطب بها نسبة معتبرة من سكان العاصمة ذوي الأصل القبائلي، وبالتالي تعتبر لغة المنشأ التي يكتسبها الطفل القبائلي في محيطه العائلي قبل دخوله المدرسة، فيصبح مزدوج اللغة الأمازيغية في محيطه الأسري والعربية في محيطه الاجتماعي ومحيطه المدرسي.

وقد ظلت الأمازيغية رغم كونها مستودع تقاليد وتراث حي وقديم جدا، مفترقة لنظام كتابة معروف وموحد[104]، فتكتب تارة باللغة العربية وتارة أخرى باللغة الفرنسية وهو الشيء الذي منع تعميم استعمالها وعدم جعلها لغة الأبحاث العلمية، وجعلها أيضا عرضة للهيمنة والتهميش الصارخ الذي تعاظم في السنوات الأخيرة عن طريق التمدرس، رغم وجود الملايين من المتحدثين بها، والنتيجة هي إجماع الباحثين على أن الأمازيغية ما هي إلا لهجات بدائية شفوية لقوم لم يعرفوا ولم يقدموا حضارة مسجلة في هذه اللغة[105]. لكن هناك محاولة تأهيل اللهجات والثقافة الأمازيغية وترقيتها بالرغم من أن هذه المحاولات مرتبطة بالمطالبة السلمية والعنيفة من أجل الاعتراف بالخصوصية الأمازيغية.

---

[103] - المرجع نفسه، ص13.

[104] - خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص26.

[105] - رشيد فلكاوي، أثر التداخلات اللغوية في الأداء الكلامي عند الطالب الجامعي، مذكرة لنيل شهاداة الماجيستر، لجامعة بجاية:2005-2006، ص39

3.1. اللغة الأجنبية: تعتبر الجزائر كغيرها من بلدان المغرب العربي التي كانت عرضة لأحداث سياسية جعلته يحتك و يتفاعل بدول أجنبية مثل تركيا، اسبانيا، ايطاليا وفرنسا وتواجد هذا الأخير هو الذي فرض اعتبار اللغة الفرنسية لغة أجنبية في الجزائر، وكانت نتيجة هذا الاحتكاك التأثير البالغ على الاستعمال اللغوي السائد في المجتمع الجزائري، حيث بقيت اللغة الفرنسية مستعملة في المدارس والمعاملات الإدارية ومعظم المؤسسات الدولية، كما بقيت وسيلة التواصل والتعامل اليومي بين أفراد بعض الأسر المثقفة، وازدادت اللغة الفرنسية أهمية ورسوخا بعد الاستقلال وحتى بعد إعادة الإعتبار للغة العربية كلغة وطنية ورسمية، حيث أصبحت الفرنسية في متناول مجموعة كبيرة من المواطنين، إلا أنها لا يمكنها أن <<تحتل مكانة اللغات الوطنية المتأصلة >>[106].

لقد أصبحت اللغة الفرنسية، خاصة في السنوات الأخيرة كبير أكثر من تأثيرها في سنوات الاحتلال، وذلك يعود إلى سياسة لغوية سيئة التخطيط، حيث مازالت هذه اللغة حاضرة بقوة في المجتمع الجزائري، وتستعمل كوسيلة للتخاطب اليومي من قبل نسبة معتبرة قائمة على أساس الاختيار للتعبير بها واستعمالها في كتاباتهم، كما فرضت في التعليم بمختلف مراحله وفي القطاعات الحساسة كالإدارة، الاقتصاد والقانون، فلم يكن الغزو الفرنسي غزوا أجنبيا للسيطرة على الأراضي والأملاك بقدر ما كان غزوا للعقول من فكر وأدب وثقافة، ونلاحظ أن اللغة الفرنسية تستعمل في الجزائر على ثلاثة أوجه هي:

1-في التبليغ والاتصال الذي يكون عند فئات معينة، من بينها الفئة من الشباب الجزائريين المولعين بالحديث باللغة الفرنسية، حيث يعتبرونها ميزة من مميزات الحضارة والحداثة والتقدم ومظهر الرقي الاجتماعي الفكري، ولغة التفتح على الأخر وفئة الجزائريين المتعلمين والمتخصصين فيها بالدرجة الأولى[107].

---

[106] - لاصب وردية، الواقع اللغوي الجزائري، مجلة اللغة الأم، ص69.

[107] - خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص236.

2- في التعليم الذي تعتبر اللغة الفرنسية فيه اللغة الثانية التي يتعلمها التلاميذ بعد اللغة العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية، وهي اللغة التي يتم بها التعليم في أغلب التخصصات خاصة العلمية والتقنية منها في الجامعات والمعاهد الجزائرية إلى يومنا هذا.

3- في الإعلام والصحافة حيث خصصت لها قنوات في التلفزة والإذاعة مثلها مثل اللغة العربية والأمازيغية[108]، ومعظم الأفلام تعرض باللغة الفرنسية، ومعظم الجرائد والمجلات تنشر بالفرنسية، مما جعلها تحتل مكانة مرموقة في المصالح والمعاملات اليومية.

ونخلص في الأخير إلى أن الطفل الجزائري ينشأ في وضع لغوي خاص، حيث يتميز بالتعقيد نظرا لتنافس اللغات المذكورة، وهذا ما يثير التساؤل عن المكانة التي تتموقع فيها اللغة العربية الفصحى لدى الأفراد.

2. منزلة اللغة العربية الفصحى في الاستعمال العام: تعتبر اللغة العربية الفصحى اللغة الثانية بالنسبة للفرد الجزائري الذي اكتسب لغته المنشأ في المراحل الأولى من حياته، مما يجعل الفصحى تقتصر فقط على نقل المعرفة والتعليم والتبليغ الإعلامي والاجتماعي[109]، ففي المجتمع الجزائري يكتسب الفرد لغته الأولى باللهجة العامية أو بالأمازيغية، ويتعلم اللغة العربية الفصحى في المدرسة فهو بحاجة ماسة إليها جميعا، لأن كل واحدة منها تتدخل لأداء أغراض أو وظائف تعليمية وتبليغية معينة إحداها للتخاطب والتعامل اليومي، والأخرى للمواقف الرسمية والعلاقات المقننة، وباعتبار لغة المنشأ هي اللغة التي يتعلمها الفرد بطريقة تلقائية وعفوية عن طريق السماع والاحتكاك والتفاعل مع أفراد الأسرة ثم مع أفراد المجتمع، وهذا ما أدى إلى جعلها لغة سائدة ومهيمنة والتي تستعمل بشكل كبير في البيوت والشوارع،

---

[108] ميهوبي عزالدين، صحافتنا وتقويم اللغة، مجلة اللغة العربية ، العدد الأول ، القاموس الإعلامي، الجزائر:2004 ، ص26.

[109] -محمد أحمد العمايرة، بحوث في اللغة والتربية، ص52.

والمحيط الاجتماعي العام، وبناء على هذا نرى أن اللغة العربية الفصحى في مجتمعنا الجزائري ليست اللغة المتداولة في المقام الأول لأنها ليست لغة المنشأ.

بالرغم من أن استخدامها يجب أن يكون في جل القطاعات التعليمية والثقافية والاجتماعية...، لكن تعد حصيلة تعميم استعمال اللغة العربية الفصحى في صفحات قلائل وهذا أمر صعب للغاية، حيث وضعت الدولة برنامجا لهذا التعميم، والمتمثل في وقائع التعريب الذي كان مقترحا من قبل المجلس الأعلى للغة الوطنية[110]، إذ نظمت ندوات بصفة دورية تنظم وتراقب وتقوم بتطبيق هذا البرنامج، وقد شملت عملية التعميم جميع قطاعات النشاط الوطني علما أن الأولوية قد أعطيت لقطاعات السيادة الوطنية مثل الرئاسة والحكومة، العدالة، الدفاع الوطني، ومجلس المحاسبة، ثم أعطيت للمصالح التي تتصل بالمواطنين[111] كالتوظيف العمومي أو القطاعات الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (كالشركات والدواوين، ومؤسسات القطاعات الوطنية والتقنية المختلفة، الإدارة المدرسية والجامعية، ومؤسسات التكوين...إلخ) كما شملت المحيط العام[112] كتعريب أسماء المحلات، الشركات، المصالح الإدارية، الشوارع اللافتات وأسماء الأحياء، كل هذه القطاعات سبق وأن عربت من اللغة الفرنسية حتى تستخدم بتعبير لغوي فصيح. لكن ما نلاحظه بتعميم استعمال اللغة العربية الفصحى من حيث هو فرض مهيمن ليس بقاعدة أبدا، لأن الجزائريين لا يزالون يسخرون كل ما لديهم من إمكانيات في رصيدهم اللغوي (الاستعمال الحي للهجات العربية، البربرية، والحضور القوي للفرنسية) سواء في المقامات الرسمية أو اليومية، ونفس الملاحظة أيضا يمكن إطلاقها فيما يتعلق بالمحيط العام للموطنين الجزائريين، الذي لا يزال موسوما بالازدواجية اللغوية التي تبرز بوضوح في لافتات الأفلام والاشهارات التي يعلن عن مكان وتوقيت عرضها[113]، وفي تسمية الشوارع والمدارس والجامعات ومختلف المؤسسات والقاعات

---

[110] - خولة طالب الابراهيمي، الجزائريون و المسألة اللغوية، ص202.

[111] - عاشور بن لطرش،"السياسة اللغوية وواقع التخطيط اللغوي في الجزائر"، مجلة الممارسات اللغوية، ص331.

[112] - عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والبيئة، منشورات الزمن، الرباط:2003، ص12.

[113] - عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والبيئة، ص10.

وفي كشوف النقاط التي تتواجد عند المدرسين والأساتذة، خاصة في التعليم الأساسي والجامعي. فنجد على سبيل المثال sale de sport بدلا من قاعة الرياضة و restarant بدل من كتابة مطعم،04 salle بدل من قاعة رقم04 إلى غير ذلك من الأمثلة.

أما من ناحية الاستعمال الفعلي للغة الفصحى، فإن عدم توظيفها يبرز في قاعات التدريس[114]، حيث يلجأ الأساتذة إلى العربية العامية أو الأمازيغية قصد تبسيط وتوضيح الأفكار، وهذا ما ليس مرغوب فيه خاصة في التعليم الجامعي، وحتى في المحكمة أثناء رفع المحامين قضيتهم حيث يمزج في تداخلاتهم القانونية كلام باللغة العامية، فتجدهم يقدمون دلائلهم وحجج بالخلط بين اللغة العربية الفصحى وبين العامية العربية، إلا أن العكس نلاحظه في تقديم مرافعاتهم في النص المكتوب الذي يكتب بلغة عربية فصيحة. وهذا ما أكده لنا الأساتذة الجامعيين في كلية الحقوق بجامعة بجاية.

بالرغم من الأهمية والمكانة التي تحتلها العربية الفصحى في الدولة وباعتبارها اللغة الرسمية والوطنية، إلا أنها تستعمل بشكل ضئيل ومحدود في المجتمع ،وفي دائرة هذا الاستعمال الضئيل مازالت تمثل مكانة مرموقة ورفيعة، إذ تستخدم بطريقة محكمة ومنظمة في النمط الديني أثناء قراءة وتلاوة القرآن الكريم، المعجزة الخالدة[115]، سواء في البيوت أو الشوارع أو المدارس أو المساجد، فلا يمكن أن نجد أي شخص يقرأ آية من سورة معينة بلهجة من اللهجات أو بلغة أجنبية غير اللغة العربية الفصحى، كما تستخدم أيضا في المحاكم العليا أثناء إصدار القضاة لأحكامهم ورفعهم لجلساتهم، أو أثناء تطبيق إحدى المواد التي نص عليها القانون، وفي التعليم سواء في المدارس الابتدائية أو المتوسطة، وفي بعض التخصصات في الجامعات والمعاهد العليا[116]، وحتى إن كان هناك استخدام الأساتذة للعامية لكن لأغراض قليلة كإعطاء الأمثلة أو شرح فكرة معينة، لكن في الغالب يستخدمون

---

[114] - محمد عرباوي،"التجربة الجزائرية في رسم سياستها اللغوية"، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، ص433.

[115] - المرجع نفسه، ص433.

[116] - خولة طالب الابراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص156.

الفصحى، كما نجد استخدام اللغة العربية الفصحى في تقديم الصحافيين لنشرة الأخبار فقط التي تعرض على التلفزة الجزائرية، وفيما عداها نلاحظ استعمال الدارجة من قبل الصحافيين في باقي البرامج التلفزيونية، كما نجد استخدام اللغة العربية الفصحى في الخطابات السياسية التي يلقيها رئيس الدولة، ضف إلى تواجد اللغة الفصحى في النصوص الأدبية (نثرا وشعرا)، وذلك ما يبرز في المقامات والمعلقات.

وفي اثر هذا الاستخدام تبقى اللغة العربية الفصحى لغة ذات منزلة رفيعة، وذات وظيفة مهيمنة في كل الأغراض والمواقف الرسمية التي لابد أن يكون لها حضور دائم ومستمر، مما يضفي على ذلك الحضور طابع التمييز بنظام محكم بقواعد في جل المستويات اللغوية، وطابع الديمومة والبقاء لذلك النص أو الخطاب الموسوم باللغة الفصحى.

3.اللغة العربية الفصحى في النظام التربوي والجامعات الجزائرية

1.3. اللغة العربية الفصحى في النظام التربوي الجزائري: مرت الجزائر بفترات استعمارية كثيرة، ومن بينها الاستعمار الفرنسي الذي ترك أثارا سيئة على ذهنية الشعب الجزائري جراء غرس أفكار خاطئة على اللغة العربية وتشويها، وهذا ما ولد كثرة اللهجات والفروقات البيئية، وفي ظل هذه الفوضى والفساد اللغويين، خاصة بعد الاستقلال، تفطن بعض رجال الجزائر إلى تخطيط لغوي و وضع سياسة التعريب الذي هو جملة من الإصلاحات التي وضعتها الدولة في مختلف الميادين والمجالات، وخاصة الإصلاحات التي تخص النظام التعليمي لإعادة الاعتبار للغة العربية الفصحى وتعميم استعمالها ونشرها في مختلف الميادين. وباعتباره الأساس في نهضة وتقدم كل بلد، إذ يعتبر التعريب خدمة اللغة العربية من الداخل (على مستوى نسقها وعلى مستوى إنتاج الأدوات التي تمكن من تنميتها ونشرها)، كما هو

إعادة النظر في وضعها داخل المحيط إزاء اللغات واللهجات الأخرى في إطار التعدد اللغوي والتعدد اللهجي، وهو مبدأ استراتيجي معقول لتمكين اللغة الوطنية الرسمية في محيطها[117].

إن أهم ما ميز بداية التعريب في سنة 1962-1970[118] هي العمومية وغياب البرامج القابلة للتطبيق، حيث كانت البدايات الأولى والرسمية لتأسيس النظام التعليمي في الجزائر المستقلة كبداية للنمو الثقافي، الذي أدى إلى النهوض بالنظام التعليمي في إطار البرنامج الاجتماعي الوطني، حيث كانت هذه المبادرة تحت إطار المفهوم الجديد للثقافة.

وقد كان التركيز على اللغة العربية بهدف استرجاع قيمتها، حيث كانت إجبارية التعليم ومجانية للقضاء على الجهل والأمية اللذان خلفهما الاستعمار، وفي أول دخول مدرسي تم في أكتوبر 1962 في الجزائر المستقلة، اتخذت وزارة التربية آنذاك قرار تعليم اللغة العربية في جميع المدارس الابتدائية بنسبة سبع ساعات في الأسبوع، وتم توظيف 3452 معلما للغة العربية سنة 1962[119]. وقد شهد الدخول المدرسي الثاني بعد الاستقلال في سنة 1963-1964 حملة كبيرة لتنظيم وتدريس اللغة العربية، حيث تقرر إعطاء عشر ساعات من العربية أسبوعيا كما تقرر تعريب السنة الأولى ابتدائي تعريبا كاملا بتوقيت خمسة عشر ساعة في الأسبوع[120]، وتعليم التلاميذ كل المواد المبرمجة بالعربية، في حين كان توقيت السنوات الأخرى يحتوي على ثلاثين ساعة أسبوعيا منها عشر ساعات للغة العربية، وبعدها أصبح توقيت اللغة العربية يتراوح حسب السنوات مابين خمسة عشر وعشرون ساعة في الأسبوع، وفي هذه السنة تقرر أيضا إلحاق المدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[121] بالتعليم العمومي قصد توحيد التعليم الابتدائي تدريجيا، ومن

---

[117] - عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والبيئة، ص06.

[118] - خولة طالب الابراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص 177.

[119] - وزارة التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية، ملف خاص بالتعريب، منشور في مجلة الأصالة، العدد 17-18، مطبعة البعث قسنصينة، الجزائر : 1973-1974، ص 389-390.

[120] - خولة طالب الابراهيمي، المرجع نفسه، ص 276-277.

[121] - سلامة عبد الرحمان،التعريب في الجزائر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر:1981، ص73.

هذا الباب تم تدريس اللغة الفرنسية فيها كلغة أجنبية وتواصل تعليم جميع المواد الأخرى باللغة العربية.

وقد تطلبت هذه الإجراءات بطبيعة الحال مجهودات ضخمة لتوفير المعلمين، مما تقرر جلب معاونين من مصر وسوريا، وشرعوا في تطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم بفتح أبواب المؤسسات لكل من كان في سن التعليم، وحتى الذين سبق وأن حرموا من حقهم في التسجيل.

وفي أكتوبر 1967[122] تقرر تعريب السنة الثانية ابتدائي تعريبا كليا وشاملا، وعرفت السنة الموالية 1968 تدريس مادة الحساب لمدة خمس ساعات في الأسبوع بالفرنسية، وساعة وأربعين دقيقة بالعربية عند تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي. ولتحقيق التعريب الشامل تقرر في سنة 1969و1970 تدريس خمسة عشر ساعة بالعربية وخمسة عشر ساعة بالفرنسية في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، مما أدى إلى تعريب السنة الثالثة والرابعة نهائيا[123]، وتدريس اللغة الفرنسية كلغة أجنبية، وتعريب ثلث السنة الخامسة والسادسة وتدريس اللغة الفرنسية كلغة أجنبية في هاتين السنتين. ومن 1976 إلى يومنا هذا تم تطبيق برنامج المدرسة الأساسية بتسع سنوات ودمج التعليم الابتدائي للتعليم المتوسط، وتدريس كل المواد باللغة العربية واعتبار اللغة الفرنسية لغة أجنبية.

كما تم التركيز أيضا أثناء سياسة التعريب على اللغة العربية في التعليم المتوسط، الذي كانت بداية تعريبه في سنة 1968 بعد التعليم الابتدائي، حيث تم إدخال شعبة معربة في سنة 1968. وتم تعريب ثلث السنوات الأولى من التعليم المتوسط في سنة 1970، كما تم تعريب كلي لثلث السنوات الأولى والثانية والثالثة ما عدا الرياضيات والعلوم التي تدرس باللغة الفرنسية في سنة 1974، أما سنة 1975[124] فتم فيها إدخال اللغة العربية كلغة في

---

[122] - سلامة عبد الرحمان،التعريب في الجزائر، ص73-74.

[123] - الطاهر زرهوني،التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر:1993،ص14.

[124] - وزارة التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية، ملف خاص بالتعريب، منشور في مجلة الأصالة، العدد 17-18، ص 400.

كل الشعوب المفرنسة، وبعد سنوات تم اندماج التعليم المتوسط في التعليم الابتدائي واعتبار اللغة الفرنسية لغة أجنبية إلى يومنا هذا. أما فيما يخص التعريب في التعليم الثانوي الذي كانت بدايته سنة 1970، فقد عرف تغيرا ملحوظا في مختلف الشعب، حيث تم تعريب ثلث السنوات الأولى من الفروع العلمية، أما الفروع الأدبية فقد عربت تماما مع بقاء شعبة مزدوجة، وشهدت سنة 1974[125] تعريب الشعبة العلمية كليا وتعريب ثلث شعبة الرياضيات والعلوم ، وبقيت بعض المواد العلمية تدرس بالفرنسية إلى يومنا هذا، ثم تم التعريب الكامل للتعليم الثانوي وبقاء اللغة الفرنسية كلغة أجنبية.

لقد بقي التعريب من بين المواضيع الأساسية المطروحة في الملتقيات والبرامج التعليمية، وفي الفترة الممتدة ما بين 1962–1968 التي نمت فيها تغيرات كثيرة على المستوى الابتدائي، لكن تأثير اللغة الفرنسية كان واضحا في التعليم الثانوي والعالي، والشيء الذي تؤكده وزارة التربية الوطنية من خلال الإحصائيات المقدمة والتي تبين بأن التعليم بالعربية في المرحلة الثانوية كان يتناقص في كل سنة. وهذا ما يدفع للقول أن جعل اللغة العربية رغم شعارات التعريب المرفوعة غريبة في عقر دارها، واقتصار التكوين العالي للهندسة والإطارات العليا باللغة الفرنسية، مما ساهم في تكوين طبقة من المثقفين ذوي ثقافة عالية باللغة الفرنسية فيجهلون اللغة العربية وينظرون إليها بمنظار النقص والسخرية.

2.3.اللغة العربية الفصحى في الجامعة الجزائرية بصفة عامة وكلية الحقوق بصفة خاصة

1.2.3. اللغة العربية الفصحى في الجامعة الجزائرية: لم تكن اللغة العربية الفصحى مستعملة استعمالا واسعا في التعليم العالي بالقدر الذي كانت تستعمل به في التعليم الابتدائي والمتوسط (أي في التعليم الأساسي) والثانوي، لأن التعريب في التعليم العالي ليس بالأمر الهين لكونه يتطلب جهود كبيرة ودقة وموضوعية من جهة، وضرورة الإسراع إلى تطبيق العملية على هذه الشريحة والتي ينبغي عليها أن تتعرب للاضطلاع بتعريب محتويات

[125] - وزارة التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية، ملف خاص بالتعريب، منشور في مجلة الأصالة، 400-401.

التكوين من جهة أخرى. إن تعريب النخبة الجامعية ذو أهمية بالغة لكونها تحتل مكانة متميزة جدا في المجتمع الجزائري، ويجب على الدولة أن تضطلع بمهمة التكوين الضرورية والأساسية من أجل تنمية البلاد، وكان نجاح تعريبهم يمثل رهانا لابد من ربحه لأن صلاح النظام التربوي الجزائري وجهازه التكويني مرهون به[126]، مما جعل التعريب في التعليم العالي يسير بخطوات بطيئة خلال العقد الأول من الاستقلال، ولم يكن في جامعة الجزائر سنة 1962 سوى قسم الدراسات الاستشراقية، ثم أخذ يتطور مع إنشاء معهد اللغة العربية سنة 1964، الذي أدى إلى تعريب قسم الصحافة سنة 1965، وقسم التاريخ إلى جانب القسم المفرنس سنة 1966، و قسم آخر للقانون سنة 1967.[127]

وقد تم تعريب بعض الاختصاصات أو الفروع، حيث تم إنشاء المدرسة العليا للترجمة سنة 1964، ثم توسعت عملية التعريب إلى فتح وتعريب شعب أخرى حيث تم إدخال شعبة معربة في كلية الحقوق، وأخرى في كلية التاريخ وهذه الأخيرة تم إنشاء الليسانس فيها باللغة العربية سنة 1968، أما سنة 1971 التي سماها الراحل هواري بومدين بسنة التعريب[128] والتي أصدرت فيها مجموعة من النصوص توسع إجبارية معرفة اللغة الوطنية، وتوسيع نطاق التعريب إلى جميع القطاعات الأخرى، كما شهدت هذه السنة إصلاحا جامعيا بشكل فعلي، وذلك بتكثيف التعليم للغة العربية الوطنية لجميع الطلبة المجبريين على مزاولة دراستهم بلغة أجنبية، أي إجبار الطلبة على الامتحان باللغة العربية، فلا يتحصل الطالب على شهادة الليسانس في علم الاجتماع المفرنس إلا إذا نجح في امتحان اللغة العربية، وهذا الإجراء يهدف إلى تكوين إطارات قادرة على التواصل باللغة الوطنية، واستخدام المصطلحات التقنية التي تنعكس على نشاطهم المهني، وفي هذه السنة أيضا انعقد ملتقى الفكر الإسلامي بوهران في جوان1971، حيث قال السعيد شيبان منتصرا لتعريب التعليم العالي: <<فالذين

---

[126] - خولة طالب الابراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص 299

[127] - رابح تركي، جهود الجزائر في تعريب التعليم العالي والتقني والجامعي،1962-1984، مجلة الثقافة ،العدد 91، دار الحكمة للطباعة والنشر،الجزائر: 1985، ص 88

[128] - خولة طالب الإبراهيمي، المرجع نفسه، ص 198.

يتقنون التعريب في العلوم والفنون يقولون مخلصين أو مخادعين إن مستوانا العلمي والتقني سينحط إن عربنا التعليم العالي بعدما عربنا جزءا من التعليم الثانوي في العلوم والتكنولوجيا، ولكن في الحقيقة إن أردنا أن تكون اللغة العربية التي يتكلم بما الشعب العربي، واللغة رمز السيادة القومية، فيجب أن يكون التعريب تابعا لمستوى عال، مستوى في أسمى معانيه وفي أعلى مقاصده يكون ضمانا لمستوى اللغة العربية عند العامة، ولمستوى العربية في المدارس الثانوية، وكذلك نكون متصلين بالتيار العلمي والرقي العالمي و التمدن، ففي الجامعة تنتقل العلوم في جميع البلدان، وتعرب تعريبا واعيا، والميزة الثنائية للتعريب الجامعي هي أكبر بكثير للمستقبل، فبالتعريب يتمكن الطالب الجامعي من الابتكار>>[129]. وتعرف سنة 1975 تعريب مواد اللغة العربية و تدريسها كلغة في كل الشعب المفرنسة (التدريس الجزئي بالعربية في الأدب والتاريخ و الفلسفة، وعلم التربية)، وعرفت التدريس الجزئي بالعربية في الحقوق، الصحافة، الجغرافيا، علم الأحياء، علم النفس، وتدريس(شعبة معربة وأخرى مفرنسة) في معهد العلوم الاقتصادية بقسنطينة، وقد انعقد في هذه السنة أيضا مؤتمر وطني شهد جوا متوترا ومشحونا، حيث ميزته صراعات بين الطلبة الأصليين و الطلبة التقدميين من أجل الاستيلاء على منظمة الشبيبة التي تأسست في شهر جوان 1975[130].

2.2.3. اللغة العربية الفصحى في كلية الحقوق: عرفت كلية الحقوق فترات التعريب باعتبارها فرع أو تخصص من جل الاختصاصات أو الفروع التي تتواجد في الجامعة، فاعتبرت أول القطاعات المعنية بالتعريب حيث دعت الضرورة إلى ذلك لاعتباره قطاعا من قطاعات الدولة القائمة على النصوص القانونية. فقد تميزت سنة 1965–1967 بوصول هواري بومدين وفريقه إلى الحكم، وقام بترقية التعريب في المهام القانونية الوطنية الكبرى التي تستمد دلالتها من تعزيز الاستقلال، وبعد إدراك السلطات الجزائرية وتفطنها لرهان دور المدرسة في المجتمع، فقد ركزت جميع جهودها على هذا القطاع، حيث شهدت سنة 1967

---

[129] خولة طالب الابراهيمي، الجزائريون و المسألة اللغوية، 196.-197-

[130] - المرجع نفسه، ص200.

سنة انطلاق تعريب الجهاز القضائي (وزارة العدل تحت إشراف أحسن المتحمسين للتعريب، وهو بوعلام بن حمودة)[131]، وفي هذا الوقت بالضبط نصت السلطات الجزائرية على سن شهادة ليسانس الحقوق بالعربية في الجامعة، من أجل تكوين الإطارات اللازمة التي تدعم التأطير المعرب لسلك القضاء والوظائف القانونية على الصعيد الخارجي، حيث سجلت الجزائر في هذه الفترة حضورها الفعلي في الفضاء الجغرافي، والسياسي العربي[132]، أما اللجنة المركزية فلها مهام عديدة منها البرمجة، الأبحاث والدراسات والتخطيط و تحرير النصوص، فهذه اللجان تنتظم فيها وفق ما يليق بها على الصعيد الإداري والوزاري[133]. ورغم الجهود المبذولة في مجال التعليم إلا أن معدل الرسوب قد شهد ارتفاعا ملحوظا، وذلك يعود إلى الأحداث الكثيرة التي عرفتها الجزائر على جميع الأصعدة الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، والثقافية، التي أثرت سلبا على المنظومة التربوية، وذلك بتغيير البرامج والأنظمة البيداغوجية، ومن أهم هذه الأحداث ما عرفته الجزائر في سنة 1981 بجامعتي الجزائر العاصمة وتيزي وزو التي طرحت مفهوم الثقافة الشعبية، الذي ينادي أصحابه بالرجوع إلى اللهجات المحلية، كما شهدت المرحلة أحداث أكتوبر 1988 وهي دستور 23 فيفري 1989[134]، ومن ثمة قانون الجمعيات ذات الطابع السياسي المؤرخ في 5 جويلية 1989، وقد تميزت هذه المرحلة أيضا باتجاه النظام السياسي الذي يساير الحركة الإسلامية في الجزائر، وأهم بوادر هذا الاتجاه لدى الرئيس شاذلي بن جديد، العناية بجامعة عبد القادر بقسنطينة التي افتتحت عام 1984 وتعيين الشيخ محمد الغزالي رئيسا لها.

وتم تعزيز الأمر الصادر في 1968-1969 للنصوص التشريعية[135] الذي ينص على إنشاء مكتب لترجمة الوثائق والنصوص الرسمية والإدارية إلى العربية، حيث تعزز هذا الأمر بمنشور وزاري مشترك بتاريخ 12 فيفري 1970 الذي يحدد المستويات اللغوية من

---

[131] - خولة طالب الابراهيمي، الجزائريون و المسالة اللغوية ، ص 195.

[132] - إرسال وحدات من الجيش لمساعدة الإخوان العرب، أثناء حرب الأيام الستة في جوان 1967.

[133] - خولة طالب الابراهيمي، المرجع نفسه، ص197.

[134] - الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، ص26

[135] - خولة طالب الابراهيمي، المرجع نفسه، ص195.

اللغة الوطنية ، والتي ينبغي أن يتقنها عمال إدارة الدولة والجماعات المحلية والمؤسسات والهيئات العمومية، كما نجد تعريب مادة النصوص القانونية[136]، وهناك أمر أخر صدر في 20 جانفي 1971، حيث ينص على توسيع إجبارية معرفة اللغة العربية الفصحى من قبل الموظفين، حيث يتضمن التدابير التي تنظم تعريب المؤسسات العليا، وإنشاء لجان دائمة للتعريب في الجامعات. أما فيما يخص البرلمان[137]، فقد سخرت الجزائر الإمكانيات الضرورية لتحقيق سياستها، بإنشاء اللجنة الوطنية للتعريب التي يترأسها عبد القادر حجار (المفتش السابق للغة العربية)، تتكون من 150 عضو، وهي مكلفة بترقية وتطبيق سياسة التعريب، ومن مهام هذه اللجنة نجد تمثيل الرئيس اللجنة في علاقاتها الخارجية، والمكتب التنفيذي يناقش ويضع المشاريع وينسق الأعمال، في حين يناقش المجلس الاستشاري هذه المشاريع و المخططات، و يقدم الاقتراحات.

في الأخير يمكن القول، أن الحكومة التزمت ميدانيا بميثاق طرابلس الذي أكد صعوبة التعريب و الوصول إليه بطريقة تدريجية لصعوبة المهمة وخطرها على مستوى المتعلمين، إذ لم تعتمد على أسس علمية ومنهجية، ومراعاة الظرف الذي يتميز بوجود أغلبية من المتعلمين باللغة الفرنسية، فاستبدال العربية بالفرنسية أحيانا وبطريقة مفاجئة ليس أمرا هينا، وعليه عملت وزارة التربية منذ أول موسم دراسي على إدخال العربية في جميع المستويات التعليمية منذ سنة 1963 الابتدائي حتى العالي.

4. أثر الوضع اللغوي السائد في المجتمع على لغة المتعلم والمدرس بكلية الحقوق:

إذا كان من الثابت أن التنوعات اللغوية التي تحدث على مستوى اللغة العربية الفصحى تتولد عنها اختلالات لدى المتعلم والمدرس في اكتساب العلم والمعرفة، والمهارات والاندماج المجتمعي، فإن من الأكيد كذلك أن هذه الاختلافات اللغوية ستكون مماثلة في المحيط

---

[136] - خولة طالب الابراهيمي،الجزائريون والمسالة اللغوية، ص 197

[137] - المرجع نفسه، ص197 ،198.

الاقتصادي والاجتماعي ووسائل الاتصال والإدارة، فتساهم في تعطيل سيرورة التعليم والتدريس، وعلى سيرورة التطبيق المهني على الصعيد المجتمع والوطني، لذلك فإن كل سياسة لغوية تحدد الاختيارات وخطط العمل التي سيكون لها انعكاسات فعلية في كل المجالات، وخاصة مجال التربية والتعليم[138] وحتى تكون سياسة الدولة اللغوية موضوعية وعصرية وناجعة فلا بد أن تكون كقاعدة لها مكوناتها الثقافية اللسانية المجتمعية والتاريخية، وان تقيم برنامج تخطيط وتطويع تعليمي ثقافي.

وبصدد اختيار اللغات ووظائفها، تقام ثنائيات وازدواجيات وتداخلات لغوية تميز اللغة العربية الفصحى عن باقي اللهجات العربية المعروفة، وهذه الثنائيات تؤدي إلى تشققات وتعددات لسانية ولغوية[139].

إن الثنائية القائمة في وضعنا اللغوي الجزائري بين اللغة العربية الفصحى واللغة الأجنبية تؤدي إلى هيمنة اللغة الأجنبية باعتبارها أداة تمكن من تكوين أطر نافعة للخارج أكثر من نفعها للداخل. وتتجلى الاختلافات اللغوية التي تطرأ على عملية تعليم اللغة، وعلى لغة التعليم بحد ذاتها في ضعف إتقان اللغة العربية لدى المتعلم وضعف الوسائط الموظفة في الأنشطة التربوية المرتبطة بها، مما يترتب عنه ضعف اكتساب المهارات، وضعف مردود التعليم بصفة عامة، كما أدى إلى هذه الاختلافات أيضا عدم توفير لغة تعليم عربية شاملة تغطي مختلف أسلاك التعليم (بما فيها العالي والتقني، وتوظيف في مختلف المواد والأنشطة[140]

والطالب الجامعي في كلية الحقوق يتأثر كثيرا باللغات الأجنبية، خاصة اللغة الفرنسية التي لها أثر كبير على ثقافته، باعتقاده أنها اللغة المناسبة لتدريس الحقوق، أو

---

[138]- عبد القادر الفاسي، اللغة والبيئة، ص52.

[139]- المرجع نفسه، ص 54.

[140]- المرجع نفسه ، ص 52.

باعتبارها اللغة التي يجب أن تدرس بها الحقوق، وهي اللغة التي تلعب دور الوسيط المباشر في الاهتجار، وتتمثل عقبة في وجه الاندماج الثقافي والسياسي للمواطن الجزائري[141].

أما بالنسبة للمدرسين، فتأثير اللغة الأجنبية لا يبدو واضحا من ناحية الاستعمال التعليمي في قاعات المحاضرة، فهم يعتبرون اللغة الفرنسية لغة تجعل الطالب الجامعي في الحقوق يتسم بثقافة واسعة ومعرفة شاملة لكل ما يخص المصطلحات القانونية، وأن اللغة الفرنسية تثقف الطالب بباقي القضايا القانونية المنتشرة في الدول الغربية الأخرى.

أما الازدواجية اللغوية بين اللغة العربية الفصحى والعامية العربية، فلها تأثير في ميدان التعليم خاصة بين المتعلم والمدرس، حيث تطرح العامية نفسها بطريقة تلقائية وعادية بين المتعلم والمدرس، ومن التعدد بين لغة رسمية ولغة عامية اختيار توافقي[142]، مما يبيح التنوع المحلي أو الوطني، إذ إن ما يطلب من المدرس ليس نفسه ما يطلب من الطالب << فمن العيب أن يشعر مدرس المواد القانونية في كلية الحقوق أنه غير ملم بالتدريس باللغة العربية الفصحى، وأن هذه الفصحى وقف على شخص بعينه هو مدرسها>>[143]. إلا أن هذا ما نجده عند أساتذة الحقوق حيث يركزون على الفكرة أو الرسالة وكيفية استيعابها من قبل الطالب[144]، بقدر ما يركزون على نوعية الأسلوب الذي ستطرح به تلك الفكرة.

إن الوضع اللغوي الجزائري الذي تتصارع فيه مختلف الظواهر السوسيولسانية يجعل الوظائف اللغوية تتقلص وتهيء المجال للثنائيات القاتلة، وهكذا يتحول التعدد اللساني الوطني التوافقي إلى تعدد صراعي تقوم فيه العربية الدارجة، باعتبارها لغة الحياة والتعامل اليومي إلى مهاجمة اللغة الفصحى في عقر دارها، وفي مختلف مجالات تطبيقها كالمدارس والمراكز الرسمية كالمؤسسات والإدارات، وتقام ثنائيات لغوية تشققية لفائدة اللغة الأجنبية،

---

[141]- عبد القادر الفاسي، اللغة والبيئة، ، ص 53.

[142]- المرجع نفسه، ص55.

[143]- علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان: 1984، ص 23.

[144]- محمد عرباوي،"التجربة الجزائرية في رسم سياستها اللغوية"، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، ص 490.

مع تقليص أهمية اللغة العربية الفصحى، فتتحول اللهجات واللغة الأجنبية إلى لغة الاعتبار والحداثة في مقابل اللغة الفصحى المحصورة المجال، ففي الوقت الذي تفرض الدولة والمجتمع هذه الاختيارات، يحدث اضطراب فيما يخص لغة العلوم والأدب للغة المتداولة عند أصحاب السلطة ولغة التمدرس.

وتشهد فترة ما بعد الاستقلال جهودا ملموسة يتحسن فيها وضع اللغة العربية الفصحى تدريجيا، حتى وإن كان هناك تكريس للازدواجية فيما يخص الرسمي (العربية في القانون والفرنسية أثناء الممارسة). والتعليم الثنائي غير المستقر وغير المنسجم مع خلل في التعليم الذي تهيمن عليه الفرنسية أو اللهجة، مما يؤدي إلى فقدان التوافق الكافي بين الطالب والمدرس، ثم بين الدولة والمجتمع، وعدم تعميم التمدرس باللغة العربية الفصحى.

وتؤثر نتائج هذه الظاهرة على الفرد، إما سلبيا أو إيجابيا، حيث تطرح الازدواجية والثنائية اللغوية إشكالات عديدة منها: الصراع والجدل الساخن بين القوميات، من أجل تنصيب لهجاتهم، كما تولد الفخر والاعتزاز لدى أصحاب اللغة الفصحى، والاحتقار لمتكلمي اللهجة، ويعلب التعدد اللغوي دورا ايجابيا على الفرد سواء كان متعلما أو مدرسا، حيث يسمح بحدوث التفاعل بينهما، فكل لغة أو لهجة تؤدي مهمة معينة،

1.4. خصائص لغة الطالب في الحقوق[145]

إن استحضار النية وتحديد الهدف من وراء السعي في طلب العلم والمعرفة هو الحرص على الوظيفة بفضل الشهادة التي سيتحصل عليها في آخر الأهداف المرجو تحقيقها من وراء العملية التعليمية، ومن أجل هذا لابد من خصائص تبرهن حبه للعلم، وعشقه للثقافة وحرصه على وطنه، ورغبته في نفع أمته، فالطالب الجامعي في كلية الحقوق يجب أن يتصف بمجموعة من الخصائص من أهمها ما يلي:

---

[145] – جمعا هذه الخصائص من الاستبيانات الموجهة للأساتذة،(فهذه الآراء خاصة بهم).

- حب الوطن حتى يدافع عنه والسعي لتحقيق العدالة وتطبيق القوانين فيه.

- التحلي بمبدأ الاحترام والأخلاق حتى يحقق الشريعة الإسلامية وتكون له ثقافة واسعة في الدين الإسلامي.

- الحرص الشديد على التواجد في القاعة أو قبل موعد المحاضرة بوقت يجعله متابعا للأساتذة من بداية المحاضرة حتى نهايته.

- التفاعل والتجاوب مع ما يلقيه الأستاذ، وذلك بحسن الإصغاء واليقظة التامة أثناء الشرح.

- التنظيم سواء في تنظيم وقته أو في تنظيم محاضراته وملاحظاته وتخصيص دفتر لكل جزء من الأجزاء، وعادة يلتزم الطالب بجدول زمني لتنظيم أنشطتهم الأكاديمية.

- المواظبة وذلك يتجسد بالحضور الدائم للمحاضرة .

- الاتصاف بملكة الحفظ لأن المواد القانونية يجب أن تقرأ بصيغتها الفصحى في مختلف المقامات، ولكون شعبة الحقوق موسومة بالمواد القانونية وفي كل قضية يستعمل فيها مادة معينة، ضف إلى أنها مواد مقررة من قبل الدولة.

- إدراك أهمية المصطلحات القانونية وما مدى فعالية تطبيقها سواء باللغة العربية أو باللغة الفرنسية.

- أن تكون له معرفة واسعة في القانون الاداري والجنائي والمدني وغيرها من القوانين التي تساعده في النجاح في مساره الدراسي.

إن كل هذه الخصائص تبرهنها خاصية واحدة ألا وهي اللغة العربية الفصحى التي يبرزها اللسان الفصيح الثري والغني بمختلف الألفاظ والتراكيب التي تتميز بها اللغة أثناء الاستعمال الفعلي والتنفيذي لمختلف القضايا، و التي هي سلاح فعال لكل طالب يريد

النجاح والبروز بقوة على الصعيدين التعليمي والمهني، وهي سر مهنة كل طالب جامعي بصفة عامة وطالب كلية الحقوق بصفة خاصة.

2.4. الظروف اللغوية التي مر بها المتعلم في المراحل ما قبل التعلم الجامعي:

يكتسب الفرد ثروته اللغوية بالمرور عبر مراحل مختلفة وعديدة، فالمرحلة الأولى هي المرحلة التي يتعلم فيها الطفل لغته الأم، عندما يفتح عقدة لسانه لأول مرة، إذ يتعلم اللغة العفوية والتلقائية من مناغاة أمه أو من البيت الذي يعيش فيه سنوات عمره المبكرة، وتقليد عادات والديه[146]، ثم تأتي مرحلة خروج الطفل من المحيط العائلي إلى المحيط البيئي أو المجتمعي أو المدرسي حيث يتعلم الطفل لغة مغايرة تؤهل الطفل إلى امتلاك المعرفة ومصدر المعلومات، فيتعلم الطفل لغة الحي أثناء اللعب مع أصدقائه أو مع زملائه عند الخروج من الأقسام الدراسية إلى الساحة. ثم ينتقل الطفل إلى المرحلة المدرسية حيث يجد نفسه أمام مفردات وتراكيب لغوية مختلفة تماما عما اكتسبه في السنوات الأولى من عمره، فيتعلم اللغة العربية الفصحى التي هي لغة المتعلمين في ظروف محددة عند دخوله الروضة أو المدرسة، حيث يجد الطفل صعوبة في تلقي أساليب لغوية جديدة بعد تعلمه لغة أمه التي تختلف عن اللغة الفصحى التي يجب أن يتعلم بها في المدرسة، إذ يجد الطفل نفسه أمام إحدى طرائق التدريس التي يتخذها المعلم لشرح درسه، ومن بين هذه الطرق التي يسير عليها المعلم نجد الطريقة الكلامية[147] التي يكون فيها المعلم بارزا والعنصر المهيمن على عملية التدريس، فيقوم بتقديم المعلومات وعرضها، وطرح أسئلة ومشكلات تعليمية معقدة بطريقة كلامية مع اعتماد المدرس في هذه الطرائق التقليدية[148] على الدور المباشر للمعلومة، ولا يسمح للمتعلم بطرح الأسئلة إلا بعد نهاية الدرس، مما يسب للطفل التكاثف والتعقيد في المعلومات، لكونه طفل جاء من عالم المحيط العائلي، غير مدرك بأساليب اللغة العربية الفصحى المستعملة

---

[146] - انظر مدخل هذا البحث، ص 16.

[147] - آتشيعادل، طريقة التدريس الحوارية وطريقة التدريس التنشيطية وعلاقتها بقدرة الانجاز لدى متربص التكوين المهني، مذكرة لنيل شهادة الماجستر،جامعة الجزائر:2005- 2006، ص 35.

[148] - المرجع نفسه، ص 36.

في قاعة الدرس. وهذا كله يقترن بمسألة اختيار الخطط وتوفير الظروف والآليات الملائمة للتعليم المرفق، بما فيها الظروف النفسية والبيئية التي تمكن من تعليم لغوي فاعل، لا يؤدي إلى الانفصام والاضطرابات وإفساد الأهداف المتوخاة بما في ذلك تعطيل إنضاج الملكة اللغوية[149] باللغة العربية الفصحى التي هي لغة وطنية ورسمية.

وقد توظف هذه المرحلة المبكرة التي يسعى فيها الطفل إلى الاتصال بوسطه، والاندماج في محيطه لاكتسابه أكثر من لغة، في انحصاره في الأسرة أولا(بين الولادة والسنة الثانية أو الثالثة)، وفي دار الحضانة أو الروضة، يتسع المحيط للحاضنة، ثم للرفاق والمعلمين، مما يجعل الخطاب يتنوع حسب الشركاء[150].

ومع ذلك يلعب الوسط دورا مزدوجا في الادماج والاكتساب. أما في المدرسة الابتدائية، حيث تؤثر العوامل الاجتماعية والمادية والفكرية على عملية اكتساب اللغة العربية الفصحى، ويكون التحفيز فاعلا إذا كان تعميم اللغة العربية قائما في كل المواد، حيث تكون اللغة بالنسبة للطفل في هذا العمر لغة الترقية، ولغة بناء المعارف واكتشاف العالم، ولغة الخيال، فتلعب العوامل المادية (أقراص مدمجة، تلفزة تفاعلية، وسائل سمعية وبصرية) دورا هاما في هذا التعليم، فالمدرسة تمثل وتوفر أكبر الحظوظ الذهنية والمادية والاتصالية لإنجاح (اكتساب اللغة أو اللغات. ويكون اختيار السن المبكر) أساس اختيار الظرف الزمني للاكتساب اللغوي، لأن المراحل الأولى للتعلم المبكر تختلف عن المراحل التي يصبح فيها التعلم إراديا لنظام لغوي جديد.

يكتسب الطفل الجزائري لهجة عربية عامية أو لهجة أمازيغية من والديه، ثم ينتقل إلى الروضة عندما يكون عمره سنتين أو ثلاث سنوات، حين يسمع الطفل تراكيب فيها تداخلات بين اللغات. وينتقل الطفل بعد الروضة إلى المدرسة العمومية ليتعلم اللغة العربية الفصحى،

---

[149] - عبد القادر الفاسي، اللغة والبيئة، ص18.

[150] - المرجع نفسه، ص 19.

فتجد الطفل يعيش ثنائية لهجية في البيت(بين العامية والأمازيغية)، كما يعيش ازدواجية في المدرسة (بين العامية واللغة الفصحى)، وفي السنة الثالثة سيعيش ثنائية لغوية بين العربية الفصحى والفرنسية، بدون أن يكون هناك أي اكتمال أو نضج لأي نظام من هذه الأنظمة[151]، وهذا الوضع يؤثر دون شك على نموه اللغوي والمعرفي والفكري، ويخلق لديه اضطرابات نفسية، وهو في الأطوار الأولى من النمو.

إن العاميات المنتشرة في بلادنا الجزائر بين شماله وجنوبه وشرقه وغربه، أدت بالطفل إلى أن يتعلم لغة الحياة دون جهد ولكن لغة الحياة هذه قاصرة لكونها ليست اللغة العربية، وإنما في اللغة التي تقع عقبة في تعلم العربية الفصحى، وهذا التنوع اللغوي أيضا يبرز لدى الطفل عند انتقاله إلى التعليم الأساسي (المتوسط)، حيث يكون المدرس في هذه المرحلة لقطة نادرة[152] يجب الحرص عليها كل الحرص، و تمنح له الدولة قسطا كبيرا من الحرية تسمح له بالابتكار في حقل عمله، إذ يجعل التلميذ يمر بمراحل مختلفة وأقسام متعددة في مادة لغوية واحدة، فمثلا اللغة العربية تنقسم إلى درس المطالعة، والتعبير، والقواعد ...، ونفس الشيء بالنسبة للغة الفرنسية، والتاريخ.....إلخ. وكل المواد تقريبا يقسم كل درس فيها إلى أجزاء حتى يستطيع التلميذ أن يستوعبها ويفهمها بوضوح.

فيمر التلميذ في المرحلة المتوسطة على أربع سنوات، وعندما ينجح في السنة الرابعة ينتقل إلى الثانوية عل أساس اختيار الشعبة التي يفضلها، فيفصل بين المواد المكثفة التي كان يدرسها في التعليم المتوسط، فيختار بين شعبة الآداب أو شعبة العلوم العامة أو شعبة العلوم الدقيقة.

وفي الثانوية أيضا يمر التلميذ بظروف لغوية حيث تكون المرحلة الحاسمة و الفاصلة بين التعليم الثانوي و الجامعي، حيث إذا نجح في البكالوريا سيتجه إلى الجامعة حاملا معه

---

[151] - عبد القادر الفاسي، اللغة والبيئة ،ص 20

[152] - علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، ص 18

شهادة تجعله يختار أيضا الشعبة التي ستمنحه شهادة التوظيف في المستقبل المهني له. وتلك الاختلالات اللغوية التي تعرض إليها الطفل في المدرسة الابتدائية ستصاحبه في مختلف مراحله التعليمية وحتى في المستقبل المهني له.

وهذه هي الظروف التي مر بها المتعلم قبل الدخول إلى الجامعة، إلا أن هذه الظروف ستتغير بدخوله المرحلة الجامعية الجديدة، حيث تتسم هذه الأخيرة بالانفتاح على الأفكار والمناهج والأبحاث، كما تعتمد الدراسة فيها على جهد الطالب الفردي وأدائه وتحصيله، لأن الأستاذ الجامعي إنما يفتح له أبواب العلوم ومفاتحه، ضف إلى أن هذه المرحلة تمنح للطالب فرصة تحديد مساره، واختيار طريقه ورسم علامات مستقبله، حتى يتخطى ويتجاوز كل الظروف التي تضعف وتفشل مساره الدراسي. فالطلاب الذين يجلسون الآن على مقاعد الدراسة هم في المستقبل عماد المجتمع وأصحاب القرار فيه و المؤثرون في خط سيره و التغيير الاجتماعي فيه، الذي تثبته وتبرهنه رسالة الطالب داخل الجامعة.

5. أثر الوضع اللغوي للمتعلم بكلية الحقوق على مستقبله المهني:

إن الظروف اللغوية التي مر بها المتعلم وهو يدرس في الابتدائية والمتوسطة حيث نجده يعيش ازدواجية وثنائية لغوية بين اللغة العربية بشكليها الفصيح والعامي، وبين اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية هذه الظواهر ستصاحبه طوال مشواره الدراسي، حيث أن ظهورها وبروزها سيكون في المرحلة الجامعية، حيث يكون هناك تداخل وتعدد لغوي الذي يرجع سببهما إلى الوضع اللغوي الذي يمتاز بالتعقيد، مما يجعل الطالب الجامعي في كلية الحقوق يلجأ إلى استعمال العامية والأمازيغية، وكذلك اللغة الفرنسية. والذي تعود أسبابه إلى عدم تنبيه الأساتذة الطلبة أثناء ارتكابهم الأخطاء اللغوية عند تقديم الإجابات[153]، وهذا ما يؤثر على المستقبل المهني للطالب في هذا التخصص، الذي يكون تأثيرا سلبيا، لأن الجهد

[153] - محمد عرباوي،"التجربة الجزائرية في رسم سياستها اللغوية"، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، 434.

المبذول من قبل الأساتذة وحده غير كاف لتحسين مستوى الطالب في اللغة، بل عليه أن يبذل هو الآخر جهدا لتحسين مستواه. إن طالب الحقوق في حياته العملية إذا وجّه إلى الجهات القضائية سيتلقى صعوبات لأن المرافعات لابد أن تتم باللغة العربية الفصحى، أي أن طبيعة المهنة تتطلب التمكن من هذه اللغة، كون أن الجهات القضائية وكل ما له صلة بها يتعامل بها،أما إذا وجه إلى الأجهزة الادارية الأخرى بحكم تعامله مع أفراد المجتمع الأمازيغي 80%، لن يتلقى صعوبات لأنه يستعمل اللغة القانونية باللغة الأمازيغية أو الفرنسية، إن كان يتمكن منها لممارسة وظيفته.

الفصل الثاني

أولا: التعريف بالدراسة الميدانية

1. تعريف المدونة

2. الفرضيات

3. المدونة اللغوية

ثانيا: تحليل المعطيات اللغوية للمدونة

1. مظاهر التداخل اللغوي في اللغة العربية الفصحى من خلال المحاضرات
2. التداخل اللغوي في المستويات اللغوية المختلفة
3. تحليل الاستبيانات

النتائج

الاقتراحات والحلول

أولا: التعريف بالدراســـــة الميدانيـــة:

1. **التعريف المدونة:** إن دراستنا الميدانية لهذا البحث تقوم على الكشف وتوضيح اللغة المستعملة في كلية الحقوق بجامعة بجاية، ومعرفة مكانة اللغة العربية الفصحى فيها. ولقد تمثلت العينة التي أجرينا عليها بحثنا في السنة الثالثة LMD من السنة الجامعية 2012-2013، واعتمدنا في ذلك مناهج البحوث الميدانية المتبعة في البحوث التطبيقية الأخرى.

لقد استخدمنا أدوات البحث العلمي والمتمثلة في الاستبيانات، وحضور المحاضرات مع الطلبة. ولقد حضرنا بعض الدروس المقدمة باللغة العربية، وذلك لتتبع طريقة تقديم المقاييس باللغة العربية، ومدى ظهور مظاهر الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، وكذلك التداخل اللغوي بين اللغات، ودراسة هذا التداخل بين اللغات التالية: القبائلية، العامية، الفرنسية في الفصحى. وقد شملت عملية المتابعة والملاحظة عدة جوانب تتعلق بطريقة تقديم الأستاذ للدرس وكذلك إجابة الطلبة عن الأسئلة المطروحة عليهم.

ولقد قمنا بتوزيع الاستبيانات والتي تعتبر من أهم الوسائل المعتمدة في الدراسة الميدانية التي تساعد على معرفة مكانة اللغة العربية الفصحى في كلية الحقوق، ولهذا السبب قمنا بإعداد استبيان يتضمن أسئلة موجهة لطلبة الحقوق بجامعة بجاية، وأخرى موجهة للأساتذة الذين يدرسونهم.

استبيان خاص بالطلبة: يهدف الاستبيان الذي أعدناه إلى معرفة الظروف المحيطة بالعملية التعلمية والتتبع عن قرب حقيقــة الظاهرة المدروسة، وقد وجهناه إلى طلبة كلية الحقوق السنة الثالثةLMD بجامعة بجاية، وقد أخذنا بعين الاعتبار كل الملاحظات والآراء التي أبدوها. وقد احتوى الاستبيان على (11) سؤالا، فقمنا بتوزيع (60)استبيانا، وحاولنا من هذه الأسئلة الإحاطة بالموضوع المعالج.

استبيان خاص بالأستاذة: ويهدف إلى معرفة اللغة المستعملة في العملية التعلمية، وقد احتوى الاستبيان على (10) أسئلة، بالإضافة إلى معلومات تتعلق بالأستاذ(كالجنس، والصفة، والدرجة العلمية، وسنوات الخبرة، والوحدة التي يدرسها)، وقمنا بتوزيع (20) استبيانا، واسترجعنا (15) منها فقط.

2. الفرضيات: لمعالجة هذا الموضوع ارتأينا إلى تقدم مجموعة من الفرضيات التي يمكن أن تتوزع على مستويين:

المستوى اللغوي:

أ. نفترض أن اللغة الأم التي اكتسبها الطالب منذ صغره في محيطه الأسري والاجتماعي تقف عائقا أمام تعلم الطالب للغة العربية الفصحى كون اللغة الأولى تختلف تماما عن اللغة الثانية في تعابيرها و تراكيبها و قواعدها.

ب. نفترض أن الوضع اللغوي السائد في الجامعة، والذي يشمل عدة ظواهر لغوية مثل الازدواجية والثنائية اللغوية التي يعيشها الطالب من بين الأسباب التي تؤدي إلى عدم استعمال اللغة العربية الفصحى بشكل متقن، وكذلك إلى تدني المستوى اللغوي للطالب.

المستوى البيداغوجي:

نفترض أن لجوء الأساتذة إلى اللهجة القبائلية والعامية أثناء الدرس هو بسبب ضعف تكوينهم، والذي يؤدي إلى عدم استعمال اللغة العربية الفصحى مع الطلبة.

3. المدونة اللغوية:

اعتمدنا في تحليل المدونة اللغوية التي جمعناها على جملة من المعطيات اللغوية التي جمعناها من حضور الدروس مع طلبة السنة الثالثة LMD الذين ينتمون إلى جامعة بجاية التي أجرينا فيها تحرياتنا الميدانية، و قد اعتمدنا في جمعنا للمدونة اللغوية الشفهي

دون الكتابي، و ذلك أن مظاهر التداخل اللغوي تظهر في المنطوق أكثر من المكتوب، و تستعمل هذه المادة اللغوية لغرض تبيان أوجه التداخل اللغوي في الجامعة الجزائرية.

ثانيا: تحليل المعطيات اللغوية للمدونة:

لقد اعتمدنا في تحليلنا للمدونة اللغوية التي جمعناها على تحديد التداخل اللغوي بين اللغات التالية: العربية الفصحى، والقبائلية، والعامية، وكذلك اللغة الفرنسية. وأيضا تحديد مواضع التداخل الصوتي، والنحوي، والمعجمي في كلام الطلبة و الأساتذة. وفيما يخص الاستبيانات التي قدمناها، فلقد قمنا بعد جمعها بإحصاء تواتر إجابات الطلبة وأساتذة الحقوق بجامعة بجاية في كل ما يتعلق بالأسئلة المطروحة عليهم، ثم قمنا بعد ذلك باستخراج النسب المئوية وفق القاعدة الآتية:

$$\frac{\text{عدد الاجابات} \times 100}{\text{عدد الطلبة والأساتذة}}$$

1. مظاهر التداخل اللغوي في اللغة العربية الفصحى من خلال المحاضرات:

أ. التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى والعامية:

ما لحضناه من حضور بعض المحاضرات مع طلبة الحقوق أن أغلب الطلبة والأساتذة يلجأون إلى اللهجة العامية عند المناقشة في القسم ، ومن أمثلة التداخل اللغوي بين هاتين اللغتين ما يلي:

الجمل بالعربية الفصحى المتداخلة بالعامية	الجمل المقابل لها بالعربية الفصحى
-المحاضرة الأولى:	
– اللي يستافد من الضمان العشري	– الذي يستفيد من الضمان العشري
– اللي سماوه الضمان العشري	– أطلقوا عليه اسم الضمان العشري

– الشي اللي لازم نعرفوه هو أن الضمان	– الشيء الذي يجب أن تعرفوه هو أن الضمان
–المقاول راه خدم في العمارة	– المقاول قام ببناء العمارة
– شكون اللي وضع هذه المدة	– من الذي وضع هذه المدة
– يبقاو التشققات البسيطة هاذي ما يضمنهاش الضمان العشري	– تبقى التشققات البسيطة هذه لا يضمنها الضمان العشري
– ما يكلفوش رب العمل	– لا يكلفه رب العمل
– هذه قواعد عامة ماشي أنا اللي جبتها	– هذه قواعد عامة لست أنا الذي شرعتها
– المحاضرة الثانية:	
– كلف مصطفى باش يشريلو شاحنة	– كلف مصطفى لكي يشتري له شاحنة
– بصح هاذ المواد فاسدة	– لكن هذه المواد فاسدة
– الالتزام اللي يوقع على عاتق الموكل	– الالتزام الذي يقع على عاتق الموكل
– يقدروا بعد تنفيذ الوكالة	– يستطيعون بعد تنفيذ الوكالة
– معناتو أن الوكيل لا يحق له	– بمعنى أن الوكيل لا يحق له
– المحاضرة الثالثة:	
– هاذ الشي يعني أنو السفتجة	– هذا الشيء يعني أن السفتجة
– واش هاذي العلاقات	– ما هي هذه العلاقات
– العلاقة اللي تكون بين	– العلاقة التي تكون بين
– سؤال كيفاش تنشأ السفتجة؟	– سؤال كيف تنشأ السفتجة؟
– هاذ الشي يعني أنو كي ينشأها بواسطة	–هذا يعني أنه لما ينشأها بواسطة

ما يمكن ملاحظته من خلال هذا الجدول هو أن الأساتذة والطلبة يستخدمون اللغة العربية العامية أثناء النقاش والتواصل فيما بينهم، مما يسبب في تشكيل ازدواجية لغوية بين اللغة العربية الفصحى والعامية. فبالرغم من أن هذه الأخيرة ليست لغة المنشأ لأغلبية الطلبة في هذه المنطقة (أي بجاية) التي هي منطقة قبائلية، إلا أنها تستعمل بكثرة في النقاش بين الأساتذة والطلبة.

ب. التداخل اللغوي بين العربية الفصحى والأمازيغية:

تعتبر اللهجة القبائلية اللغة الأم في منطقة القبائل(بجاية) لذا نجد الطلبة يستخدمـون القبائلية في تواصلهم اليومي، ولهذا تعتبر اللغة العربية بالنسبة إليهم اللغة الثانية بسبب عدم استعمالها خارج قاعة الدرس، ومن خلال حضورنا لبعض المحاضرات سجلنا ما يلي:

الجمل بالعربية الفصحى المتداخلة بالقبائلية	الجمل المقابل لها بالعربية الفصحى
–المحاضرة الأولى: – أشحال مدة الضمان العشري ؟ – أمبعذإفوك المشروع – إيه يبقى المقاول والمهندس مسؤولان إسنن –القوانين قد وضعها المشرع الجزائري، هل ثفهمط؟ – تبعمد مليح – الحماية القانونية إقلنقلقانون العشري	– ما هي مدة الضمان العشري؟ – ثم انتهى المشروع – نعم يبقى المقاول و المهندس مسؤولان معا – القوانين قد وضعها المشرع الجزائري، هل فهمت؟ –انتبهوا جيدا – الحماية القانونية الموجودة في القانون العشري
–المحاضرة الثانية: – أشيخ إذا كان هناك تعدد في الوكلاء	– أستاذ إذا كان هناك تعدد في الوكلاء

– أستاذ أدفكغ مثال	– أستاذ مثلا
–المحاضرة الثالثة: –إملا أشيخ، للسفتجة ثلاث أطراف – العلاقة ثمزوارث هي – تنشأ السفتجة سلبغينالساحب – ألانت ثلاثة نالأركان هي:	– إذن يا أستاذ، للسفتجة ثلاث أطراف – العلاقة الأولى هي – تنشأ السفتجة بإرادة الساحب – هناك ثلاثة أركان هي:

إن اللغة الأمازيغية هي اللغة الأم لسكان منطقة بجاية، إضافة إلى أن هذه المنطقة تعد نموذجا للتداخل اللغوي نظرا لتعايش عدة لغات فيها، ونلاحظ من خلال هذه الأمثلة كيفية تداخل اللهجة القبائلية في كلام الطلبة، وكذلك في كلام الأساتذة، حيث نجده يظهر بشكل كبير من خلال المحاضرة الأولى، وهذا ما يبرهن تأثير اللغة الأم في تعلم لغة ثانية. والسبب في ذلك يعود إلى تعود الطلبة على استعمال اللهجة القبائلية منذ صغرهم، إذ يجدون صعوبات في التعبير باللغة العربية الفصحى.

ج. التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية:

نظرا للوضع اللغوي السائد في الجزائر، نجد طلبة وأساتذة الحقوق يلجأون إلى استعمال اللغة الفرنسية، التي لها مكانة عالية أثناء مناقشاتهم. وهذه الجمل تعبر عن التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى والفرنسية التي هي كالآتي:

الجمل بالعربية الفصحى المتداخلة بالفرنسية	الجمل المقابل لها في العربية الفصحى
–المحاضرة الأولى	

– تاريخ تسليم المشروعCi pour ca –أستاذPar exemple –2015 (Deux mille quinze) –يأخذهL'huissier de justice – Jusqu'à maintenant،هل يجوز –يا طلبةUne question –Par ce queيجوز	– تاريخ تسليم المشروع من أجل هذا –أستاذ مثلا –ألفان و خمسة عشرة –يأخذه للمحضر القضائي – إلى غاية الأن، هل يجوز – يا طلبة سؤال –لأنه يجوز التمديد
المحاضرةالثانية: –هذا العقد باطلD'accord Parقبل ذلك لا يستطيعان التعديل contre– –Par exemple، يكلف الوكيل الموكل	–هذا العقد باطل، هل هذا مفهوم – لكن قبل ذلك لا يستطيعان التعديل – على سبيل المثال، يكلف الوكيل الموكل
المحاضرة الثالثة: – Donc هي تتضمن بيانات محددة –Par ce que لا صلة بينهما – La dernière هي العلاقة بين المستفيد –mais شكون يقدم لنا شرحا	– إذن هي تتضمن بيانات محددة – لأنه لا صلة بينهما – الأخيرة هي العلاقة بين المستفيد – لكن من يقدم لنا شرحا

بالرغم من استقلال الجزائر إلا أن الاستعمار الفرنسي ترك آثارا بالغة في لغة الجزائريين، فهم يستخدمون اللغة الفرنسية بكثرة كما لو كانت هذه اللغة هي لغتهم الوطنية،

فنلاحظ أن كلا من الطلبة والأساتذة يستخدمون كلمات من اللغة الفرنسية أثناء الدرس، باعتبارهم أن اللغة الفرنسية هي لغة العصر وناقلة للمعارف والعلوم، لكن حقيقة هذا المظهر اللغوي يساهم في تدني مستوى اللغة العربية الفصحى، وعدم رقيها وتطورها.

2. التداخل اللغوي في المستويات اللغوية المختلفة:

أ. التداخل اللغوي على المستوى الصوتي:

المحاضرات	التركيب	موضع التداخل الصوتي
المحاضرة (1)	–اللي يستافدمن الضمان العشري هو من كان طرفا في العقد	– يسـ(ت)ـافد
	–مدة الضمان العشري هي عشرة سنوات	– الـ(ض)ـمان
	– إذا توفى رب العمل	–(تـ)ـوفى
	– قبل كل شي	– (قـ)ـبل
	– أمبعذ نجي	– أمبعـ(ذ)
المحاضرة (2)	–تمنع تصرف الوكيل في الأملاك	–(ت)منع تصرف
	– كيف تكون طريقة العمل	– (ط)ريقة
	– بصح هاذ المواد فاسذة	– فاسـ(ذ)ة
المحاضرة (3)	– مبلغ السفتجة إلى المستفيذ	– المستفيـ(ذ)
	– السفتجة من قبل الساحب	– السف(ت)جة
	– الردا: حيث يشترط	– الر(دا)

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك تداخل صوتي في كلام الطلبة والأستاذ، ونجد مثلا:

– قلب التاء تس في المثال : توفي (تسوفى)

– قلب الدال ذالا في المثال : أمبعد(أمبعذ)

هذه الأمثلة موجودة في المحاضرة الأولى، ونجد كذلك المحاضرة الثانية لا تخلو من التداخل الصوتي، فنجده مثلا في تمنع تصرف (تسمنع تسصرف)، وكذلك طريقة (تستريقة). كما نجد أيضا في المحاضرة الثالثة مايلي:

– قلب الضاد دالا في المثال: الرضا (الردا)

– قلب الدال ذالا في: المستفيد(المستفيذ)

إن السبب الذي أدى بطلبة الحقوق إلى الوقوع في هذه التدخلات الصوتية هو لغة المنشأ (الأمازيغية) التي تتقارب مخارج حروفها.

ب. مظاهر التداخل اللغوي على المستوى النحوي:

المحاضرات	التركيب	موضع التداخل النحوي
المحاضرة (1)	– لرب العمل أنْ) يثبت الأضرار	– أنْ يثبت
المحاضرة(2)	–لا يجوز له التصرف كما يشاء، و لا يجوز له أن يخرج عن حدود الاتفاق الموجود بينهما	–لا(يجوز له) التصرف، و(لا يجوز له) أن يخرج
المحاضرة(3)	– أمر من الساحب إلى المسحوب عليه بدفع مبلغ معين في صورة سفتجة أساسه العلاقة على تحرير السفتجة (بينهم). – بالوفاء(في ميعادٌ)	– تحرير السفتجة بينهم – بالوفاء في ميعادٌ

يبين الجدول أعلاه أن هناك تداخلات نحوية في كلام الأساتذة والطلبة، حيث نجد في المحاضرة الأولى استخدم أداة التأكيد وهو ليس في موضع يجب عليه تأكيد شيء، بل كان مجرد شرح فقط في المثال (أنَّ يثبت) الذي كان يجب عليه القول (أنْ يثبت)، وفي

المحاضرة الثانية هناك تكرار في الوحدة فلا يجوز له التصرف كما يشاء، ولا يجوز له الخروج عن حدود الاتفاق الموجود بينهما، وكان من المستحسن لو قال فلا يجوز له التصرف كما يشاء، ولا الخروج عن حدود الاتفاق، أما المحاضرة الثالثة فنجد التداخل النحوي في الجملة بالوفاء في ميعادٌ، الذي كان من المفروض القول بالوفاء في ميعادٍ. لأن هذه الجملة تتكون من حرف جر واسم مجرور الذي يجب أن يكون هذا الأخير (أي الاسم المجرور) مجرور بالكسرة وليس بالضمة.

ج. مظاهر التداخل اللغوي على المستوى المعجمي:

المحاضرات	موضع التداخل المعجمي
المحاضرة (1)	-يأخذهhuissier de justice'lويصورو Jusqu'à maintenantقد تطرقنا إلى حماية الضمان العشري Par ce que يجوز التمديد ولا يجوز التقليص
المحاضرة(2)	- يكون هذا العقد باطلD'accord -أستاذ:Par exemple يكلف الوكيل - يقدروا بعد تنفيذ الوكالة Par contre قبل ذلك لا يستطيعان التعديل.
المحاضرة(3)	- Doncهي تتضمن بيانات محددة La dernièreهي العلاقة بين المستفيد والمسحوب عليه Par ce que لا صلة بينهما

إن الوضع اللغوي السائد في المجتمع الجزائري يؤثر على الوضع اللغوي للطالب الجامعي الذي يقع في تداخلات لغوية، حيث تبرز الظواهر السوسيولسانية بوضوح في الجامعة، وهذا الجدول يبين لنا التداخلات اللغوية بين اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية، فكما ذكرنا سابقا اللغة الفرنسية منتشرة بكثرة في الاستعمال اللغوي للجزائريين، حيث نجد الطالب يستخدم مفردات وتراكيب من اللغة الفرنسية، وهذه اللغة نجدها قد احتلت مكانة عالية في الوسط الجزائري، والجامعة خير دليل على ذلك.

3.تحليل الاستبيانات:

1.3. تحليل الاستبيانات الموجهة للطلبة:

- السؤال (1): متعلق بالجنس
- السؤال (2): يخص اللغة الأم
- السؤال(3): متعلق باللغة الثانية هل هي اللغة الفرنسية أو هناك لغات أخرى
- السؤال(4): يخص اللغات المتقنة من قبل العينة، هل هي اللغة الفصحى، أو اللهجات العربية، أو الأمازيغية، أو الفرنسية، أو هناك لغات أخرى.
- الأسئلة من05 إلى 07: نتعرف فيها على رغبة الطلبة في التعلم بكلية الحقوق، ومعرفة إذا كانوا ناجحين أو فاشلين.
- السؤالان 08 و09: وُجها خصيصا لمعرفة اللغة المعتمدة من قبل المدرسين بكلية الحقوق، إضافة إلى اللغة العربية الفصحى، وكذلك رأي الطلبة في استخدام اللغة العربية الفصحى كلغة تدريس الحقوق.
- أما السؤالان 10 و11: فهما يتعلقان باللغة العربية الفصحى، هل لدى طلبة الحقوق صعوبات مع هذه اللغة، وهل يرون أن أساتذتهم يتقنون اللغة العربية الفصحى بشكل جيد ومتقن.

- **الجدول رقم(1)** : يتعلق بالجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	25	41,66
أنثى	35	58,34
المجمـــوع	60	%100

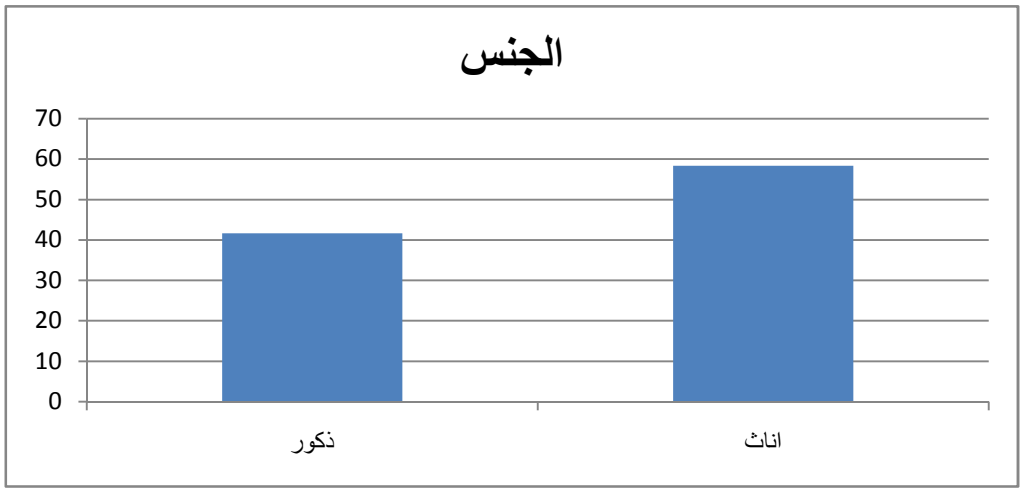

نلاحظ من خلال الجدول أن (58,34%) من أفراد العينة إناث، بينما (41,66%) هم ذكور.

- **الجدول رقم(02)**:متعلق باللغة الأم للعينة:

اللغة الأم	التكرار	النسبة المئوية
عربية	8	13,33
أمازيغية	52	86,67
المجمـــوع	60	%100

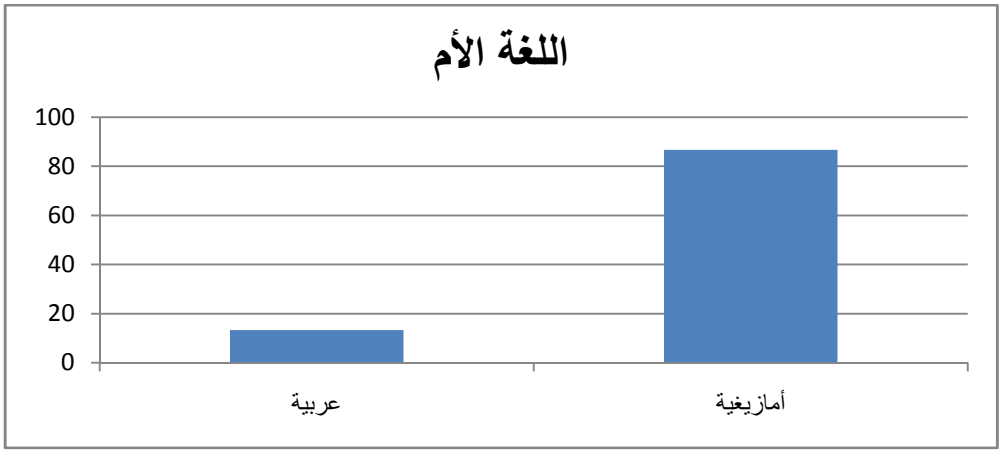

يبين الجدول أعلاه أن نسبة(86,67%) تمثل اللغة الأمازيغية، وبما أن دراستنا الميدانية هي في جامعة بجاية وهي منطقة قبائلية، لذلك تحصلت على الأغلبية لأنها اللغة الأم في هذه المنطقة. أما نسبة(13,33%) فهي تمثل اللغة العربية، وهي نسبة الطلبة الذين هم من أصل عربي جاءوا من سطيف، جيجل، الجزائر.....إلخ، والتحقوا بكلية الحقوق بجامعة بجاية.

- **الجدول رقم(03):** اللغة الثانية المفضلة لدى العينة:

اللغة المفضلة	التكرار	النسبة المئوية
الفرنسية	41	68,33
لغات أخرى	19	31,67
المجمـــوع	60	%100

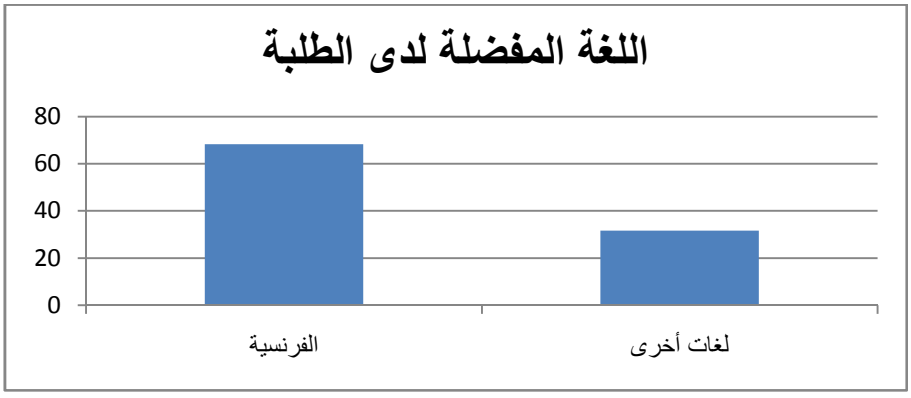

تظهر إحصائيات الجدول أن نسبة (68,33%) من طلبة الحقوق يفضلون اللغة الفرنسية، ونسبة (31,67%) يفضلون لغات أخرى مثل: اللغة الانجليزية، واللغة الاسبانية واللغة الألمانية. ومن خلال هذه النتائج المقدمة نستنتج أن أغلبية طلبة الحقوق يفضلون اللغة الفرنسية لأنها اللغة الأجنبية الأولى التي تعلموها، وكذلك هي اللغة التي يتقنونها بشكل جيد. ويرون أن اللغة الفرنسية هي المناسبة لتدريس الحقوق.

- **الجدول رقم (04):** ما هي اللغة التي تتقنها العينة؟:

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
العربية الفصحى	37	61,66
المجمـــوع	60	%100
اللهجات العربية	29	48,33
المجمـــوع	60	%100
الأمازيغية	43	71,66
المجمــوع	60	%100
الفرنسية	34	56,66
المجمــوع	60	%100
لغات أخرى	18	30
المجمــوع	60	%100

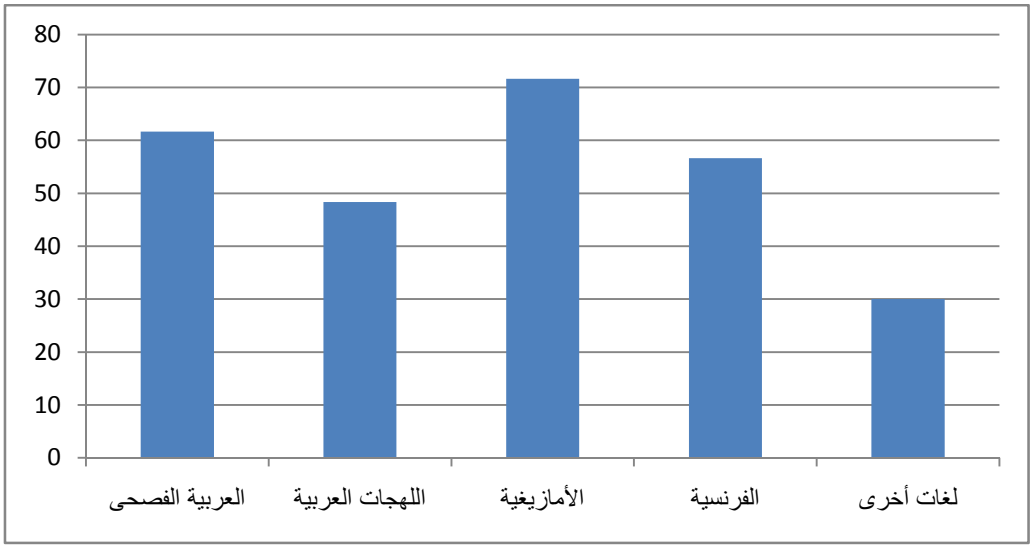

يتضح من خلال ملاحظتنا للجدول أن النسبة الكبيرة من طلبة الحقوق يتقنون اللغة الأمازيغية بالدرجة الأولى بنسبة (71,66%)، وذلك لكونها اللغة الأم بالنسبة لهم. وتليها اللغة العربية الفصحى بالدرجة الثانية بنسبة (61,66%) لأنها اللغة الثانية في منطقة القبائل بعد اللغة الأم، ثم تأتي اللغة الفرنسية بنسبة (56, 66%) نظرا لكونها اللغة الأجنبية الأولى التي تعلمها بعد اللغة العربية الفصحى، ثم اللهجات العربية بنسبة (48,33%)، وفي الأخير تأتي اللغات الأخرى بنسبة (30%) مثل اللغة الإنجليزية، واللغة الاسبانية ...إلخ.

-**الجدول رقم (05):** هل تم توجيهك إلى شعبة الحقوق حسب رغبتك؟:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعـــم	38	63,33
لا	22	36,67
المجمـــوع	60	%100

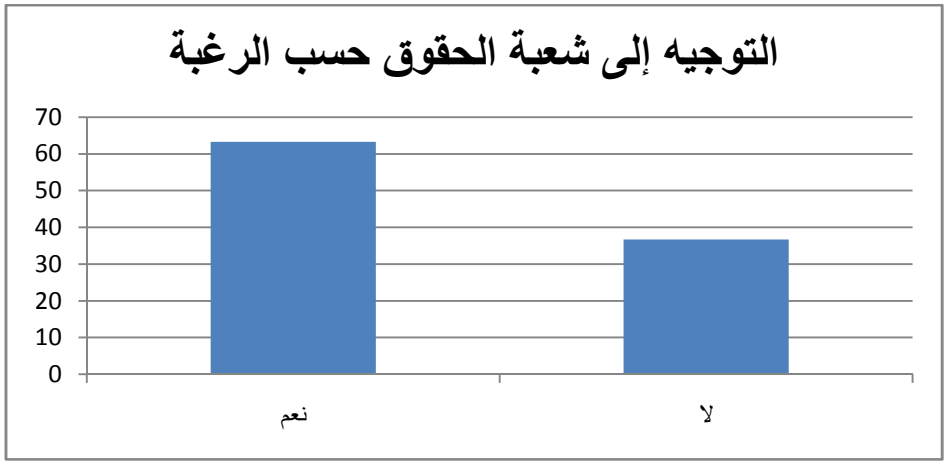

نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة القصوى(63,33%) من طلبة الحقوق، كان توجيههم لشعبة الحقوق تلبية لرغبتهم، أما نسبة (36,67%) من الطلبة فكان توجههم لشعبة الحقوق عكس رغبتهم، حيث هناك من كان يفضل شعب أخرى مثل الفنون الجميلة، العلوم السياسية، اللغة الفرنسية...إلخ.

- **الجدول رقم(06):** يتعلق بالرسوب في أي سنة جامعية:

الرسوب	التكرار	النسبة المئوية
نعـم	19	31,66
لا	41	68,34
المجمـوع	60	%100

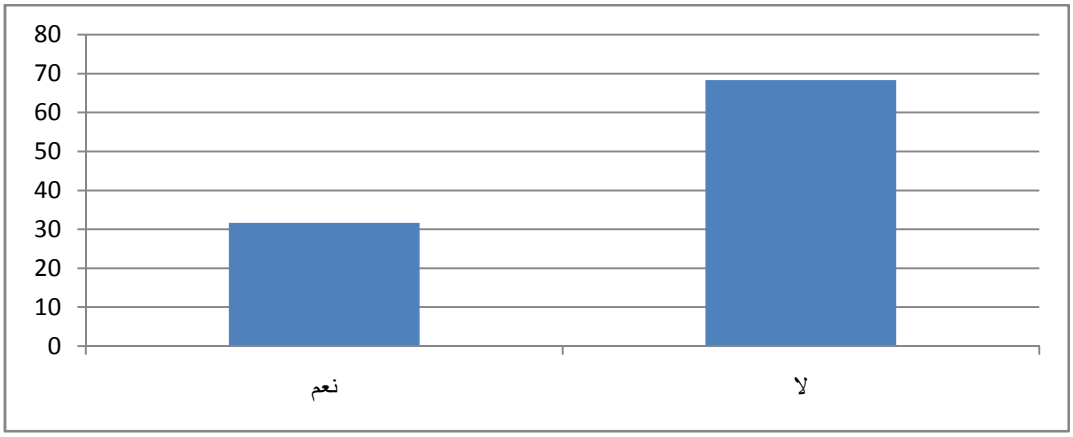

يبين الجدول أعلاه أن أغلبية طلبة الحقوق بجامعة بجاية نجحوا في سنواتهم الجامعية، ولم يعيدوا أي سنة بنسبة (68,34%) ، أما فيما يخص نسبة(31,66%) فإنهم قد فشلوا في مشوارهم الجامعي، إما بإعادة إحدى السنوات، أو سنتين معا. ونستنتج مما سبق أن نسبة النجاح في كلية الحقوق نسبة معتبرة.

- **الجدول رقم(07):**متعلق بمستوى الطالب:

المستوى	التكرار	النسبة المئوية
نجيب	5	8,33
متوسط	51	85
ضعيف	4	6,67
المجمــوع	60	%100

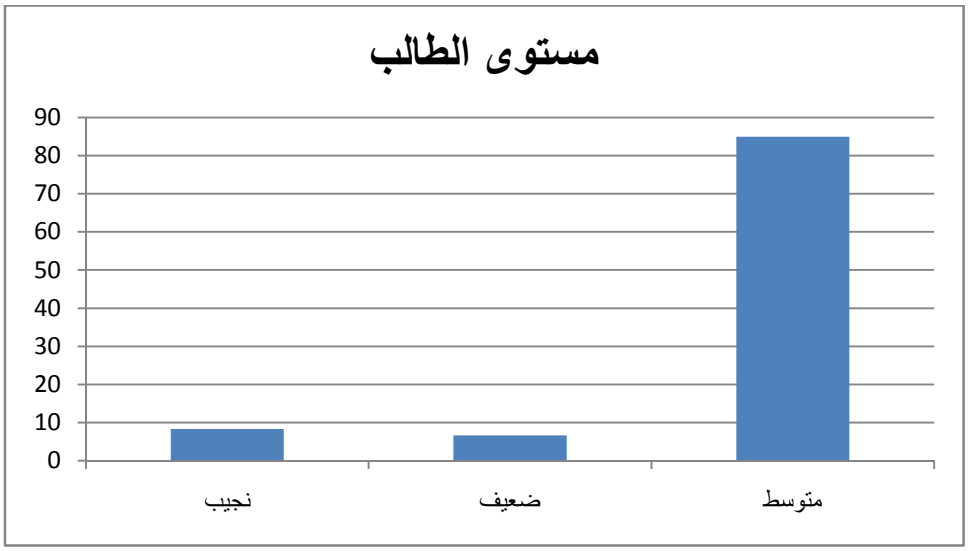

نستطيع أن نقول من خلال الجدول، أن نسبة(85%) من طلبة الحقوق مستواهم متوسط، وهي نسبة عالية جدا، أما نسبة (8,33%) فهي نسبة الطلبة النجباء من العينة،

وفيما يخص نسبة(6,67%) فهي نسبة الطلبة الذين ربما لم يوجهوا حسب الشعبة المفضلة لديهم، ولهذا السبب نجد مستواهم ضعيف.

- **الجدول رقم(08):** تأكيد الطلبة على استعمال المدرسين لغات أخرى إلى جانب اللغة العربية الفصحى:

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
اللهجات العربية	39	65
المجمـــوع	60	%100
الأمازيغية	30	50
المجمـــوع	60	%100
الفرنسية	15	25
المجمـــوع	60	%100

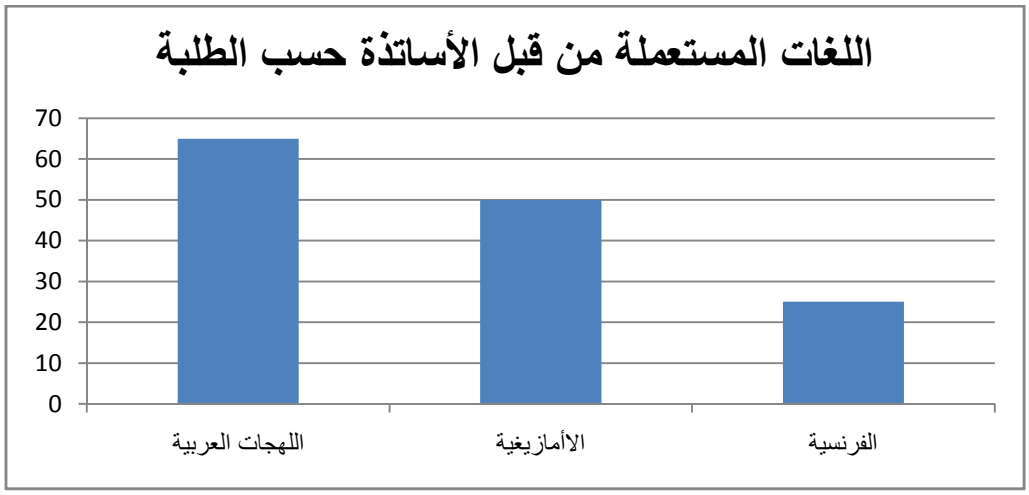

تظهر إحصائيات الجدول أن نسبة(65%)من طلبة الحقوق يقرون بأن المدرسين في هذه الكلية يلجأون إلى استخدام اللهجات العربية في تقديم دروسهم إلى جانب اللغة العربية الفصحى، أما نسبة (50%) فهم يأكدون استعمال المدرسين اللغة الفرنسية، أما

اللغة الأمازيغية فهي قليلة الاستعمال من قبل الأساتذة وهذا ما تؤكده نسبة(25%) من الطلبة. ونستنتج مما سبق أن السبب الذي جعل الأساتذة يلجأون إلى استخدام هذه اللغات، هو تعودهم على استعمال لهجات المحيط إلى جانب اللغة الفرنسية باعتبار هذه اللغات هي التنوعات السائدة في المحيط، فيستحضرها المدرس دون شعور منه.

- **الجدول رقم (09): موقف الطلبة من اعتماد اللغة العربية كلغة تدريس الحقوق في الجامعة:**

الموقف	التكرار	النسبة المئوية
مؤيد	37	61,66
معارض	23	38,34
المجمــوع	60	%100

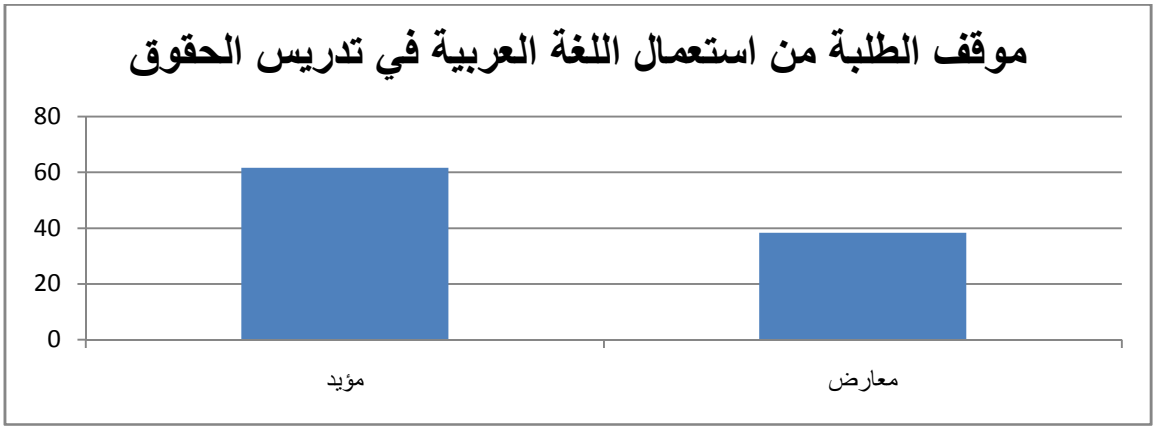

يتضح من خلال ملاحظتنا للجدول، أن أغلبية طلبة الحقوق يرون أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة الملائمة والمناسبة لتدريس الحقوق بنسبة (61,66%)، أما ما نسبته (38,34%) فهم يرون أن اللغة العربية الفصحى غير مناسبة، ويفضلون لو كانت بلغة مغايرة مثل اللغة الفرنسية. ونستخلص من خلال ما سبق أن السبب الذي أدى إلى قبول

الأغلبية للغة العربية الفصحى، أولا لأنها لغة القرآن الكريم، وأنها اللغة الرسمية الأولى في الجزائر.

- **الجدول رقم (10):** هل تجد العينة صعوبات في استعمال اللغة العربية الفصحى؟:

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	31,66
لا	41	68,34
المجمــوع	60	%100

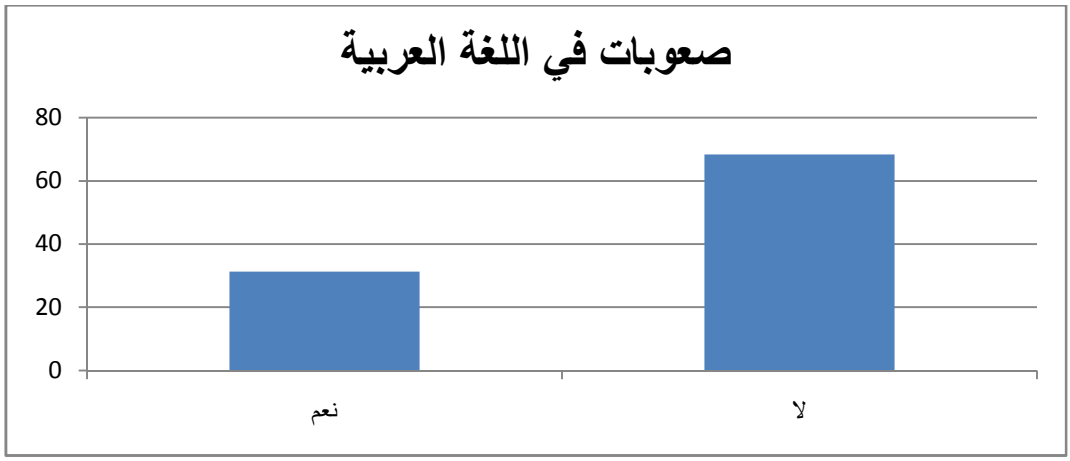

يبين الجدول أعلاه أن ما نسبته (68,34%) من طلبة الحقوق لا تصادفهم صعوبات في استخدام اللغة العربية الفصحى، أما ما نسبته (31,66%) فإنهم يعانون مشكلات في استعمال هذه اللغة منها صعوبات في فهم الألفاظ. ونستنتج من خلال هذا الجدول أن الأغلبية ليس لديهم صعوبات في استعمال اللغة العربية الفصحى، والسبب يعود إلى أن هذه اللغة رافقتهم منذ بداية مشوارهم الدراسي من الابتدائية إلى الجامعة

- **الجدول رقم (11):** هل تجد مدرسيك يتقنون اللغة العربية الفصحى جيدا؟:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	27	45
لا	33	55
المجمـوع	60	%100

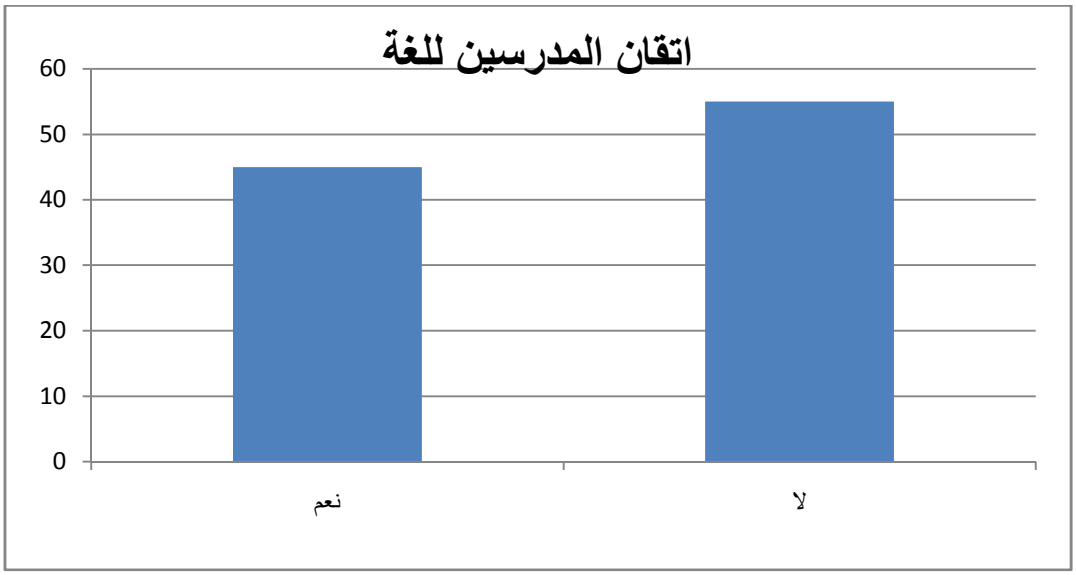

ترى نسبة كبيرة من طلبة الحقوق التي هي (55%)، أن أساتذتهم لا يتقنون اللغة الفصحى أثناء تقديم الدروس، بينما (45%) يرون أن أساتذتهم يتقنونها بشكل جيد، ونستنتج أن السبب الذي أدى بهم إلى عدم استخدام اللغة الفصحى هو بروز اللهجات العربية، والأمازيغية أثناء الدرس.

2.3. تحليل الاستبيانات الموجهة إلى الأساتذة:

- السؤال (1): متعلق بالجنس.
- السؤال (2): متعلق بالصفة.
- السؤال (3): متعلق بالدرجة العلمية.

- السؤال (4): متعلق بسنوات الخبرة.
- السؤال (5): متعلق بالوحدة التي تدرسها العينة.
- السؤال (6): وهل يعتمد الأستاذ على لغات أخرى في شرح وتقديم المعلومات.
- السؤال (7): متعلق باللغة المستعملة أثناء التدريس
- السؤال(8): متعلق بتأكيد المقولة، أو تكذيبها.
- السؤال(9): متعلق بنسبة استعمال اللهجات العربية.
- السؤال(10): متعلق باللغة التي يميل إليها الطالب أثناء المناقشة.
- السؤال(11): هل يتقبل الأساتذة أجوبة لطلبة بالعامية.
- السؤال(12): يتعلق بموقف الأساتذة من ضرورة اعتماد الفصحى من قبل الطالب.
- السؤال(13): هل يشجع الأساتذة الطلبة على استعمال الفصحى أثناء الدرس؟
- السؤال(14): هل يرى الأساتذة أن هناك تداخل لغوي في لغة الطالب؟
- السؤال (15): كيف تقيمون الأداء اللغوي لطلبة الحقوق؟

- **الجدول رقم(01)**:متعلق بالجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	8	53,33
أنثى	7	46,67
المجمــوع	15	%100

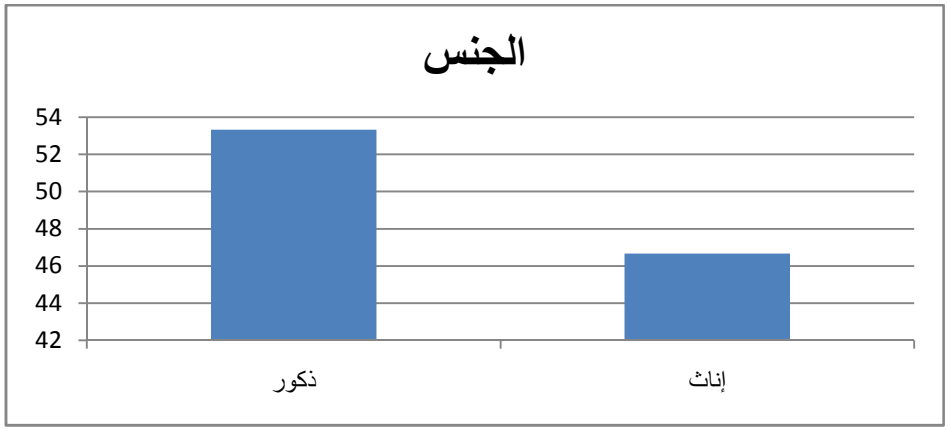

نلاحظ من خلال الجدول، أن النسب المئوية متقاربة فنسبة (53,33%) تمثل الذكور، أما نسبة (46,67%) فتمثل الاناث.

- **الجدول رقم(02):** يتعلق بصفة العينة:

الصفة	التكرار	النسبة المئوية
متربص	2	13,33
مرسم	12	80
المجمــوع	15	%100
مطبق	8	53,33
محاضر	7	46,67
المجمــوع	15	%100

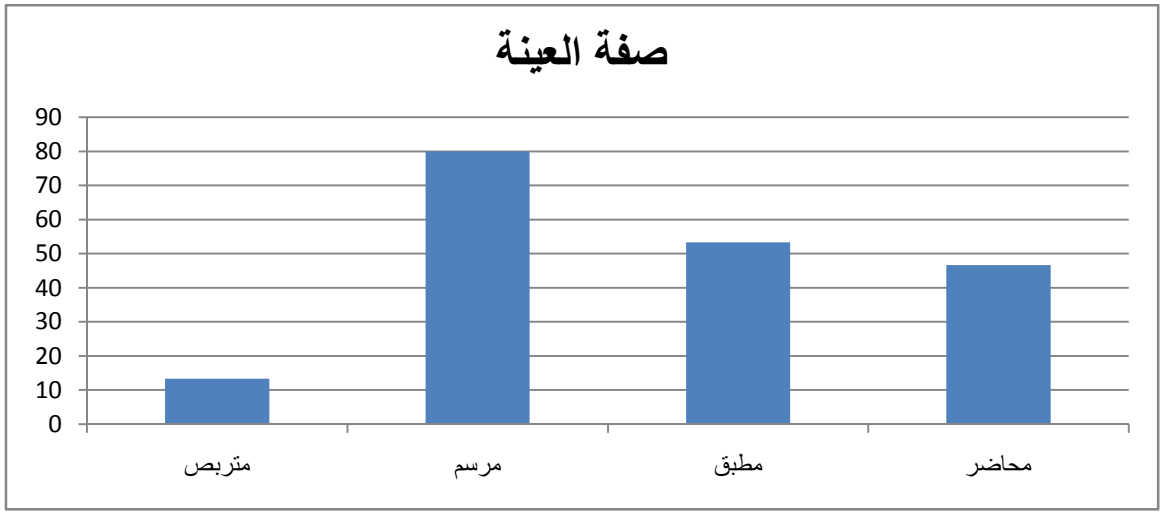

من خلال هذا الجدول نلاحظ، أن أغلبية الأساتذة مرسمين بنسبة(80%)، وكذلك مطبقين بنسبة (53,33%). أما فيما يخص نسبة (46,67%) فهم محاضرون، ونسبة (13,33%) منهم متربصون.

- **الجدول رقم(03)**: يتعلق بالدرجة العلمية:

الدرجة العلمية	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس	0	0
المجمــوع	15	%100
ماجستير	15	%100
المجمــوع	15	%100
الدكتوراه	0	0
المجمــوع	15	%100

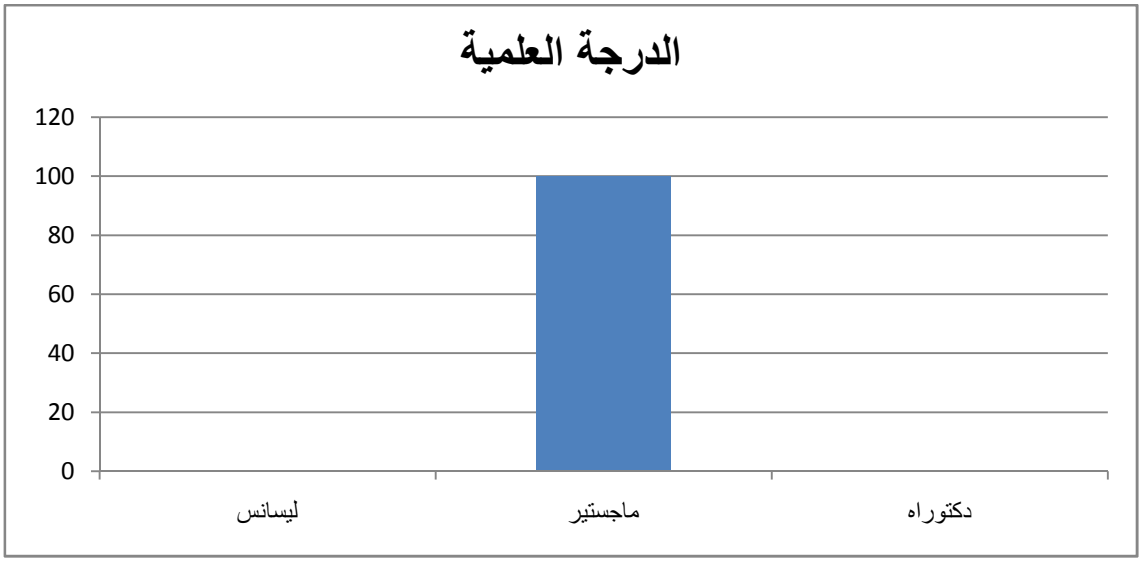

يبين الجدول أعلاه أن الدرجة العلمية لأساتذة الحقوق، والتي تحصلت على الأغلبية الساحقة هي الماجستير بنسبة(100%)، أما بقية الدرجات العلمية (أي الليسانس والدكتوراه) فقد تحصلت على نسبة(0%).

4) سنوات الخبرة لدى العينة: إن سنوات الخبرة للأساتذة تتراوح بين ثلاث(3) وثمانية(8) سنوات.

5) الوحدة التي تدرسها: لقد تعددت الوحدات التي تدرسها العينة، فهناك من يدرس قانون البيئة، قانون المجتمع الدولي، القانون التجاري، العلوم القانونية، القانون المدني، القانون الدستوري، تقنيات الاتصال، العقود الخاصة، القانون الاداري، و المنازعات الادارية.

- **الجدول رقم(06):** هل تعتمدون على لغات أخرى في شرح و تقديم المعلومات للطلبة إلى جانب اللغة العربية الفصحى؟.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	86,66
لا	2	13,34
المجمـــوع	15	%100

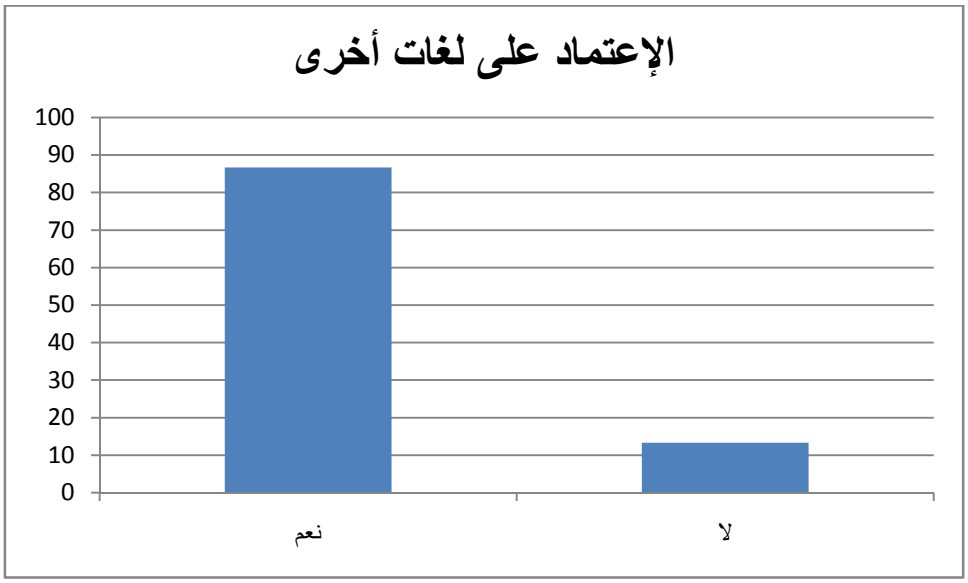

نستطيع من خلال هذا الجدول، أن نقول أن نسبة(86,66%) من أساتذة الحقوق، يلجأون إلى استخدام لغات أخرى في شرح وتقديم المعلومات للطلبة إلى جانب اللغة العربية الفصحى، أما ما نسبته (13,34%) من الأساتذة، فإنهم لا يلجأون إلى لغات أخرى، وإنما يلتزمون فقط باللغة العربية الفصحى. ومن هنا نستنتج أن الأساتذة يستخدمون لغات أخرى مثل الفرنسية أو اللهجات العربية وحتى الأمازيغية، لأن هناك بعض الأمور تحتاج إلى مزيد من الشرح ولهذا يدخلون لغات أخرى، إضافة إلى أن هناك بعض الألفاظ القانونية ينبغي ترجمتها إلى اللغة الفرنسية، مثل القانون المدني دائما يستخدمونه باللغة الفرنسية le droit civile.

- **الجدول رقم(07):** ما هي اللغة التي تعتمدها أكثر أثناء التدريس؟.

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
العربية الفصحى	13	86,66
اللهجات العربية	2	13,34
المجمــوع	15	%100

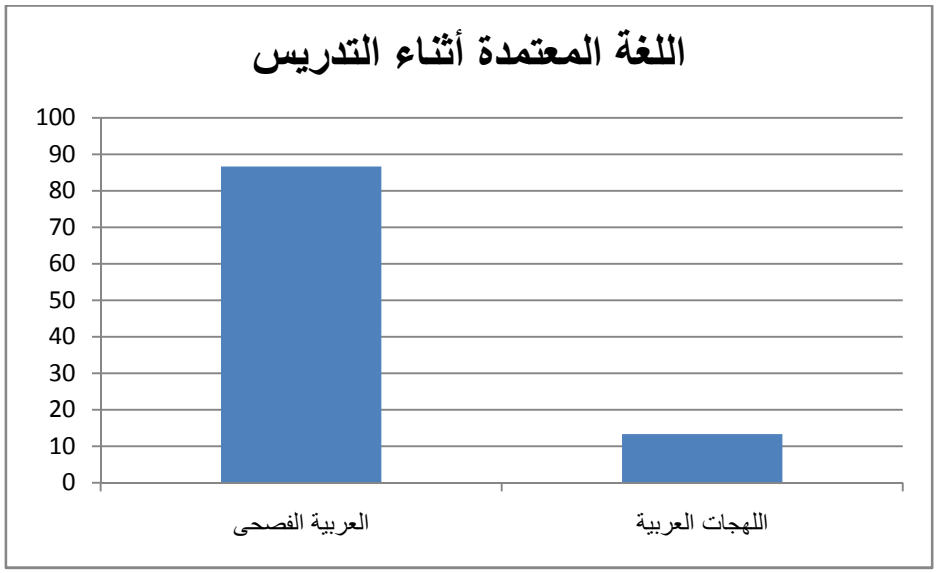

تظهر إحصائيات هذا الجدول أن ما نسبته (86,66%) من أساتذة الحقوق يستخدمون اللغة العربية الفصحى، أما ما نسبته(13,34%) فإنهم يستخدمون اللهجات العربية، ومما سبق يمكن القول أن الأساتذة يلتزمون باللغة العربية الفصحى، لأنها لغة القانون والمشرع الجزائري.

- **الجدول رقم (08):** يقال أن الأساتذة في كلية الحقوق يلجأون كثيرا إلى العامية في شرح الدروس والمناقشة مع الطلبة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
صحيح	5	33,33
خطأ	9	60,67
المجمــوع	15	%100

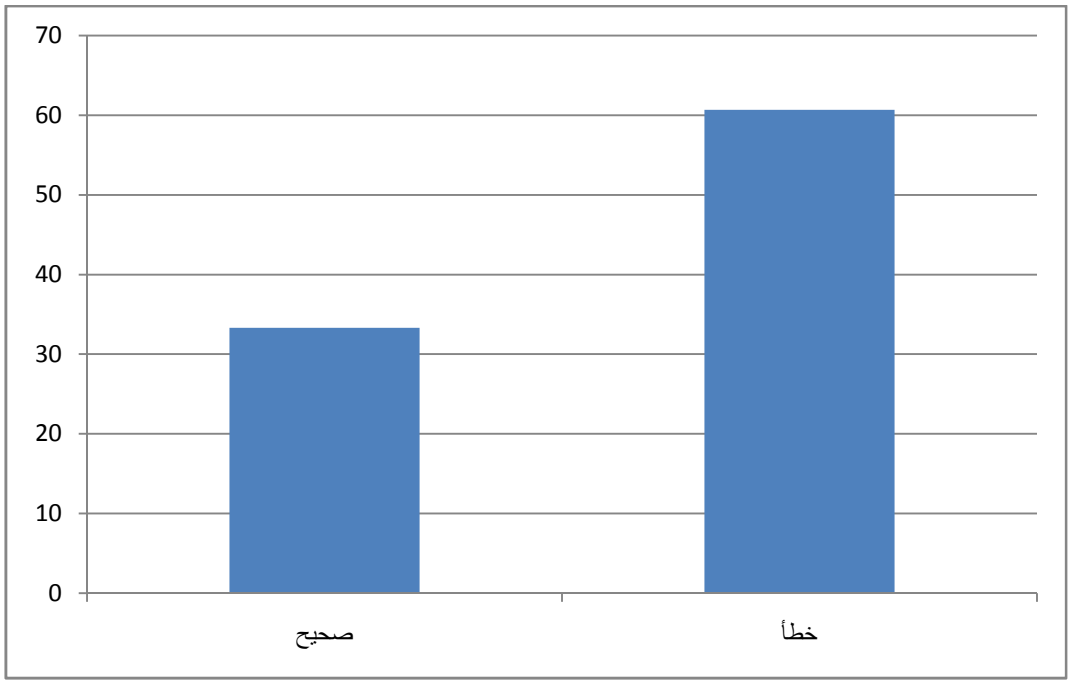

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية الأساتذة يفندون ما يقال عنهم، وذلك بنسبة(60,67%)، ولقد أكدوا بأنهم لا يستعملون اللهجات العربية، ويمكن تبرير هذا بأن التدريس في الحقوق يتضمن قواعد ومبادئ، وليس مجرد سرد للأحداث ولهذا يستخدمون اللغة العربية الفصحى. أما نسبة (33,33%) فإنهم قد أكدوا ما يقال عنهم، أي أنهم يستخدمون العامية لأنها اللغة التي يفهمها الطلبة.

09)نسبة استعمال اللهجات العربية: لقد وجدنا إجابتين فقط تحتوي على نسبة مئوية عالية، وهي 80% و90%أما بقية الأجوبة، فهي بين 0,5% و40%.

-**الجدول رقم(10):** ماهي اللغة التي يميل الطلبة إليها أثناء المناقشة؟.

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
العربية الفصحى	8	53,33
اللهجات العربية	6	40
المجمـــوع	15	%100

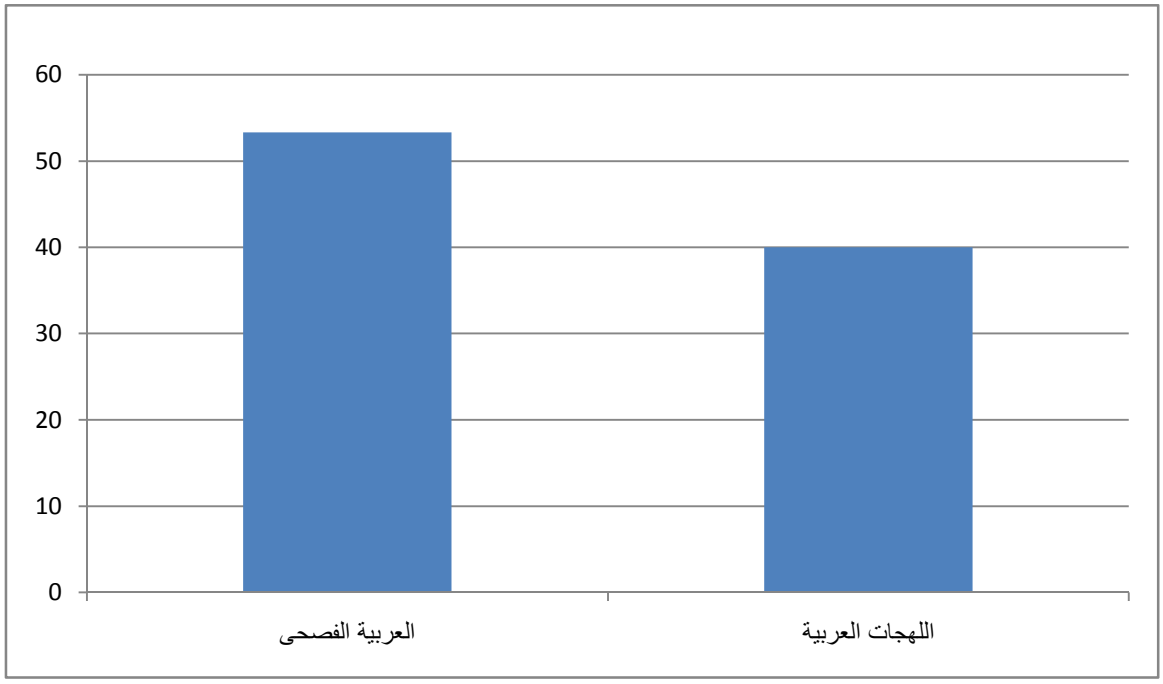

تظهر إحصائيات الجدول، أن ما نسبته(53,33%) من أساتذة الحقوق يقرون أن الطلبة يستعملون اللغة العربية الفصحى أثناء المناقشة والإجابات على الأسئلة، و السبب في ذلك هو مسارهم الدراسي الذي كان باللغة العربية الفصحى. أما ما نسبته (40%) من الأساتذة فإنهم يقولون أن الطلبة يلجأون إلى اللهجات العربية، نظرا لمستواهم في اللغة العربية الفصحى ولهذا يستخدمون اللهجات العربية.

-**الجدول رقم(11):** هل تتقبلون أجوبة الطلبة و شروحاتهم بالعامية؟.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	93,33
لا	0	0
المجمــوع	15	%100

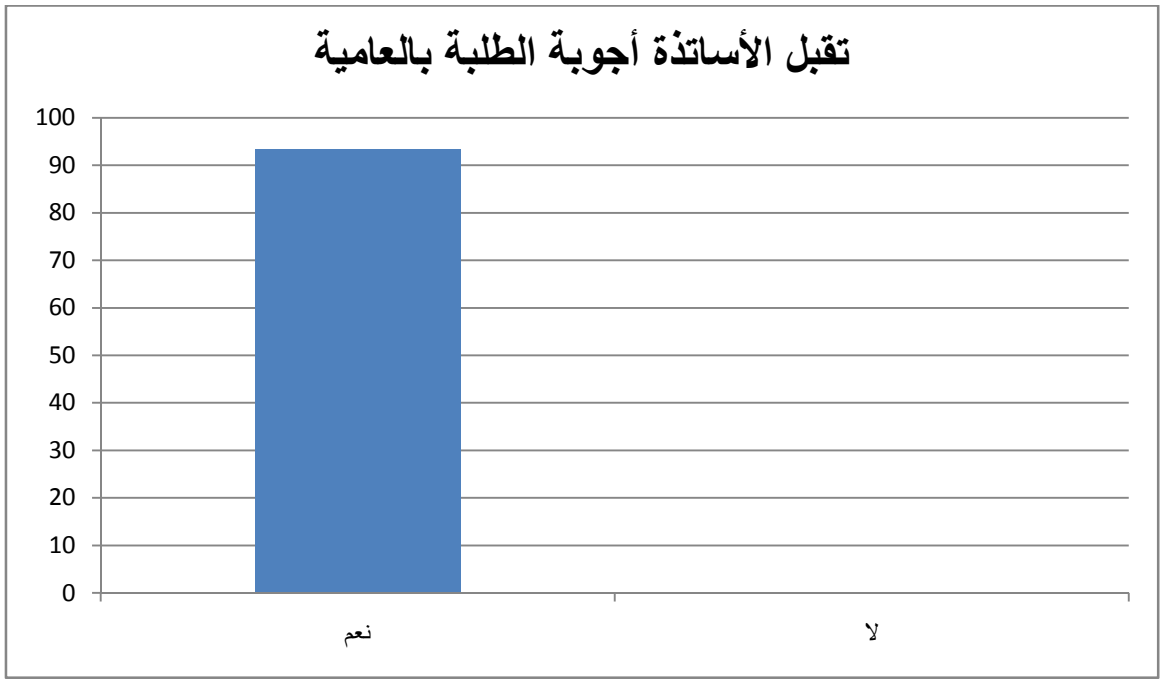

يبين الجدول أعلاه أن ما نسبته(93,33%) من أساتذة الحقوق يتقبلون أجوبة الطلبة بالعامية، والسبب الذي جعل الأساتذة يقبلون هذا النوع من الأجوبة هو أنها فقط من أجل توصيل الأفكار والمعلومات.

- **الجدول رقم (12):** هل تعتقدون أنه ينبغي أن يلتزم الطالب بالفصحى في قاعة الدرس؟.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	93,33
لا	0	0
المجمـــوع	15	%100

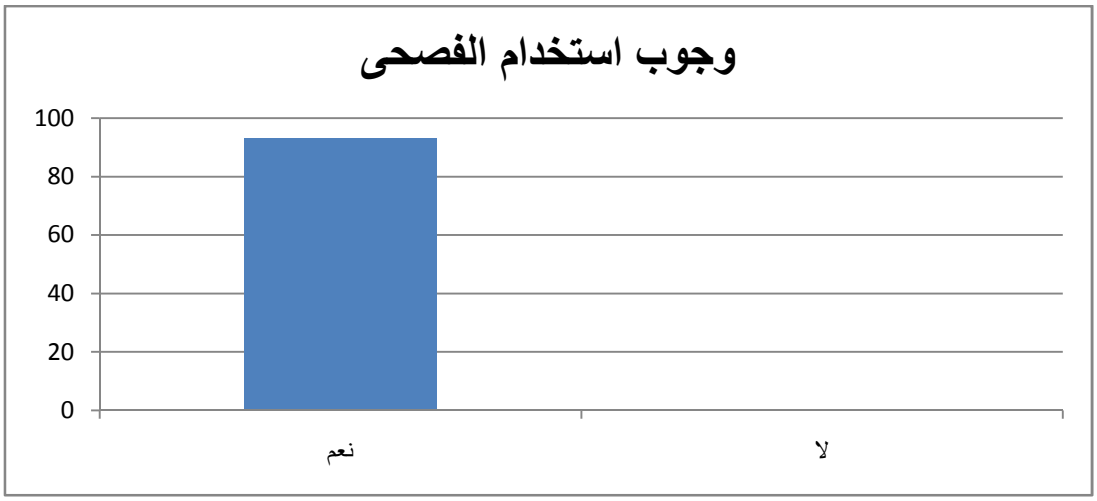

نلاحظ من خلال الجدول، أن ما نسبته(93,33%) من أساتذة الحقوق يرون بأن الطلبة يجب عليهم أن يستخدموا اللغة العربية الفصحى في المناقشة أثناء الدرس، إن هذه اللغة هي لغة القانون، إضافة إلى أنها اللغة الأولى التي درسها على مر مساره الدراسي.

- **الجدول رقم (13):** هل تشجع الطلبة على استعمال اللغة العربية الفصحى في قاعة الدرس؟.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	93,33
لا	0	0
المجمـــوع	15	%100

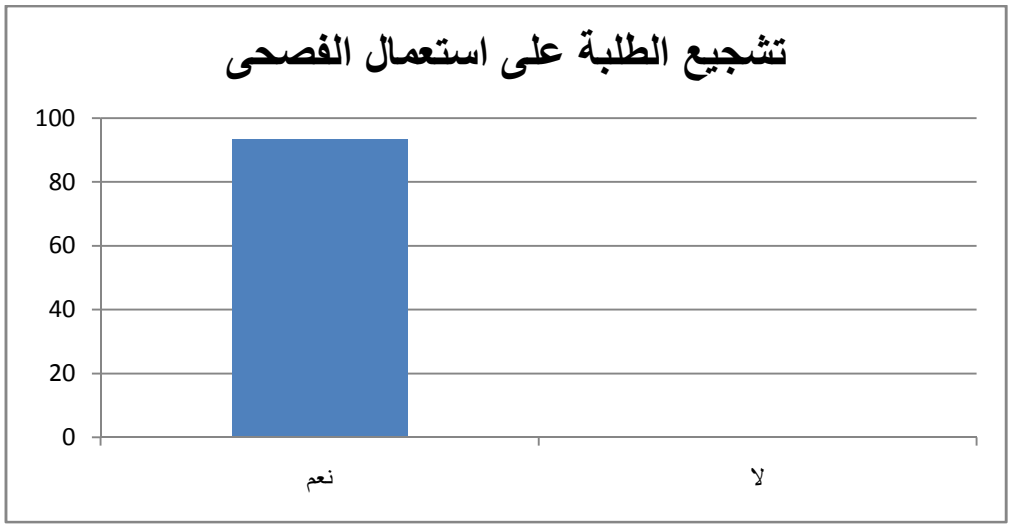

تظهر إحصائيات الجدول، أن نسبة (93,33%) من الأساتذة يشجعون الطلبة على الالتزام باللغة العربية الفصحى في قاعة الدرس. ونستخلص من كل هذا أن التزام الطالب في كلية الحقوق بالفصحى داخل قاعة الدرس سيساعده على تكوين مهني متميز، ويؤهله إلى الرقي في الحياة المهنية بكفاءات ترفع من قدراته، وذلك بحكم أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة المستخدمة في المحاكم، وأثناء المرافعات.

14) هل هناك تداخل لغوي في لغة الطلبة أثناء النقاش داخل قاعة الدرس؟. لقد وجدنا أن كل الأساتذة، أجابوا بأنه هناك تداخل لغوي في لغة طلبة الحقوق بين ثلاث لغات هي العربية العامية، اللغة الأمازيغية، واللغة الفرنسية. إذ يمكن القول أن هذا التداخل اللغوي بين هذه اللغات سببه الوضع اللغوي في المجتمع الجزائري الذي يتسم بالتعددية اللغوية.

15) يجمع الأساتذة بأن الأداء اللغوي لدى طلبة الحقوق متوسط.

❖ **النتائج:**

لقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج، وذلك من خلال تحليلنا للمحاضرات وكذلك تحليل الاستبيانات، وهذه النتائج هي:

- إن الأستاذ يساهم في جعل الجو اللغوي داخل القسم مشحونا تميزه حضور ثلاث لغات (اللغة العربية الفصحى، اللغة الأمازيغية، واللغة الفرنسية)، ودون أن ننسى اللغة العربية العامية التي يلجأ إليها الأستاذ، وهذا ما ينتج تداخل لغوي لديه ولدى الطالب بسبب التنافس بين اللغات.
- يعترف الأساتذة بأنهم يلجأون إلى اللغة العامية أثناء الدرس، وهذا يعود إلى تكوين الأساتذة من جهة، ومن جهة أخرى إلى طبيعة المادة، وقد خلقت هذه الفوضى ظواهر لغوية عديدة من بينها التداخلات اللغوية.
- يجمع الأساتذة الذين قمنا باستجوابهم، أن الأداء اللغوي للطالب الجامعي متوسط، إذ لا يمكن له أن يركب جملة كاملة من دون أن يدخل أنواعا لغوية عديدة، فهو لا يستخدم اللغة العربية الفصحى بشكل مستمر.
- يميل بعض الدارسين إلى استخدام العامية و القبائلية أثناء التدريس، خاصة عندما يتعلق الأمر بتفسير بعض الكلمات أو الأفكار التي يصعب على الطالب إدراكها.

- إن مظاهر التداخل اللغوي بين اللغات الثلاث(اللغة العربية بشكليها، واللغة الأمازيغية، واللغة الفرنسية) تتجلى بكثرة في الجانب المعجمي، لأن كل من الطلبة والأساتذة يلجأون كثيرا إلى لغات أخرى مثل الفرنسية.
- إن اللغة الأم تؤثر في تعلم اللغة العربية الفصحى، وسيؤثر استعمالها المستمر داخل القسم وأثناء النقاشات سلبا على المستقبل المهني للطلبة.
- إن كلية الحقوق بجامعة بجاية تعد أنموذجا لمظاهر التداخل اللغوي، والسبب في ذلك هو تفاعل عدة لغات فيها (اللغة العربية الفصحى والعامية، القبائلية، والفرنسية).

❖ **الاقتراحات والحلول:** بناء على ما سبق ذكره نقدم الاقتراحات التالية:

- على أساتذة الحقوق أن يحرصوا على استعمال اللغة العربية الفصحى في القسم، وأن يجتنبوا استعمال القبائلية والعامية أثناء تقديم الدروس.
- على الجهات المكلفة، خاصة الأساتذة أن يستعملوا اللغة العربية الفصحى أثناء التدريس والمناقشة مع الطلبة. وعلى الأساتذة أن يبتعدوا عن اللهجات والأمازيغية أثناء تقديم الدرس، لأن هذا يؤثر على مردود الطالب.
- على الطلبة أن لا يدخلوا لغتهم الأم في العملية التعليمية، بل يجب عليهم أن يحصروها فقط في التعامل اليومي والاجتماعي.
- على طلبة الحقوق أن يعودوا أنفسهم على طريقة التعبير الاسترسالي الفصيح الذي سيساعدهم في المستقبل.

الخاتمة

عندما دخلنا مضمار هذا البحث، كنا نعتقد أن تكون اللغة العربية الفصحى هي اللغة المسيطرة والمعتمدة في كلية الحقوق، حيث إننا لم نكن نعرف النتائج التي ستترتب عن هذه الدراسة، علما أن منطقة بجاية تعد نموذجا للتعدد اللغوي، ونظرا للوضع اللغوي السائد في المجتمع الجزائري بصفة عامة، وجامعة بجاية بصفة خاصة، حيث سنجد الطالب الجزائري يتعايش مع عدة لغات في هذه الجامعة. فاللغة الأولى هي اللغة الأمازيغية بحكم أنها لغة الأم في هذه المنطقة، ثم اللغة العربية العامية التي يتعامل بها في المحيط الاجتماعي، ولا ننسى اللغة العربية الفصحى التي هي لغة رسمية في الجزائر، إضافة إلى اللغة الفرنسية التي تعتبر من بين معالم الخريطة الجزائرية، وبفعل هذه اللغات كلها نجد أن الطالب الجزائري في هذه الجامعة يعيش مع ظواهر لغوية عديدة كالازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، وكذلك التداخل اللغوي بين هذه اللغات الثلاث (اللغة العربية بشكليها الفصيح والعامي، واللغة الأمازيغية، واللغة الفرنسية). ولما قمنا بهذا البحث كان هدفنا هو أن نزيح الضباب عن مسألة لغوية مهمة، وهي مكانة اللغة العربية الفصحى في كلية الحقوق بجامعة بجاية، وما نتيجة مظاهر التداخل اللغوي بين هذه اللغات الثلاث.

واعتمدنا في بحثنا هذا على مناهج البحوث العلمية الميدانية، حيث قمنا بدراسة المكان الذي يعيش فيه الطالب، وكيفية تأثير التداخل اللغوي الذي يعيشه على مردوده اللغوي، وقد اعتمدنا في جمعنا لمعطيات هذا البحث على المدونة الشفوية، وبعد ذلك حللناها لنصل إلى عدم استعمال اللغة العربية الفصحى في كلية الحقوق، واللجوء إلى اقحام العامية واللغة الأمازيغية واللغة الفرنسية، وأبرزنا مظاهر التداخلات اللغوية بين اللغة العربية واللغة الأمازيغية واللغة الفرنسية.

واستخلصنا من نتائج البحث أن هناك بعض الأساتذة يستخدمون اللهجات العربية أو حتى اللغة الأمازيغية أثناء تقديم الدرس، وتوصلنا أيضا إلى أن الوضع اللغوي في الجزائر

وتأثير اللغة الأم هي إحدى الأسباب التي جعلت طالب الحقوق في جامعة بجاية يقع في شباك التداخل اللغوي، وهو الذي جعل اللغة العربية الفصحى لا ترقى إلى مكانها المناسب، حيث نجدها تتنافس مع العامية والأمازيغية، وكذلك مع اللغة الفرنسية. وقد حاولنا في هذه الدراسة أن نصف الوضع اللغوي كما هو، لأن الكشف عن هذا الوضع يساعد على ايجاد الحلول المناسبة والناجعة في ذلك.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في هذا البحث، وفتحنا المجال لمن يريد البحث بعدنا، لأن البحث عن الظواهر السوسيولسانية، وخاصة ظاهرة التداخل اللغوي في مجال التعليم، وكذلك معرفة الوضع اللغوي في بلادنا حسب رأينا ما يزال بحاجة إلى دراسات أخرى، وأملنا أن ترقى اللغة العربية الفصحى إلى مكانتها المرموقة والتي تستحقها، لأنها لغة رسمية في الجزائر، كما أنها إحدى مقومات الشخصية الوطنية ودعامة من دعائمها.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **المصادر**

- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب، القاهرة، 1957.
- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، ط3، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1994.
- أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق علي محمد البحاوي، أبو الفضل ابراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه بالقاهرة، 1952.
- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ج2، دار إحياء التراث العربي، بيروت(لبنان)، 1999.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تأليف محمود محمد شاك، ط5، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 2004.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط2، مطابع دار المعارف، مصر،1972.

❖ **المراجع**

- ابراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة، النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض،1997.
- أحمد الوالي العالي، في التربية اللغوية وأنحاء التواصل، ط1، المغرب، 2001.
- اميل بديع يعقوب، فقه العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، لبنان،1983.
- بيرو بيار، اللسانيات، ترجمة الحواس مسعودي ومفتاح بن عروس، ط1، دار الأفاق، الجزائر،2001.
- تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة ،2001.
- جوليت غارمادي، اللسانيات الاجتماعية، ترجمة خليل أحمد خليل، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت (لبنان)،1990.
- جون ليونز، اللغة وعلم اللغة، ترجمة مصطفى التوني، الجزء الأول، دار النهضة العربية، القاهرة،1987.
- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة للطباعة والنشر، الجزائر،2007.

- رمضاني عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1983.
- رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، ط1، دار توبقال للنشر، دار البيضاء، 1984.
- سلامة عبد الرحمان،التعريب في الجزائر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.
- السمرائي ابراهيم، اللغة والحضارة، مؤسسة الدراسة والنشر، بيروت: 1977.
- شاكر سالم، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ترجمة حبيب الله منصوري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.
- صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، مفهومه و قضاياه، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، 1995.
- الطاهر زرهوني،التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1993.
- عبد الباري حسن، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، مركز الإسكندرية للكتاب مصر، 1989.
- عبد الرحمان محمد العقاد، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض1997.
- عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والبيئة، منشورات الزمن، الرباط،2000.
- عبدو الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة، عالم الكتب القاهرة، 1966.
- علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1984.
- فندر يس، اللغة ترجمة عبد الحميد الذوكلي ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1985.
- كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ط1، دار غريب لطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1999.
- لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة محمد يحياتن، دارالقصبة للنشر، الجزائر، 2006.

- محمد احمد العمايرة، بحوث في اللغة والتربية، دار وائل، عمان، 2009.
- محمد التونجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، الألسنيات، دارالكتب العالمية، بيروت،2001.
- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، ط1، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض،1988.
- محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت، 2009.
- محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، بدون سنة النشر.
- ميشال زكريا، الألسنية، علم اللغة الحديث، المبادئ والأعلام، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، 1983.
- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية ، دار العلم للملايين ، ط1 ، بيروت ، 1993.
- نايف خرما وعلي حجاج ، اللغات الأجنبية، تعليمها و تعلمها، سلسلة ثقافية تحت إشراف أحمد مشاري العدواني، الكويت، 1978.
- هادي نهر ،علم اللغة الاجتماعي عند العرب،عالم الكتب الحديث،عمان، 1988.

❖ المراجع باللغة الفرنسية

- De Saussure F. cours de linguistique générale, édition talantikit, Béjaia: 2002.

❖ **الرسائل الجامعية**

- آتشي عادل، طريقة التدريس الحوارية وطريقة التدريس التنشيطية وعلاقتها بقدرة الانجاز لدى متربص التكوين المهني، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، جامعة الجزائر،2005- 2006.
- بوهناف عبد الكريم، التنشئة اللغوية الأسرية في منطقة الأوراس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، الجزائر،2003/2002
- حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة .دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في اللسانيات العربية، جامعة الجزائر، 2006/2005.
- رشيد فلكاوي، أثر التدخلات اللغوية في الأداء الكلامي عند الطالب الجامعي، دراسة في عينة من طتبة قسم اللغة العربية وآدابها، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة بجاية،2005-2006.
- طاهر لوصيف، منهجية تعليم اللغة وتعلمها، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1996.
- كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية ، تدخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، رسالة لنيل درجة الماجستير في علوم اللسان، الجزائر،2001-2000.
- معزوز سمير، التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، جامعة الجزائر،2010-2011.

❖ **المجلات**

- الأصالة، العدد 17-18، مطبعة البعث قسنطينة، الجزائر،1973-1974.
- التربية، مجلة تربوية ثقافية، العدد الأول، تصدرها وزارة التربية والتعليم الأساسي للجمهورية الجزائرية، مارس. أفريل، 1982.
- الثقافة، العدد 91، دار الحكمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1985.
- العرب والفكر العالمي، ترجمة نادر سراج، العدد11، مركز الإنتماء القومي بيروت، 1995.
- العلوم الإنسانية الإدارية، جامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد الأول، الرياض، 2002.
- العلوم الإنسانية، العدد الخامس، جامعة بسكرة، الجزائر، 2004.
- اللغة الأم، العدد الرابع، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2004.
- اللغة العربية ، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد الأول، الجزائر، 2004.
- مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج 10.09، الأردن، 1998.
- الممارسات اللغوية، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، الجزء الثالث، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2012.

الفهرس

فهرس الموضوعات الصفحة

مقدمة

مدخل

الفصل الأول

المبحث الأول: التعريف بالظواهر السوسيولسانية:

1- مفهوم الازدواجية اللغوية.....27

2- مفهوم الثنائية اللغوية.....30

2-1- مستويات الثنائية اللغوية.....32

2-2- أنواع الثنائية اللغوية.....33

2-3- عوامل بروز الثنائية اللغوية.....34

3- مفهوم التعدد اللغوي.....36

3-1- أنواع التعدد اللغوي وأسبابه 37

4- مفهوم التداخل اللغوي 37

4-1- ..عوامل التداخل اللغوي.....39

4-2- مستويات التداخل اللغوي.....40

المبحث الثاني: الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري وأثره في التعليم بالفصحى بمرحلة التعليم الجامعي

1- الوضع اللغوي السائد في المجتمع الجزائري:.....44

1-1- اللغة العربية (بشكليها الفصيح والعامي)

أ) اللغة العربية الفصحى.....45

ب) اللغة العربية العامية.....46

1-2- اللغة الأمازيغية.....48

1-3- اللغة الأجنبية.....51

2- منزلة اللغة الفصحى في الاستعمال العام.....52

3- اللغة الفصحى في النظام التربوي والجامعات الجزائرية

3-1- اللغة العربية الفصحى في النظام التربوي الجزائري.....55

3-2- في الجامعة الجزائرية بصفة عامة وكلية الحقوق بصفة خاصة

3-2-1- اللغة الفصحى في الجامعة الجزائرية.....58

3-2-2- اللغة العربية الفصحى في كلية الحقوق.....60

4- أثر الوضع اللغوي السائد في المجتمع على لغة المتعلم بكلية الحقوق.....62
4-1- خصائص لغة الطالب في الحقوق.....65
4-2- الظروف اللغوية التي مرّ بها المتعلم في المراحل ما قبل التعليم الجامعي.....65
5- أثر الوضع اللغوي للمتعلم بكلية الحقوق على مستقبله المهني.....70

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية:

أولا: التعريف بالدراسة الميدانية

1- التعريف المدونة.....73
- استبيان خاص بالطلبة.....74
-استبيان خاص بالأساتذة 74
2- الفرضيات
- المستوى اللغوي.....74
- المستوى البيداغوجي.....74
3- المدونة اللغوية.....74

ثانيا- تحليل المعطيات اللغوية للمدونة.....75

4-1- مظاهر التداخل اللغوي في اللغة العربية الفصحى من خلال المحاضرات
أ) التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى والعامية.....75
ب) التداخل اللغوي بين العربية الفصحى والأمازيغية.....77
ج التداخل اللغوي بين العربية واللغة الفرنسية.....78
5- التداخل اللغوي في المستويات اللغوية المختلفة
أ) مظاهر التداخل اللغوي على المستوى الصوتي.....80
ب) مظاهر التداخل اللغوي على المستوى النحوي.....82
ج) مظاهر التداخل اللغوي على المستوى المعجمي.....83
3- تحليل الاستبيانات
3-1- تحليل الاستبيانات الموجهة للطلبة 84
3-2- تحليل الاستبيانات الموجهة إلى الأساتذة.....94
النتائج.....106
الاقتراحات والحلول.....107
الخاتمة

الملاحق

المحاضرات

❖ **المحاضرة الأولى:**

- الأستاذ: صباح الخير عليكم، إن درسنا اليوم سيدور حول الضمان العشري، الذي قد رأينا بعض الأمور فيه من خلال الدرس الماضي. والسؤال الذي نبدأ به هو من يستفيد من الضمان العشري؟
- الطالب: اللي يستافد من الضمان العشري هو من كان طرفا في العقد
- الأستاذ: أشحال مدة الضمان العشري؟
- طالبة: مدة الضمان العشري هي عشرة سنوات من تاريخ تسليم المشروع، ci pour ca اللي سماوه الضمان العشري.
- الأستاذ: الشي اللي لازم تعرفوه، هو أن الضمان العشري يتكون من طرفين وهما: المقاول والمهندس المعماري، ورب العمل يسمى بالمستفيد.
- طالبة: أستاذPar exemple:المقاول راه خدم في العمارة في 2005، أمبعذإفوك المشروع و سلمه لرب العمل(المستفيد). بصح هل يبقى المقاول و المهندس مسؤولان عن أي عيب خلال عشرة سنوات، أي حتى 2015(Deux mille quinze) ؟
- الأستاذ: إيه يبقى المقاول والمهندس مسؤولان إسنن، ولهذا سميت هذه المسؤولية بالمسؤولية العشرية، وسميت أيضا بالضمان العشري.
- طالب: إذا توفى رب العمل، وبقيت مدة الضمان العشري سارية المفعول، ما هي الأضرار التي يحميها القانون بالضمان العشري؟
- الأستاذ: هدم جزئي، هدم كلي، يبقاو التشققات البسيطة هادي ما يضمنهاش الضمان العشري.
- طالب: لمعنا من وضع هذه المدة (أي شكون اللي وضع هذه المدة بعشر سنوات)؟
- الأستاذ: هذه القوانين قد وضعها المشرع الجزائري، ثفهمط؟

- الأستاذ: نقطة أخرى، تم تسليم المشروع عام 2000 لرب العمل أي المستفيد، اسمه أ، وفي 2005 باع أ هذا المشروع لشخص آخر وسموه ب، أي تصرف في البناية. سؤال: هل هذا الشخص ب اللي صبح هو الملك، هل يستفيد من الضمان العشري؟
- طالبة: يستفيد منه الخلف العام، ثم ينتقل إلى الخلف الخاص.
- طالب: يستفيد إلى غاية 2010(Deux mille dix)
- طالبة: وقع تهدم للعمارة مثلا في 2008، ماهي المدة اللي لازم يرفع فيها رب العمل القضية؟
- الأستاذ: المدة هي ثلاث سنوات، وإذا ما رفعهاش في هذه المدة ذاينأورزميرارا أترفع.
- الأستاذ: تبعمد مليح، قبل كل شيء، واش معناتو خطأ مفترض؟
- طالب: معناتها لو وقع تهدم كلي أو جزئي، لا يكلف رب العمل أن يثبت خطأ المقاول، يكفي لرب العمل أن يثبت الأضرار ويأخذه لL'huissier de justice و يصورو.
- الأستاذ: شوفوا، الحماية القانونية إقلنقلقانون العشري، المقاول و المهندس، ما يكلفوش رب العمل بإثبات خطأ المقاول.
- طالب: إشطس إثبات الضرر.
- الأستاذ: Jusqu'à maintenant قد تطرقنا إلى حماية الضمان العشري، الخطأ المفترض، والمسؤولية الاجتماعية، أمبعذ نجي للحماية الأخرى.
- يا طلبة Une question: هل يجوز الاتفاق على تعديل هذه المدة؟ بمعنى هل يجوز اتفاق الطرفين على تعديل مدة عشرة سنوات؟
- طالبة: يجوز اتفاق الطرفين على تعديل مدة عشرة سنوات في حالة الزيادة، إذ يمكن الاتفاق عليها، Par ce que يجوز التمديد ولا يجوز التقليص.

- الأستاذ: تبعوا مليح، نعطيلكم قضية مثلا: اتفق الطرفين أن يتحمل المقاول التهدم، ولو كان بقوة قاهرة(سبب أجنبي).
- طالبة: إذا هذا مثلا إذا كان التهدم بسبب زلزال مثلا، و لكنه خطأ.
- الأستاذ: لكن المقاول ليس مجبرا على اثبات الخطأ، لأن هذه قواعد عامة ماشي أنا اللي جبتها.
- الأستاذ: وبهذا نكون قد تطرقنا إلى كل الجوانب الخاصة بهذا الموضوع، و شكرا لكم جميعا.

❖ **المحاضرة الثانية:**

- الأستاذ: السلام عليكم، موضوع المحاضرة هو الوكالة، و لقد تطرقنا في الأسبوع الماضي إلى مفهوم الوكالة، و مما تتكون هذه الوكالة. و الآن السؤال المطروح هو: هل يجوز للوكيل أن يتصرف في الوكالة كما يشاء؟
- طالبة: لا يجوز له التصرف كما يشاء، ولا يجوز له أن يخرج عن حدود الاتفاق الموجود بينهما.
- الأستاذ: جيد، هذا يعني أن أي مخالفة للموكل تمنع تصرف الوكيل في الأملاك. مثال: عمر كلف مصطفى باش يشريلو شاحنة من نوع ما، وعندما ذهب مصطفى إلى السوق وجد شاحنة من نوع آخر، هذا يعني أن الموكل تجاوز حدود الوكالة. في حالة تعدد الوكلاء، كيف تكون طريقة العمل؟
- طالبة: أشيخ يعملون مجتمعين.
- طالب: إذا كان هناك تعدد في الوكلاء، فإنه كل وكيل بعقد مستقل عن الآخر، وكل وكيل يكون مستقل عن الآخر.
- الأستاذ: إذن، الحالة الأولى أن يكون عقد واحد بتعدد الوكلاء، بمعنى أن الوكلاء يجب أن يعملوا بشكل جماعي، وإذا قام واحد من الوكلاء مثلا: بشراء سيارة دون الوكلاء الآخرون يكون هذا العقد باطلD'accord.
- طالبة: أستاذ أدفكغ مثال: إذا قام الوكيل بشراء مجموعة من أدوات الصيانة، بصح هاذ المواد فاسدة، إذن هو عمل تضامني، هل يمكن للوكيل أن يعين شخص آخر للنيابة عنه؟.
- الأستاذ: القاعدة هي أن الوكيل يجوز له أن ينوب عنهشخص آخر. والآن ما هو الالتزام الآخر الذي يقع على عاتق الموكل؟
- طالبة: الالتزام اللي يوقع على عاتق الموكل هو النفقات.
- الأستاذ: هل يجوز للوكيل والموكل أن يتفقا عند ابرام العقد بطلب التعديل؟

- طالب: يقدروا بعد تنفيذ الوكالة Par contreقبل ذلك لا يستطيعان التعديل.
- طالبة: إذا كانت الوكالة نيابية، معناه أن الوكيل يجب عليه أن يعمل باسم الموكل، أي أن الوكيل لا يحق له أن يطالب بحق من الحقوق الموجبة في العقد، كما لا يستطيع أن يلزم غيره بالتزامات العقد.
- طالب: Par exemple: يكلف الوكيل الموكل بشراء سيارة، ولكن هو يعلم بأن هذه السيارة فيها عيب.
- الأستاذ: إذا كانت الوكالة غير نيابية، سميت بالعقد المستعار، لأن الوكيل يستعير اسم الموكل لتنفيذ بعض العقود إلا باستثناءات منها: إذا كان الغير يستوي(ما يهموش) سواء تعاقد مع أصيل أو وكيل، مثل البائع في المحل التجاري الذي يبيع مثلا الأثاث، ما يهموش إذا كان المشتري أصيل أو وكيل.هل فهمتم الآن موضوع الوكالة، وهكذا نصل إلى نهاية هذا الموضوع. والسلام عليكم.

❖ **المحاضرة الثالثة:**

- الأستاذ: السلام عليكم، إن موضوعنا اليوم هو السفتجة، ولهذا فأول سؤال يطرح عليكم هو: ماذا نقصد بالسفتجة؟.
- طالبة: السفتجة هي سند محرر وفقا لشكل معين أوجبه القانون
- الأستاذ: Doncهي تتضمن بيانات محددة يصدر فيه الساحب أمرا غير معلق على شرط إلى شخص آخر، هو المسحوب عليه بدفع مبلغ معين أو قابل للتعيين لأمر المستفيد في تاريخ محدد أو قابل للتحديد.
- طالب: أشيخ، للسفتجة ثلاث أطراف هي: الساحب: وهو محرر السند ومصدره، المسحوب عليه: وهو الموجه إليه الأمر من الساحب بدفع مبلغ السفتجة إلى المستفيذّ منها، وهناك المستفيد أو حامل الصك: وهو من صدر السند لمصلحته أو لأمره.
- الأستاذ: هاذ الشي يعني أنو السفتجة تفترض ثلاث علاقات بين أشخاصها. واش هاذي العلاقات؟.
- طالبة: هناك أولا: العلاقة بين الساحب والمسحوب عليه. وثانيا: هي العلاقة بين الساحب والمستفيد، وla dernièreهي العلاقة بين المستفيد والمسحوب عليه.
- الأستاذ: جيد،Mais شكون يقدم لنا شرحا على هذه العلاقات؟.
- طالبة: العلاقة ثمزوارث هي: إن أصدر أمر من الساحب إلى المسحوب غليه بدفع مبلغ معين في صورة سفتجة، أساسه العلاقة على تحرير هذه السفتجة بينهم، و العلاقة الثانية: إن تحرير سند السفتجة من قبل الساحب لمصلحة المستفيد أساسه العلاقة بينهما، والتي بموجبها أصبح الساحب مدينا للمستفيد بقيمة المبلغ المحدد بالصك، أما العلاقة الأخيرة اللي تكون بين المستفيد والمسحوب عليه، لا تنشأ نتيجة تحرير السفتجة،Par ce que لا صلة بينهما سواء قبل تحريرها أو بعدها.
- الأستاذ: سؤال واحد أخر: كيفاش تنشأ السفتجة؟.

- طالب: تنشأ السفتجة سلبغين الساحب المنفردة ، بمجرد توقيعه عليها، بما يفيد التزامه قبل المستفيد في حالة عدم قيام المسحوب عليه بالوفاء في ميعادْ محدد.
- طالبة: هاذ الشي يعني، أنو كي ينشئها بواسطة الساحب أن يدرج بها بيانات معينة تحدد بوضوح الالتزامات والحقوق التي تنشأ نتيجة تحريرها.
- الأستاذ: ما هي الأركان الموضوعية لإنشاء السفتجة؟.
- طالب:ألانت ثلاثة نالأركان هي: الرضا: حيث يشترط في الالتزام الصرفي الناشئ عن التوقيع على السفتجة، و قبول كل من الساحب و المسحوب عليه. وهناك كذلك المحل: حيث يجب أن يكون محل السفتجة مبلغا ماليا وإلا فقد السفتجة أحد خصائصها، و آخر ركن هو السبب: وهو يتعلق بسبب الالتزام الثابت بالسفتجة فإنه وفق القواعد العامة يجب أن يكون موجودا، ومشروعا، وإذا كان التزام الموقع على الورقة التجارية بدون سبب فإن التزامه يكون باطلا.
- الأستاذ: هكذا نكون قد وصلنا إلى البيانات الالزامية و جزاء تخلفها، و التي قد نصت عليها المادة 390 من القانون التجاري، ما هي هذه البيانات؟.
- طالبة: تشمل السفتجة على البيانات التالية: عبارة سفتجة مكتوبة على متن السند باللغة المستعملة في تحريره، وكذلك أمر غير معلق على قيد أو شرط بدفع مبلغ معين، وأيضا اسم من يجب عليه الدفع(المسحوب عليه).
- الأستاذ: صحيح، هذه هي البيانات الالزامية الأولى، وسنكمل البقية في الحصة المقبلة.

الاستبيانات

❖ **الأسئلة الموجهة للطلبة:**

أولا نشكركم على تعاملكم معنا ، و اعلموا أننا لن نستعمل المعلومات التي ستقدمونها لأي غرض آخر سوى لخدمة العلم و المعرفة ، و نحن في صدد انجاز مذكرة تخرج السنة الثانية ماستر من قسم اللغة و الأدب العربي ، و موضوع بحثنا هو : مكانة اللغة العربية الفصحى في كلية الحقوق ، جامعة بجاية أنموذجا .

و هذا الاستبيان موجه إلى طلبة كلية الحقوق بجامعة بجاية :

1) الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2) ماهي لغتك الأم ؟ عربية ☐ أمازيغية ☐

3)اللغة الثانية التي تفضلها ؟ الفرنسية ☐ لغات أخرى ☐

إذا كانت إجابتك بلغات أخرى ماهي؟.....

.....

4) ماهي اللغات التي تتقنها ؟ اللغة العربية الفصحى ☐ اللهجات العربية ☐

الأمازيغية ☐ الفرنسية ☐ لغات أخرى ☐

5)هل توجيهك إلى شعبة الحقوق كان تلبية لرغبتك ؟ نعم ☐ لا ☐

.....

.....

6)هل رسبت في أي سنة ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت إجابتك بنعم ما هي ؟

.....

7) هل أنت طالب: نجيب ☐ أم متوسط ☐ أم ضعيف ☐

8) ما هي اللغة التي يعتمدها المدرسون في تقديم دروسهم إلى جانب الفصحى ؟

اللهجات العربية ☐ الأمازيغية ☐ الفرنسية ☐

.....

.....

.....

9) ما موقفك من اعتماد اللغة العربية الفصحى كلغة تدريس الحقوق في الجامعة ؟

.....

.....

10) هل تجد صعوبات في استعمال اللغة العربية الفصحى ؟

نعم ☐ لا ☐

ما هي الصعوبات؟

.....

.....

11) هل تجد مدرسيك يتقنون استعمال الفصحى جيدا في تقديم الدروس؟

نعم ☐ لا ☐

.....

.....

❖ **الأسئلة االموجهة للأساتذة**

أولا نشكركم على تعاملكم معنا ، و اعلموا أننا لن نستعمل المعلومات التي ستقدمونها لأي غرض آخر سوى لخدمة العلم و المعرفة ، و نحن في صدد انجاز مذكرة تخرج السنة الثانية ماستر من قسم اللغة و الأدب العربي ، و موضوع بحثنا هو : مكانة اللغة العربية الفصحى في كلية الحقوق ، جامعة بجاية أنموذجا .

وهذا الاستبيان موجه إلى أساتذة كلية الحقوق بجامعة بجاية :

1) الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2) الصفة: متربص ☐ مرسم ☐ مطبق ☐ محاضر ☐

3) الدرجة العلمية: ليسانس ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

4) سنوات الخبرة كمدرس : ☐

5) ما هي الوحدة التي تدرسها؟ :

.....

6) إلى جانب اللغة العربية الفصحى، هل تعتمدون لغات أخرى في شرح و تقديم

المعلومات للطلبة ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت إجابتك بنعم ما هي ؟.....

.....

7) ما هي اللغة التي تعتمدها أكثر أثناء التدريس ؟

العربية الفصحى ☐ اللهجات العربية ☐

8) يقال أن الأساتذة في كلية الحقوق يلجأون كثيرا إلى العامية في شرح الدروس و المناقشة مع الطلبة : صحيح ☐ خطأ ☐

.....

.....

9) ما هي نسبة استعمالكم اللهجات العربية؟.....

10) ما هي اللغة التي يميل الطلبة إليها أكثر أثناء المناقشة و الإجابات على الأسئلة ؟

العربية الفصحى ☐ اللهجات العربية ☐

كيف تفسرون ذلك ؟

.....

.....

11)) هل تتقبلون أجوبة الطلبة و شروحاتهم بالعامية ؟: نعم ☐ لا ☐

12) هل تعتقدون أنه ينبغي أن يلتزم الطالب بالفصحى في قاعة الدرس ؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

13) هل تشجع الطلبة على استعمال الفصحى في قاعة الدرس ؟

نعم ☐ لا ☐

14) هل هناك تداخل لغوي في لغة المتعلمين أثناء النقاش داخل قاعة الدرس بين :

الفصحى والعامية ☐ الفصحى والأمازيغية ☐

الفصحى والفرنسية ☐

15) كيف تقيمون الأداء اللغوي لطلبة كلية الحقوق؟.....

.....